بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة اليرموك
كلية الآداب
قسم التاريخ

العلاقات المصرية الإسرائيلية ١٩٥٢-٢٠٠٠م

Egyptian Israeli Relationships 1952-2000

إعداد

عبدالله احمد حسن عبدا لله
رقم الطالب:٢٠٠٨٢٤٠٠٠٥

اشراف

الأستاذ الدكتور احمد جوارنه

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة اليرموك

كلية الآداب

قسم التاريخ

العلاقات المصرية الإسرائيلية ١٩٥٢-٢٠٠٠م

Egyptian Israeli Relationships 1952-2000

إعداد

عبدالله احمد حسن عبدا لله

رقم الطالب:٢٠٠٨٢٤٠٠٠٥

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر في كلية الآداب – جامعة اليرموك للعام الدراسي ٢٠١١م

لجنة المناقشة:

الأستاذ الدكتور احمد جوارنه......................مشرفا ورئيسا

الأستاذ الدكتور نظام محمود بركات......................عضوا

الأستاذ الدكتور نوفان رجا السواريه......................عضوا

الدكتور تيسير حسن العزام......................عضوا

الدكتور وليد صبحي العريض......................عضوا

الأردن – اربد ٢٠١١م

الإهداء

إلى رمز العطاء.....إلى من منحني الثقة وأعطاني الأمل في حياتي.....إلى أوفى إنسان.....أبي.

إلى من يشغل فكرها مستقبلي ....أمي.

إلى من شاركوني همومي ومسراتي...إخواني.

إلى كل من ينتظر ثمرة جهدي وفكري.....

شكر وتقدير

أما وقد ألهمني الله العزم والإصرار لانجاز هذه الرسالة،فان الوفاء يحتم علـــي أن أتقـــدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى كل من ساهم بإخراج هذه الرسالة في هذه الصورة،ويأتي فـــي مقدمة هؤلاء أستاذي الفاضل الدكتور احمد جوارنه الذي اشرف على إعداد رســـالتي هذه،والـــذي أحاطني برعايته وعنايته الكريمتين،والذي كان لإرشاداته عظيم الأثر في إخــراج هــذه الرســـالة بصورتها الحالية،واشكر الأستاذ الدكتور نظام بركات والأستاذ الدكتور نوفان السوارية والـــدكتور وليد العريض والدكتور تيسير العزام الذين وافقوا بان يكونوا أعضاء في لجنة المناقشة.كما اشـــكر جميع أساتذة قسم التاريخ في جامعة اليرموك،وأخيرا شكري وامتناني لكل من قدم لي المـــساعدة وعلى وجه الخصوص العاملين في مكتبة جامعة اليرموك والجامعة الأردنية وجامعة آل البيت.

والله من وراء القصد فهو نعم المولى ونعم النصير.

ثبت المحتويات

المختصرات المستخدمة في الرسالة

أولا: المختصرات العربية:

ج الجزء

د.ت دون تاريخ

د.ن دون ناشر

د.م دون مكان

ص صفحة

ثانيا: المختصرات الانجليزية:

Ibid المصدر أو المرجع نفسه

Op.cit المصدر أو المرجع السابق

P الصفحة

VOL الجزء

F.R.U.S وثائق وزارة الخارجية الأمريكية

ثالثا: المختصرات العبرية:

עמ" ع.م עמוד الصفحة

שם شام المصدر أو المرجع السابق

פ ف פרק الجزء

ב ب בלי بدون مكان أو تاريخ أو ناشر

مقدمة

تعتبر دراسة العلاقات العربية الإسرائيلية من أهم حقول الدراسات التاريخية، لذا يستوجب على الباحث في حقول التاريخ أن يتتبع صورة تلك العلاقات بأشكالها المختلفة من علاقات سياسية واقتصادية وثقافية، وفي هذه الدراسة تم تتبع العلاقات السياسة من اجتماعات ولقاءات منفردة واتصالات مباشرة أو غير مباشرة، لتبين مدى حجم التواصل المصري الإسرائيلي في مختلف سنوات التوترات والاضطرابات والحروب وسنوات السلم.

فان دراسة العلاقات المصرية الإسرائيلية لا تقتصر فقط على مرحلة ما بعد توقيع معاهدة السلام بين الدولتين (كامب ديفيد) عام ١٩٧٩م، وإنما ترجع جذور تلك العلاقات المتمثلة بلقاءات الملك فؤاد والملك فاروق مع زعماء الكيان الصهيوني في ثلاثينيات وأربعينيات القرن العشرين، التي منحت لليهود امتيازات اقتصادية وزراعية داخل مصر.

لم تتم دراسة العلاقات المصرية الإسرائيلية خلال النصف الثاني من القرن العشرين دراسة منهجية تاريخية متكاملة ضمن إطار الفترة الزمنية التي تغطيها هذه الدراسة.ولم تتعرض دراسات تاريخية لهذه العلاقات بصورة مباشرة سوى دراسة عبد العظيم رمضان "العلاقات المصرية الإسرائيلية" حيث تعرضت تلك الدراسة إلى دراسة العلاقات في عهد الرئيس أنور السادات دون الرجوع إلى جذور تلك العلاقات المتمثلة باللقاءات بين الجانب المصري والإسرائيلي،وأفاق العلاقات بين الجانبين بعد توقيع اتفاقية (كامب ديفيد).وهنالك دراسات كثيرة غير مباشره تعرضت لصورة تلك العلاقات،لكن لم تستخدم المصادر العبرية في تلك الدراسات. وجاءت هذه الدراسة استكمالا لدراسة اعدادها في مرحلة الماجستير الموسومة ب "العلاقات الأردنية الإسرائيلية ١٩٥٢-١٩٩٩م".

وحاولت هذه الدراسة الإجابة عن كثير من الأسئلة:

١. متى وكيف بدأت العلاقات المصرية الإسرائيلية؟

٢. كيف كانت العلاقات المصرية الإسرائيلية في عهد الرئيس عبد الناصر ؟

٣. ما هي الأحداث التي أدت إلى إخفاق العلاقات المصرية الإسرائيلية؟

٤. ما هي الأحداث التي أدت إلى تقارب العلاقات المصرية الإسرائيلية؟

٥. ما هو تأثير معاهدة السلام (كامب ديفيد) على الجانب المصري والإسرائيلي؟

٦. ما هو موقف الشعب المصري والدول العربية من إبرام معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية (كامب ديفيد).

٧. ما هو دور محمد حسني مبارك في إرساء الوجود الإسرائيلي داخل مصر.

ومن الأسباب التي دفعت الباحث إلى تناول هذه الدراسة أهمية الفترة التي ظهرت فيها شخصيات مهمة مثل جمال عبد الناصر ومحمد أنور السادات ومحمد حسني مبارك، حيث تعرضت مصر خلالها لازمات سياسية داخلية وخارجية أدت إلى تجاذب وتنافر العلاقات الثنائية بين البلدين، وقلة الدراسات المتخصصة في موضوع العلاقات المصرية الإسرائيلية.

قسم الباحث الدراسة إلى تمهيد وثلاثة فصول، فجاء التمهيد ليوضح السياسة الخارجية المصرية والإسرائيلية، أما الفصل الأول فقد بحث في الاتصالات بين الرئيس جمال عبد الناصر وبين القادة الإسرائيليين خلال الفترة الزمنية الممتدة من (١٩٥٢-١٩٥٤)، وكذلك الأحداث التي أدت إلى إخفاق العلاقات المصرية الإسرائيلية مثل الاعتداء الإسرائيلي على قطاع غزة والحدود المصرية، والعدوان الثلاثي على مصر، وحرب ٥ حزيران ١٩٦٧، وكذلك جاء الحديث عن دور المساعي الدولية في تقريب العلاقات المصرية الإسرائيلية مثل مشروع جاما ومهمة اورباخ ومشروعي دالاس وانطوني ايدن.

وفي الفصل الثاني تناول الباحث طبيعة العلاقات المتبادلة بين مصر وإسرائيل من خلال الاجتماعات واللقاءات حول المشاكل المشتركة بين الدولتين بين عامي (١٩٦٨-١٩٧٨م)، وفي هذه المرحلة الزمنية تم إرساء قواعد وأسس السلام بين الدولتين، وبين عامي (١٩٧٤-١٩٧٧م)، تم ترتيب لقاءات سرية بين ممثلين مصريين وإسرائيليين بدعم من الرئيس محمد أنور السادات، وجاء في الختام توصل الباحث إلى استنتاجات توضح خلاصة الفصل.

وخصص الباحث الفصل الثالث للحديث عن مسيرة العلاقات المصرية الإسرائيلية في أواخر سنوات السبعينيات وبداية الثمانينيات والتسعينيات من القرن العشرين، ابتداءً بانعقاد مؤتمر القاهرة التمهيدي (مينا هاوس) ومؤتمر الإسماعيلية عام ١٩٧٧م، والمفاوضات المصرية الإسرائيلية في واشنطن عامي ١٩٧٨-١٩٧٩م، التي أدت في نهاية المطاف إلى التوقيع على اتفاقية (كامب ديفيد) في ١٩٧٩/٣/٢٦م، وتناول الباحث مضامين معاهدة كامب ديفيد التي اشتملت على المضامين السياسية ومضامين العلاقات الطبيعية والمضامين القانونية بين البلدين.

وفي القسم الأخير من الفصل، تناول الباحث صورة العلاقات الثقافية والاقتصادية والزراعية بين البلدين في عهد محمد حسني مبارك، ومدى تأثير تلك العلاقات على المجتمع المصري.

وكان سبب اختيار الفترة الزمنية لهذه الدراسة (١٩٥٢-٢٠٠٠م)،لانها تمثل انتهاء العهد الملكي في مصر وبداية النظام الجمهوري وتقلب أنظمة الحكم الجمهورية لثلاثة رؤساء في الحكم،وكان سبب اختيار عام ٢٠٠٠م هو بداية ألفية جديدة غيرت كثيرا من تلك العلاقات بين البلدين، بسبب الأحداث التي طرأت على الساحة الفلسطينية بحدوث الانتفاضة الفلسطينية الثانية عام ٢٠٠٠م.

اعتمدت هذه الدراسة على مجموعة من الوثائق والمصادر والمراجع التالية:

١. الوثائق المنشورة:

أ. وثائق معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية ١٩٧٩م.

ب. وثائق وزارة الخارجية الأمريكية.

Us Department of state, foreign Relations of Us 1952-1954 (Arab- Israel Conflict).

ج. الوثائق العبرية المنشورة:

- הסכסוך הערבי הישראלי-אוסף מקורות ומאמרים ומדריך לתלמיד(وثائق الصراع العربي الإسرائيلي).
- המרכז לתכנים-משרד החינוך והתרבות(ישראל:מעלות הוצאת סדרים ביים،١٩٧٩)-(مركز الوثائق-وزارة الثقافة والتعليم الإسرائيلية(إسرائيل:عام ١٩٧٩م)

٢. المذكرات الشخصية: ومن أبرزها مذكرات: أنور السادات، محمود رياض، إسماعيل فهمي، إسحاق رابين، شمعون بيرس، موشي دايان، موشيه ساسون، بنيامين نتنياهو، حاييم هيرتسوج.

٣. الصحف المحلية والدوريات العربية: فقد رفدت جانباً كبيراً من الدراسة فسدت النقص في كثير من المعلومات التي غاب وجودها في المصادر الأخرى للدراسة، حيث شكلت في بعض الأحيان رصداً مهماً للأحداث، ساعدت في تحليل مواقف الطرفين على الساحتين المحلية والعربية، ومن ابرز الصحف التي تم الاعتماد عليها: الدستور، الشرق الأوسط، المصري اليوم، القبس، الغد، الدفاع، البعث، ومن

الدوريات: مجلة المستقبل العربي، مجلة أكتوبر، مجلة السياسة الدولية، مجلة العلوم الإنسانية، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية.

واجه الباحث صعوبات جمة فيما يتعلق بقلة المصادر العبرية المتخصصة بالدراسات الإسرائيلية،وكذلك واجهت صعوبة الحصول على الكتب المحظورة التي تتناول مجريات تلك العلاقات من اجتماعات ولقاءات مباشرة وغير مباشرة مع قادة الزعماء الإسرائيليين.

الفصل التمهيدي: السياسة الخارجية لكل من مصر وإسرائيل:

قبل التطرق لموضوع العلاقات المصرية الإسرائيلية ومجرياتها، لا بد من معرفة السياسة الخارجية لكل من مصر وإسرائيل وأهداف تلك السياسة والية صنع القرار السياسي لكل دولة على حده.

إن السياسة الخارجية لأية دولة هي إحدى الوسائل التي تستخدمها تلك الدولة للتأثير على العالم الخارجي،وتعرف السياسة الخارجية:بأنها القرارات التي تحدد أهداف الدولة الخارجية والإعمال التي تتخذ لتنفيذ تلك القرارات[1].

وتستخدم الدبلوماسية المتمثلة(بوزارة الخارجية) كإحدى وسائلها... وتعرف الدبلوماسية بأنها: (إجراء الاتصالات بين الأمم، وإظهار المهارة أثناء ذلك) وهي أيضاً فن التعامل بين الأمم. وثمة من يعرف الدبلوماسية بـ إدارة مصالح البلاد في الخارج من خلال (سفراء، ووزراء يعملون بتوجيه من وزارة الخارجية) .

ومن أهم أدوات السياسة الخارجية المؤسسات العسكرية المتمثلة بأجهزة الاستخبارات،ومهمتها جمع المعلومات السرية عن الدول الأخرى وتقديمها.وكذلك تعتبر وسائل الإعلام أداة مساهمة في صنع السياسة الخارجية إلى تأثيرها على كل من صناع القرار والرأي العام[2].

السياسة الخارجية المصرية:

كانت سياسة مصر الخارجية تجاه بيئتها الإقليمية والدولية دائما نتاج عوامل موضوعية كامنة في أوضعها التاريخية والجغرافية والثقافية والديموجرافية ، غير أن مثل هذه العوامل

---

[1] نظام بركات وآخرون،مبادئ علم السياسة(الأردن :دار الكرمل للنشر والتوزيع،١٩٨٧)ص٣٤٧.

[2] المصدر نفسه،ص٣٦٠-٣٧٩.

الموضوعية لا تستبعد الطابع والتأثير الشخصي لقادتها في تشكيل وصنع سياساتها الخارجية وبشكل خاص خلال تاريخها الحديث منذ عهد محمد علي[1] . وسوف يتم استعراض الاتجاهات الرئيسية لسياسة مصر الخارجية لثلاثة رؤساء: جمال عبد الناصر، أنور السادات، وحسني مبارك وذلك في سياق البيئة الإقليمية والدولية والواقع المصري الذي جرت فيه وأديرت هذه السياسة.

السياسة الخارجية المصرية في زمن جمال عبد الناصر ١٩٥٢-١٩٧٠م:

على الرغم من أن خلفية جمال عبد الناصر وتكوينه الوطني والثقافي منذ شبابه توحي بأنه كان يحمل مشاعر العداء للاستعمار وارتباطه بالغرب، إلا أن توجهاته الأولى كانت تتجه لتلبية مطلبين رئيسيين للعهد الثوري الجديد هما: التنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلاد، وبناء جيش قوي. وقد تبلور الهدف الأول في مشروع السد العالي، وجاءت الغارة الإسرائيلية على غزة عام ١٩٥٥م، لكي تفصح عن انكشاف الجيش المصري. وحول هاتين القضيتين الرئيسيتين قوبلت التوقعات من الولايات المتحدة الأمريكية والغرب بالإحباط بل وبالرفض. فبعد مفاوضات طويلة سحب البنك الدولي والولايات المتحدة عرضهما لتمويل السد العالي[2].

تحول جمال عبد الناصر إلى الاتحاد السوفيتي لتحقيق هدفيه الرئيسيين. وقد كان هذا التحول في السياسة سوف يأتي بنتائج بعيدة المدى. ليس فقط بالنسبة لسياسة مصر الخارجية وتوجهاتها وارتباطاتها الإقليمية والدولية المستقبلية، ولكن أيضا بالنسبة لمجرى الأحداث في الشرق الأوسط كله [3].

---

[1] عاطف احمد فؤاد،الزعامة السياسية في مصر(القاهره:دار المعارف،١٩٨٠)ص٢١-٣١.

[2] حسن الفكهاني،موسوعة جمال عبد الناصر،ج١(القاهرة:د.ن،١٩٧٢)ص٥٠-١٢٠.

[3]جمال عبد الناصر،مجموعة خطب الرئيس جمال عبد الناصر(القاهرة:مصلحة الاستعلامات،د.ت)ص٦٤-٦٥.

ويمكن القول أن مفهوم جمال عبد الناصر لمكانة مصر في المنطقة وضروراتها الجيواستراتيجية كانت صحيحة نظريا، ومع هذا، فإن جمال عبد الناصر قد فشل في أن يدرك الحدود بين رؤيته والقدرات الحقيقة لبلده . وفي سياق أوسع لا نستطيع أن نعزل هجوم إسرائيل على مصر في ١٩٦٧ عن المواجهة التي تطورت بين جمال عبد ناصر والولايات المتحدة وحلفائها الغربيين، وحيث كان ينظر لجمال عبد الناصر باعتباره تهديدا للمصالح الغربية في المنطقة وما بعدها. وهكذا كانت أسباب هزيمة مصر العسكرية عام ١٩٦٧ تكمن في العجز الهيكلي للنظام، وفي سوء تقدير سياسات عبد الناصر داخليا وإقليميا، كما كانت عملية تسوية للحسابات في المواجهة الطويلة التي تطورت عبر الحقبة بين جمال عبد ناصر والولايات المتحدة بشكل خاص.

وهكذا فإن العلاقة التي بدأت في منتصف الخمسينات من خلال صفقة الأسلحة المصرية التشيكية والتي وصفها جمال عبد الناصر بأنها عملية تجارية بلا قيود ولا شروط قد تطورت في نهاية الستينات إلى ما يشبه الاعتماد والارتباط الكامل بالاتحاد السوفيتي، والقطيعة الكاملة مع الولايات المتحدة[1].

السياسة الخارجية في زمن محمد أنور السادات ١٩٧٠-١٩٨١م:

يختلف الإطار للنظرة العامة التي رأى بها السادات سياسة مصر الخارجية خاصة في المنطقة العربية، عن تلك التي رآها فيها عبد الناصر، فبينما أخضع عبد الناصر سياسة واهتمامات مصر للقضايا والاهتمامات العربية أو رأى أن مصالح مصر ترتبط بشكل عضوي وتخدم بشكل أكثر في سياقها العربي، فإن السادات قدر أن الاهتمامات المصرية تتقدم وتعلو

---

[1] فؤاد مطر،بصراحة عن عبد الناصر(بيروت:دار القضايا،١٩٧٥)ص٨٤.

على الاهتمامات العربية، أو هو رأى أن مصر بمكانتها مؤهلة لأن تقود العالم العربي لا أن تقاد إليه، وأن لا تجعل خلافاته تحد من حركة السياسة الخارجية المصرية وبشكل خاص تجاه النزاع مع إسرائيل، وربما كان مقتنعا أن ما سيفكر فيه، وحملة السلام التي سيطلقها إنما تخدم الأهداف والمصالح العربية مثلما تخدم أهداف مصر.

وعلى الرغم من أن سياسة السادات داخليا وخارجيا قد تطورت بشكل اختلف جذريا مع سياسات عبد الناصر، إلا أن كلا منهما قد بدأ عهده وهو يواجه مشكلة سيادة مصر على أراضيها . فمثلما كان اهتمام جمال عبد الناصر وحلمه الجديد هو تحرير مصر من الاحتلال البريطاني كانت القضية الرئيسية التي واجهت السادات هي تحرير سيناء من الاحتلال الإسرائيلي ومثلما دعم إنهاء الاحتلال البريطاني لمصر من شرعية النظام وعبد الناصر بوجه خاص، جاء شن السادات لحرب أكتوبر وتحريره على الأقل لجزء من سيناء، واستعادته للثقة المصرية، الأمر الذي ربما كان أكثر واقعا من إنهاء الاحتلال البريطاني، جاء تحرير سيناء ليمنح الشرعية الحقيقية للسادات ويزوده بالثقة لتحويل المسرح الداخلي المصري وتوجيه السياسة الخارجية المصرية نحو منطلقات جديدة.

فإن قرار الحرب وتأكيد العسكرية المصرية لذاتها قد أعطى السادات تفويضا لكي ينفذ رؤيته حول مستقبل اتجاهات السياسة الخارجية المصرية وبشكل خاص تجاه النزاع العربي الإسرائيلي. في هذا الشأن فقد كان السادات مدفوعا بثلاثة مفاهيم أساسية، الأول هو اعتقاده بأن الحرب كوسيلة لإنهاء هذا النزاع قد استنفدت نفسها، وأن أيا من طرفيه لن يعد قادرا على فرض إرادته على الآخر بالقوة، أما المفهوم الثاني فهو اقتناعه بأن الولايات المتحدة الأمريكية، بالتزاماتها وارتباطاتها مع إسرائيل هي القوة الدولية الوحيدة القادرة على تسوية سياسة وتمتلك ٩٠% من أوراق اللعبة، وكذلك بدا السادات مقتنعا بأن دور مصر ومكانتها بين العرب يجعل منها القائد الطبيعي لهم، وأنه أينما كانت ستتجه مصر فإن الآخرين سوف يتبعونها . وفي هذا

الإطار من التفكير ظل السادات صارما حول قضيتين، الأولى هي السيادة المصرية وتكاملها الإقليمي، والثانية هي تأكيده على الحقوق الفلسطينية المشروعة، وهو التفكير الذي انعكس بوضوح في خطابه أمام الكنيست الإسرائيلي في ٢٠ نوفمبر ١٩٧٧. وقد تطورت حملة السلام التي شنها السادات إلى توقيع اتفاقيات كامب ديفيد عام ١٩٧٨، بشقيها المصري والفلسطيني وقد أثارت هذه الاتفاقية وخاصة بعد التوصل إلى معاهدة السلام المصرية- الإسرائيلية عام ١٩٧٩، انعكاسات بالغة الأثر بالنسبة لمصر وبشكل خاص على علاقاتها العربية وعلاقاتها بالاتحاد السوفيتي[١].

وهكذا شهدت نهاية السبعينات تحولا أساسيا في ارتباطات مصر الخارجية عن الشكل الذي اتخذته منذ الخمسينات فقد تقدمت مصالح واهتمامات مصر الوطنية على التزاماتها العربية، واستبدلت العلاقة النامية مع الاتحاد السوفيتي بعلاقة ومشاركة إستراتيجية مع الولايات المتحدة والغرب.

السياسة الخارجية في زمن محمد حسني مبارك ١٩٨١-٢٠٠٠م:

كان الأسلوب الدستوري المنظم الذي تولى به الرئيس مبارك الحكم في ١٩٨١ شاهد في الواقع على الاستقرار السياسي الأساسي في مصر ، غير أن هذا لم يخفي أن الوقت الذي تولى فيه كان يتميز بالغليان السياسي الداخلي، وكان النسج القومي والاجتماعي لمصر يتعرض للاهتزاز فقد جاء اغتيال السادات عام من التوتر الداخلي وعدم الاستقرار، كان من سماته صعود الجماعات الإسلامية المتطرفة، وفتنة طائفية لم تعهدها مصر، ومخاصمة النظام لأبرز الشخصيات السياسية والفكرية من ذوي الانتماءات السياسية التي جمعت ما بين اليمين واليسار،

---

[١]طارق الخوري ومحمد برمامت،من المعاهدة إلى المعاهدة تطورات الأهداف وردود الفعل(عمان:المؤسسة الصحفية الأردنية الرأي،١٩٧٩)ص٢٠-٢٦.

وكذلك ما كان واضحا من الظواهر الاجتماعية السلبية التي نجمت عن الإفــراط فــي تطبيــق سياسة الانفتاح الاقتصادي[1].

ويمكن اختصار ذلك بان محمد حسني مبارك هو راعي السياسة الخارجية المصرية وهو الذي حدد مصالح مصر الخارجية على الصعيدين الإقليمي والدولي،وهو الذي قاد سياسة مصر إلى الاستسلام للولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية.

السياسة الخارجية الإسرائيلية١٩٥٢-٢٠٠٠م:

ان السياسة الخارجية بالمفهوم الإسرائيلي، تشمل كل الطرائق أو البنى أو الأساليب التي تتبع في مجتمع قومي معين، يمكن أن تحدد أو أنه يكون لها تأثير على كيفيــة مــشاركة ذلــك المجتمع في إدارة العلاقات الدولية... ينظر إلى الدبلوماسية وباعتبارها إحدى أدوات الــسياسة الخارجية الإسرائيلية على أنها (فن الممكن، والمقدرة، من خلال المفاوضات والمساومات، على تحقيق الحد الأقصى من المكاسب الوطنية بأقل قدر ممكن من الخسائر).

السلطات المسؤولة عن صنع قرارات السياسة الخارجية:

تشترك عدة سلطات في رسم السياسة الإسرائيلية الخارجية وتوجيهها وهــذه الــسلطات هي:

١. رئيس الوزراء:

تخضع السياسة الخارجية لإشراف رئيس الحكومة الإسرائيلية إلى حد كبير جداً، وعندما شكل بن جوريون حكومته الأولى عام ١٩٤٨، احتفظ لنفسه بمنصب وزير الدفاع، لكنــه كــان يمارس أيضاً مهام وزير الخارجية، وعندما اختلف موشي شاريت (شرتوك) أو وزير خارجيــة

---

[1] احمد السيد نجار،الانهيار الاقتصاي في عصر مبارك(القاهرة:دار ميرفت،٢٠٠٥)ص٥-٧.

إسرائيل، مع بن جوريون، وتسلمت جولدا مائير مهام منصبه، أعلنت أمام الكنيست أنها ستكون وزيرة للخارجية، بينما سيبقى بن جوريون هو من يصنع السياسة الخارجية [١].

ومع أن ظاهرة تولي رئيس الوزراء الإسرائيلي مهام الإشراف على السياسة الخارجية استمرت من بن جوريون حتى الان، إلا أن أحد لا يستطيع القول أن كل رؤساء الحكومات الإسرائيلية مارسوا هذه الصلاحية بنفس الشكل، وبنفس الدرجة من السيطرة على مجريات السياسة الخارجية، وبشكل أدق توجيهها أو التأثير فيها[٢].

٢. لجنة الخارجية والأمن في الكنيست:

وتتولى هذه اللجنة أيضاً الإشراف على السياسة الخارجية ومراقبتها وتوجيهها، ووضع الملاحظات عليها، وهي تحتل مكاناً يفوق من الأهمية مكانة وزارة الخارجية الإسرائيلية فيما يتعلق بوضع السياسة الخارجية،وتختص هذه اللجنة بالسياسة الخارجية وقضايا الدفاع والجيش.وتتمتع لجنة الخارجية والأمن في الكنيست بصلاحيات واسعة في مجال البحث والاستقصاء فهي تتلقى تقارير دورية من وزيري الخارجية والدفاع وكذلك من ومضي المؤسسة العسكرية ورئيس الاستخبارات العامة،ويحق لأعضائها زيارة المنشات العسكرية بصورة دورية[٣] .

---

[١]**תמר ברוש: נאום לכל עת،(ישראל: הוצאת האוניברסיטה היחידה ללמוד חוץ-ידיעות אחרונות ספרי חמד1993 م)עמ169.** (تامر بيروش:خطاب لكل زمن).وانظر:موسى زيد الكيلاني، سنوات الاغتصاب- إسرائيل ١٩٤٨-١٩٦٥ (بدون، بدون، بدون)، ص٢١.

[٢]نور الدين عليان،الدلائل الإستراتيجية في السياسة الإسرائيلية(دمشق:البسام للدراسات والمعلومات،١٩٩٥)ص٢٣-٤٦.

[٣]نظام بركات،آلية صنع القرار السياسي في إسرائيل(الأردن:مركز الدراسات الأردنية،١٩٩٧م)ص٥٠-٥٣.

واستطاعت هذه اللجنة ان تثبت قوتها وفعاليتها في النظام الإسرائيلي كإحدى مؤسسات صنع القرار الرئيسية وأثبتت قدرتها على جمع المعلومات من الوزارات والدوائر الحكومية بصورة أدق من دور الكنيست[1].

٣. وزارة الخارجية:

تعتبر وزارة الخارجية الإسرائيلية استمراراً للإدارة السياسية في الوكالة اليهودية. وفي عام ١٩٤٦م تأسست كلية الخدمة العامة وتسلمت مهمة إعداد الكادر المطلوب للقيام بمهام دبلوماسية، وقد تم اختيار ٣٥ موظفاً من أصل ٦٠٠ مرشح، وقبل صدور قرار التقسيم انيطت بكلية الخدمة العامة مهام وزارة الخارجية[2].

تقوم وزارة الخارجية ببلورة السياسة الخارجية لحكومة إسرائيل وبتطبيقها وبعرض هذه السياسة.وتمثل الوزارة الدولة في تعاملها مع حكومات أجنبية ومنظمات دولية وتشرح مواقفها ومشاكلها في العالم، كما أنها تسعى إلى دفع العلاقات الاقتصادية والثقافية والعلمية وتعزيز التعاون مع الدول النامية. وتقيم إسرائيل حاليا علاقات دبلوماسية مع ٦٢ دولة.وتدفع وزارة الخارجية العلاقات مع الجاليات اليهودية وتضمن حقوق مواطني إسرائيل في الخارج.

وتؤدي الوزارة مهامها المختلفة من مقرها الرئيسي في أورشليم القدس وبوساطة البعثات والسفارات الإسرائيلية في الخارج . ومن أهم مهام وزارة الخارجية الإسرائيلية تتبع ودراسة الأحداث على الساحة العالمية والعربية بأدق تفاصيلها سواء على الصعيد السياسي أو

[1]نظام بركات،الية صنع القرار السياسي في اسرائيل،ص٥٣.

[2]نور الدين عليان،مصدر سابق،ص٢٣-٤٦.

الاقتصادي أو الثقافي.ومن اجل ذلك انشات الوزارة إدارات وشعب مختلفة في مختلف الأواسط العالمية[1].

وتتألف وزارة الخارجية من الإدارات التالية[2]:

١- إدارة الشرق الأوسط.

٢- إدارة أوربا الغربية.

٣- إدارة أوربا الشرقية.

٤- إدارة أمريكا الشمالية أو الولايات المتحدة.

٥- إدارة أمريكا اللاتينية.

٦- إدارة دول الكومنولث.

٧- إدارة آسيا وأفريقيا.

وكان أول وزير خارجية لدولة إسرائيل موشي شاريت الذي تولى منصب الوزارة بين عامي ١٩٤٨-١٩٥٥م،وبعد ذلك تولي منصب رئاسة الوزارة كل من(غولدا مائير١٩٥٦-١٩٦٦م،ابا ايفن ١٩٦٦-١٩٧٤م،يغال الون١٩٧٤-١٩٧٧م،موشية دايان١٩٧٧-١٩٧٩م،يتسحاق شامير١٩٨٠-١٩٨٣م،شمعون بيرس ١٩٨٦-١٩٨٨و١٩٩٢-١٩٩٥م، موشية ارنس ١٩٨٨-١٩٩٠م،اهود باراك ١٩٩٥-١٩٩٦م،اريئل شارون١٩٩٨-١٩٩٩م[3].

---

[1]موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية- مهام وهيكلة الوزارة -www.altawasul.com/MFAAR/about+the+ministry+arab+site/the+ministries+departmen ts.

[2]المصدر نفسه.

[3]المصدر نفسه.

٤.المؤسسة العسكرية:

يقع على قمة هذه المؤسسة وزير الدفاع وهي تشمل رئاسة الأركان وأجهزة الاستخبارات ومنتسبي القوات المسلحة والاحتياط من الضباط والجنود.بالإضافة إلى معاهد الدراسات الإستراتيجية وكثير من التنظيمات والمؤسسات الأخرى التي تخضع لإشراف الجيش وتوجيهه مثل منظمات الناحال،والصناعات العسكرية وغيرها،وان صنع القرار السياسي من قبل المؤسسة العسكرية يكون من قبل وزير الدفاع وأجهزة الاستخبارات[١].

أهداف السياسة الخارجية الإسرائيلية:

تسعى السياسة الخارجية لتحقيق عدد من الأهداف، لم منذ قيام الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨. وفيما يلي أهم هذه الأهداف:

١- الحصول على الشرعية الدولية، والحفاظ عليها والدفاع عنها، وبعد قيام دولة إسرائيل عام ١٩٤٨، كانت مهمة توسيع علاقات إسرائيل في الساحة الدولية وزيادة عدد الدول التي تعترف بها من أولى المهام التي مارستها وزارة الخارجية الإسرائيلية، فأرسلت رسائل إلى الدول تبلغها بقيام إسرائيل وتطلب منها الاعتراف بها، وقد رأت إسرائيل أن تزايد الاعتراف بها سيقوي مكانتها الإقليمية والدولي[٢].

٢- تبرير الأعمال العدوانية والتوسعية تحت ستار ضمان أمن إسرائيل :

أنّ الأمن بالمفهوم الصهيوني لم يكن في يوم من الأيام قضية مجردة، بل قضية ملموسة، ذات أبعاد تتغير وفق تغير الظروف،ومنذ بداية المشروع الصهيوني في فلسطين لجأت

---

[١]نظام بركات،الية صنع القرار السياسي في اسرائيل،ص٥٣-٥٤.

[٢]محمد خضر الرفاعي،اتفاقيات السلم المصرية الإسرائيلية في نظر القانون الدولي(عمان:دار الجليل،١٩٨٤)ص٧-٨.

الصهيونية إلى استخدام الدبلوماسية لحماية (الإنجازات التي تحققت على الأرض) أي عمليات الاستيطان والسعي لتحقيق مزيد من الإنعاشات واتباعها بمزيد من عمليات الاستيطان[١].

ومع تزايد الاستيطان الصهيوني في العقدين الثالث والرابع من القرن العشرين، أصبح الأمن الصهيوني أكثر ملموسية، وقد انعكس ذلك على السياسة اليهودية. وبعد قيام الكيان عام ١٩٤٨، أصبحت مهمة السياسة الخارجية حماية المكتسبات المادية أو الإنجازات التي حققتها إسرائيل.

وعلى أثر إعلان الهدنة الثانية في حزيران ١٩٤٨، قامت وحدات من الجيش الإسرائيلي باحتلال قرية أم الرشراش، أقيمت على أنقاضها مدينة إيلات الحالية، وضمنت إسرائيل بذلك منفذاً إلى البحر الأحمر، وبعد مشاركة إسرائيل في العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦، أصبح مطلب الأمن الإسرائيلي يعني حرية المرور في مضائق تيران.

استغلت السياسة الخارجية الإسرائيلية الفترة ما بين ١٩٥٦ – ١٩٥٧، لتهيئة الرأي العام العالمي وكسب عطفه على إسرائيل، وما إلى ذلك من ادعاءات استغلتها الدعاية الصهيونية[٢].

وبعد احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة وهضبة الجولان وسيناء عام ١٩٦٧، انطلقت السياسة الخارجية الإسرائيلية لتوظيف هذه الإنجازات المادية لانتزاع مكاسب جديدة. مثل الحدود الآمنة والتي يمكن الدفاع عنها، ورفض الانسحاب من الضفة والقطاع والجولان.

---

[١] وزارة الدفاع الوطني،القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني-السياسة الخارجية في إسرائيل-سلسلة الدراسات رقم(٣٤)،(بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية،١٩٧٣)ص٤٤٥-٤٩١.
[٢] المصدر نفسه

الفصل الأول

العلاقات المصرية الإسرائيلية ١٩٥٢-١٩٦٧م

بعد تتبع السياسة الخارجية لكل من مصر وإسرائيل سيتم التطرق لجذور العلاقات المصرية اليهودية في عهدي الملك فؤاد الأول والملك فاروق، وكذلك الاتصالات غير المباشرة بين الدولتين خلال الفترة الزمنية الممتدة من (١٩٥٢-١٩٥٤)، وكذلك الأحداث التي أدت إلى إخفاق العلاقات المصرية الإسرائيلية ، وجاء الحديث عن دور المساعي الدولية في تقريب العلاقات المصرية الإسرائيلية مثل مشروع جاما ومهمة اورباخ ومشروعي دالاس وانطوني ايدن.

اولا:جذور العلاقات المصرية اليهودية في العهد الملكي:

تعود جذور العلاقات المصرية اليهودية إلى عهد الفراعنة.وسيتم تتبع تلك العلاقات في عهدي الملك فؤاد وفاروق ١٩١٧-١٩٥١م،وفيما يلي تفصيلا لذلك:

عهد الملك فؤاد (١٩١٧-١٩٣٦) [1]:

---

[1] **الملك فؤاد:** ولد الملك فؤاد في ٢٦ مارس ١٨٦٨م في القاهرة ، والدته هي الأميرة فريال الزوجة الثالثة للخديوي إسماعيل، وعند بلوغه السابعة من عمره الحقه والده في المدرسة الخاصة في قصر عابدين والتي كان قد أنشأها لتعليم أنجاله الأمراء، وعندما عزل والده الخديوي اسماعيل سنة ١٨٧٩م صحبه معه إلى المنفى في ايطاليا، التحق في المدرسة الإعدادية الملكية في مدينة تيرينو الايطالية، واستمر بها حتى اتم دراسته، ثم انتقل إلى مدينة تورين(toren)الحربية وحصل على رتبة ملازم في الجيش الايطالي، وبعد ذلك عاد إلى مصر سنة ١٨٩٠ وتدرج في الوظائف حتى أصبح ياوراً للخديوي واستمر في هذا المنصب ثلاث سنوات متتالية، وعند وفاة اخيه حسين كامل عام ١٩١٧م اعتلى عرش مصر، في عهده قامت ثورة ١٩١٩، واضطر الانجليز إلى رفع حمايتهم عن مصر والاعتراف بها مملكة مستقلة ذات سيادة، فأعلن الاستقلال في ١٢ مارس ١٩٢٢م، ثم تأليف أول وزارة برئاسة سعد زغلول في يناير ١٩٢٤م، وفي صيف ١٩٣٦م عقدت معاهدة بين مصر وبريطانيا اعترفت الأخيرة بمصر دولة مستقلة، وتوفي الملك فؤاد في ٢٨ ابريل١٩٣٦م في قصر القبة ودفن في مسجد الرفاعي وخلفه.

انظر:لطيفه محمد سالم،فاروق وسقوط الملكية في مصر(١٩٣٦-١٩٥٢م)، (القاهره:مكتبة مدبولي،١٩٨٩م)ص١١-٢٢.

كان الملك فؤاد الأول معجباً إلى حد كبير بالأقلية الطائفية اليهودية الموجودة في مصر حيث سمح للحكومة المصرية بإقامة علاقات مباشرة مع الجانب اليهودي في عشرينات وثلاثينات القرن العشرين،وتمت الاتصالات السياسية السرية مع احد الزعماء البارزين وهو الدكتور ارثو روبين(ארתו רובין) قرب معبد الأقصر في نطاق جولة قام بها لمصر عام ١٩٢٥م، كما جرى لقاء بين زعيم حركة العمل بيربل كنتلون(בירבל כנתלון) والملوك المصريين في بداية ثلاثينات القرن العشرين[١].

وكانت جامعة فؤاد الأول في بداية ثلاثينات القرن العشرين على صلة وثيقة بالجامعة العبرية في القدس، التي قام رئيسها الدكتور ماجنس (מגנס) بدعوة (لطفي السيد) مدير جامعة فؤاد لحضور حفل افتتاحها، لكنه أناب عنه الدكتور (طه حسين) الذي شارك في الاحتفال وألقى كلمة جامعة فؤاد الأول بالنيابة[٢].

وبدأت العلاقات السياسية السرية المصرية الصهيونية عندما جرت اتصالات بين ممثلي قادة الحركة الصهيونية وبين شخصيات مصرية مهمة منها الوزير محمد علي علوية وإسماعيل صدقي [٣]وعلي ماهر ورئيس مجلس الشيوخ محمد حسين هيكل وعبد الرحمن

---

[١] رفعت سيد احمد، وكر الجواسيس في مصر المحروسة، وثائق الملفات السرية للمركز الأكاديمي الإسرائيلي بالقاهرة (القاهرة: مكتبة مدبولي ١٩٩٥ م) ، ص١٧٠.

[٢] محمد حسنين هيكل، المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل (القاهرة: دار الشروق، ١٩٦٨م) ص١٥٦، وانظر: عبد العظيم رمضان، مساعي السلام العربية الإسرائيلية (الأصول التاريخية)- (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣م) ص١١.

[٣] **علي ماهر باشا** (١٨٨٢ - ١٩٦٠) من أعيان الشراكسة في مصر، والده محمد ماهر باشا وكيل وزارة البحرية ومحافظ القاهرة.سياسي مصري بارز شارك في ثورة ١٩١٩. تسلم وزارة المعارف عام ١٩٢٥ وشغل منصب رئيس وزراء مصر أربعة مرات كان أولها في ٣٠ يناير ١٩٣٦م وآخرها عند قيام ثورة يوليو ١٩٥٢م حيث عُهد إليه برئاسة أول وزارة مصرية في عهد الثورة المصرية. اعتقله مصطفى النحاس باشا في أثناء الحرب العالمية الثانية بتهمة موالاته للمحور حاول الهروب لكن البوليس المصري قبض عليه، وهو الأخ الشقيق لرئيس الوزراء الدكتور أحمد ماهر باشا.شغل منصب الديوان الملكى المصري في عهد الملك فؤاد وحصل على نيشان فؤاد الأول أيضا. عرف بحنكته السياسية ودهائه في معالجة المهمات الصعبة فسمّي برجل

عزام ، أما عن الجانب الصهيوني فقد برز بشكل خاص الياهو ساسـون[1]، وابـا ايبـان، وتطرق الجانبان الى مسألة التقسيم أو الاتحاد الكونفدرالي، لكن هذه المحادثات لم تأتي بأي نتائج عملية ملموسة[2].ودارت المحادثات بين الجانبين حول الأمور التالية:

١. *الجانب الاقتصادي*:بدأت العلاقات المصرية اليهودية تتبلور فـي الجانـب الاقتـصادي عندما منحت الحكومة المصرية للجالية اليهودية امتيازات تجارية واقتصادية في مصر في عشرينيات وثلاثينيات القرن العشرين، ومن هذه الامتيازات:

أ. في مجال البنوك: ومن أهم هذه البنوك التي اسست ببعض أموال اليهود داخل مصر البنك التجاري المـصري(Egyptian Commercial Bank) بنـك موصـري(Bank Mousra)بنك سوراس(Bank of Suras) وبنك زلخة(Bank Zlkhh) البنك البلجيكـي والدولي في مصر(Belgian and international bank in the Egyptian) البنك الأهلي

الأزمات، ورجل الساعة تقديرا لحنكته ومهاراته السياسية. توفي في أغسطس ١٩٦٠م في مدينة القاهرة.انظر: wwwar.wikipedia.org/wiki

[1] **الياهوساسون(אליהו סאסון)**: يهودي من اصل سوري، في طليعـة اليهـود الـشرقيين الـذين خـدموا (الصهيونية) قبل مولد الدولة العبرية، وبعد مولدها. وكان يتمتع بعلاقات مختلفة وحميمة مع المئـات مـن رجالات العرب في مصر وسوريا ولبنان وفلسطين وكان يجيد اللغة العربية كأحد ابناءها، وقد جـاء إلـى فلسطيين من دمشق، حيث كان يعمل صحفياً ناجحاً حتى عام ١٩٢٨م وعمل ايضا موظفـاً فـي شـركة كهرباء القدس ومنها انتقل إلى مكتب (ابراهيم سيتون) للعمل في البلدة القديمة كمحاسب. ثـم دخـل إلـى الوكالة اليهودية وأصبح مساعداً (لموشى شاريت) في الاتصالات مع الدول العربية المجاورة واستمر فـي عمله حتى عام ١٩٣٥م. وعند قيام دولة اسرائيل أصبح (الياهو ساسون) أول سفير اسرائيلي لدى تركيـا! وبعدها بدأ اتصالاته مع الامير عبد الله وطلب منه الافراج عن اسرى اليهود لدى الجيش الأردني على اثر حرب عام ١٩٤٨، ومن تركيا إلى روما ومن روما أصبح الياهو سفيراً لاسرائيل في جنيف، ثـم أصـبح وزيراً للشرطة ووزيراً للبريد والهاتف، واستدعاه (بن غوريون) واخبره انه سيصبح المرشـح الأول فـي رئاسة الدولة الإسرائيلية وبعدها اصيب الياهو ساسون بنوبة قلبية نتج عنها شلل نـصفي وبعـدها تـولى موشيه ساسون مسيرة والده في السياسة الإسرائيلية. **انظر**: جريدة الشرق الاوسط، العدد ٨٣٢٤،(الاربعاء ١٢ ايلول ٢٠٠١م)

[2] رفعت السيد احمد، مصدر سابق، ص١٧١.

المصري(National Bank of Egypt) وبنك الإقــراض العقــاري(Bank mortgage lending) واستمرت هذه البنوك في عملها لغاية العدوان الثلاثي على مــصر عــام ١٩٥٦م[١].

ربما كان سبب إغلاق تلك البنوك نظرا للأحداث المستجدة التي طرأت على الـساحة المصرية،مثل العدوان الإسرائيلي على غزة والمواقع الحدودية المصرية عــام ١٩٥٥م،وهــذا الشيء جعل الرئيس جمال عبد الناصر يغير موقفة اتجاه اليهود في مــصر،بحجب الامتيــازات التي أعطيت لهم في العهد الملكي.وربما استطيع القول عندما حقق عبد الناصر أهدافه باستلامه رئاسة الجمهورية غير موقفه اتجاه اليهود لكسب رضاء الشارع المصري والعربي لكي يكــون رمزا القومية العربية.

ب. <u>في مجال التجارة- الاستيراد والتصدير</u>: شارك اليهود في كافة الأنشطة التجارية في مصر حتى عام ١٩٥٦م وخصوصاً تجارة القطــن وأعمــال التوزيــع والتخــزين المختلفة، وعمل اليهود على احتكار تجارة القطن وتصديرها إلى الخارج وكانت تدر عليهم أرباحا طائلة[٢].

ج. <u>في المجال الصناعي</u>: مارس اليهود أعمالهم بكل حرية في المجال الصناعي داخــل مصر حيث قاموا بتأسيس الشركة العامة للمواسير والأعمــدة والمــصنوعات مــن الاسمنت المسلح (سجورات) ومن اليهود الذين قاموا بتأسيسها موريس موصــري- فيتا فرحات ورافيا حراري[٣].

---

[١] نبيل عبد الحميد السيد احمد، الحياة الاقتصادية والاجتماعية فــي مــصر ١٩٤٧-١٩٥٦ (القــاهرة: مكتبــة مدبولي، ١٩٩١م)، ص١٨-٣٤.

[٢]المصدر نفسه ، ص٣٧-٤٠.

[٣] المصدر نفسه، ص٥٢.

د. في المجال الزراعي: نشط اليهود باستصلاح الأرض وزراعتها وتربية الماشية، ودخلوا في هذا الميدان من خلال تشكيل شركات كبرى لشراء ألاف الافدنه بهدف الاستصلاح والزراعة والبيع، واستطاع اليهود عن طريق هذه الشركات امتلاك الأرض وتحقيق مكاسب هائلة جراء بيع الأرض أو بيع المحاصيل[١].

٢. *الجانب الاجتماعي:*

بدأت العلاقات الاجتماعية بين اليهود والمصريين تلقى ازدياداً عن طريق تشجيع الملك فؤاد الأول لهذه العلاقات وخصوصاً الزواج بين المصريين واليهود[٢].

ومن الجدير بالذكر أن الملك فؤاد كان على علاقة مع امرأة يهودية تدعى (مدام سوراس) حيث كان لها نفوذ في القصر الملكي في مصر[٣].

عهد الملك فاروق ١٩٣٦-١٩٥٢م:

خلف الملك فاروق والده فؤاد الاول،واستمر على نهج والده في العلاقة مع الأقلية الطائفية اليهودية في مصر [٤].

[١]نبيل عبد الحميد السيد احمد،مصدر سابق، ص٥٨.

[٢] الجزيرة الإخبارية، برنامج مع هيكل/الخميس-٤/١٠/٢٠٠٧م.

[٣] هيكل، المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل، ص١٥٥، وانظر: שמעוני،יעקב: מדינות ערב-פרק ההסטוריה מדינית،(תל-אביב: הוצאת עם עוביד،1977)עמ 140-111.(يعقوب شمعوني: الدول العربية-جزء من التاريخ السياسي).

[٤] الجزيرة الإخبارية، برنامج مع هيكل/الخميس-٤/١٠/٢٠٠٧م. وانظر: הרצוג، חיים : דרך חיים – סיפורו של לוחם ، דיפלומט ונשיא، (תל-אביב : ידיעות אחרונות ספר חמד ،1997) עמ١٥٥.(حاييم هرستوغ: سيرة حياة-قصة محارب ودبلوماسي ورئيس).

فشرع الملك فاروق إلى تعيين إسماعيل صدقي رئيساً للـوزارة عـام ١٩٣٦م، وكـان إسماعيل صدقي يريد إرضاء الحكومة البريطانية التي كانت تشجع الهجرة اليهودية إلى فلسطين وتأسيس دولة يهودية[١].

ويعتبر إسماعيل صدقي من السياسيين الذين تعاملوا مع اليهود في أربعينيـات القـرن العشرين، وعمل على تحقيق مطالبهم بتشجيع بقاء اليهود في فلسطين وتشجيع التقـسيم الـذي طرحه الياهو ساسون[٢].

وكان هناك علاقة بين الأدباء والأكاديميين بين الجانبين، حيث استضاف رئيس الجامعة العبرية البرفيسور ماغنس عدداً من الأدباء المصريين في عام ١٩٤٣م، كان من ابرزهم حسين فوزي *وطه حسين وقد درس الدكتور حسن ظاظا اللغة والأدب العبري في الجامعة العبريـة ليصبح فيما بعد من رواد تطوير هذا الحقل التعليمي في الجامعات المصرية[٣].

وزار مصر بعض الباحثين بالجامعة العبرية، وخاصة مـن المختـصين فـي دراسـة الحضارتين الفرعونية والإسلامية في مصر، ومن أساتذة معهد العلوم الشرقية الذي ضم عـدداً كبيراً من المستشرقين في العالم[٤].

---

[١] جريدة المصري اليوم، العدد ٩٥٠(الجمعه ٢٠٠٧/١/١٩). **وانظر:** جريدة المصري اليوم، العـدد١٢٥١ (١/١١/٢٠٠٧م).**مقال حول :** اتهام محمد توفيق دياب – الوارد في جريدة الجهاد ١٧ايلول ١٩٣١.وانظر :جريـدة الاهرام، العدد ١٨٤٧٨-٢٣/مايو/١٩٣٦م.

[٢]جريدة الشرق الاوسط–جريدة العرب اليومية، العدد ٨٣٢٤ (الاربعاء/ ١٢ايلول ٢٠٠١).

*- **طه حسين(١٨٨٩-١٩٩٧٣م):** ولد طه في عام ١٨٨٩م،في قرية الكيلو قريبا من مغاغة إحدى مدن محافظة المنيا في الصعيد الأوسط المصري. ولما فتحت الجامعة المصرية أبوابها سنة ١٩٠٨ كان طه حسين أول المنتسبين إليها، فدرس العلوم العصرية ,والحضارة الإسلامية، والتاريخ والجغرافيا، وعدداً من اللغات الشرقية كالحبشية والعبرية والسريانية، وحصل على شهادة الدكتوراه عام ١٩١٤م وبعد عام ١٩١٩م تدرج في المناصب الاكاديمية في الجامعة المصرية وجامعة الاسكندرية، وفي عام ١٩٤٤م احيل على التقاعد،وعام ١٩٥٠م عين وزيرا للمعارف، وتوفي في عام ١٩٧٣م. انظر: www. **ar.wikipedia.org/wiki**

[٣] رفعت السيد احمد، مصدر سابق، ص١٧٢-١٧٣.

[٤]المصدر نفسه.

يمكن القول بان طه حسين الذي حضر حفل افتتاح الجامعة العبرية في القدس وهو الذي شجع التبادل الثقافي والأكاديمي بين مصر وإسرائيل عن طريق فتتاح أقسام اللغة العبرية في الجامعات المصرية،لتشجيع المصريين على دراسة اللغة والأدب والشعر والثقافة اليهودية،وإقناع الشعب المصري بان لليهود حقوق تاريخية في مصر والدول العربية الأخرى بسبب الإرث التاريخي لهم في هذه البلاد،ويعتبر كل من حسين فوزي وطه حسين من أوائل المطبعين المصريين مع اليهود.وهم الذين ارسوا قواعد ثقافة اليهود في مصر،وكانت تلك الاقسام العلمية والثقافية تستخدم مراكز تجسس يهودية على نظام الحكم المصري،عن طريق استمالة المثقفين المصريين إلى جانبهم لمنحهم مناصب مهمة في الدولة عن طريق الملك المتعاطف لتعليمات اليهود المدعومين من بريطانيا.

جرت مقابلة سرية بين الياهو ساسون وإسماعيل صدقي وعزام باشا ولطفي السيد في ٢٦ آب ١٩٤٦م، ودارت المحادثات بين الجانبين على مشروع التقسيم، ووافق كل من المذكورين أعلاه على المشروع[١].

ومن اليهود الذين سرعوا عجلة المفاوضات المصرية الإسرائيلية دافيد بن جوريون وموشيه شاريت، [٢]وحاييم وايزمان وموشيه ساسون الذين كان لهم دور بارز في علاقاتهم

---

[١] برقية رقم ١٤٠٨ المورخه بتاريخ ٣١ أغسطس ١٩٤٦- سرية للغاية- نقلاً عن: عبد العظيم رمضان، مساعي السلام العربية، ص٣٦-٣٨.وانظر: جريدة الشرق الاوسط، العدد ٨٣٢٤ (الأربعاء/ ١٢ أيلول ٢٠٠١).

[٢] حاييم وايزمان- חיים ויצמן(١٨٧٤-١٩٥٢):ولد في مدينة بينسك الروسية حتى تخرج من الثانوية، درس علوم العصر،ولم يدرس شؤون الدين إلا في بيته ومع عائلته اليهودية،واصل دراسته الجامعية في مجال الكيمياء في المانيا ،ذهب إلى بريطانيا وأصبح محاضرا في جامعة مانشستر،وأصبح مديرا للمخابرات التابعة للبحرية البريطانية.في شبابه كان اقرب الى افكار الهسكلاه، ثم أصبح صهيونيا ثم تصعد اسمه في الحرب الأولى لنجاحه في انعقاد الحركة الصهيونية ابان الحرب.حيث استصدر وعد بلفور، وأصبح أول رئيس دولة لاسرائيل عام ١٩٤٨،وضع خلاصة تجربته في كتابه(الترجمة والخطا).
انظر: تيسير حسن العزام، الثورة على الثورة اليهودية، مجلة اللغات والترجمة-جامعة الازهر، العدد ٢٠٠٥،٣٦، ص56

القوية مع بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية تهدف إلى تشجيع الهجرات اليهودية إلى فلسطين وتأسيس دولة يهودية تلقى تشجيعاً من قادة الدول العربية من خلال اللقاءات والمفاوضات بين الجانبين[1].

وبموجب ذلك استغل القادة اليهود التنازلات التي قدمها لهم ملوك مصر في استغلال كل مسؤول مصري له نفوذ في الحكومة عن طريق الاجتماعات واللقاءات التي تنقص حقوق الفلسطينيين في أرضهم فلسطين لصالح اليهود،بالإضافة إلى إعطائهم امتيازات اقتصادية في مصر.

ولا بد من الإشارة إلى أن الملك فاروق قد شكل مجموعة ايطالية بقيادة سكرتيره الخاص (انطون بوللي) مهمتها طلب النساء لمشاركة الملك فاروق في سهراته، ومنهن (كاميليا) اليهودية و(آني بيرية) الفرنسية (وساميه جمال) المصرية[2].

وكان للملك فاروق علاقة بالممثلة اليهودية (ليليان ليفي كوهين فكتور) والتي اشتهرت باسم (كاميليا) بعد أن شاهدها عام ١٩٤٦ في إحدى الحفلات بكازينو حليمة بالاس فأعجب بها وارتبط معها بعلاقة عاطفية.

ومع تقاربهما طلب منها الملك فاروق أن يلتقيا في قبرص بعيداً عن الأنظار، بل إن الملك أمر كما تقول الرواية بإخلاء شاليه احد وزرائه أواخر عام ١٩٤٧م، وكان الملك فاروق يزورها في هذا الشاليه أثناء حرب فلسطين سرا"، وبعد الهزيمة ثارت الدنيا عليه وصارحه

---

[1]יעקב שמעוני، מדינות ערב–פרק ההסטוריה מדינית،עמ 40-30.(يعقوب شمعوني:الدول العربية–فصل التاريخ السياسي).

انظر: مكاتبه بتاريخ ١٩٤٦/٨/١٤ عليها تاشيرة السفير البريطاني في القاهرة، نقلاً عن: عبد العظيم رمضان، مساعي السلام العربية الإسرائيلية، ص٣٠، وانظر: תום שגב: הישראלים הראשונים1949، (ירושלים: הוצאת ספרים דומיהנו، בלי)עמ 44.(توم شقيف: الإسرائيليون الأوائل ١٩٤٩).

[2] مجلة (تايم) الأمريكية– في عددها الصادر بتاريخ ٢٤ شباط ١٩٤٧ نقلاً عن الموقع الالكتروني: www.coptichistory.org/new-page-7569.htm

رئيس وزرائه محمود فهمي النقراشي بان كثيراً من النساء اللاتي يلتقي بهن يعملن كجواسيس وينقلن من الأسرار ما يضر بسلامة الوطن[١].

نشبت عام ١٩٤٨م الحرب العربية الإسرائيلية التي أدت إلى قيام دولة إسرائيل وهزيمة العرب، وبانتهائها بدأت العلاقات العربية الإسرائيلية تأخذ انطلاقة جديدة في جزيرة رودس بشكل عام وبين مصر وإسرائيل بشكل خاص[٢].

اصدر مجلس الأمن قراره رقم٦٢ في جلسته المنعقدة في ١٩٤٨/٢/١٦ الذي يقضي بإقامة هدنة في جميع أنحاء فلسطين ونشط الوسيط الدولي في الوكالة اليهودية (رالف بانش) في ايجاد مكان يتفقون عليه لتوقيع اتفاق يقضي بالهدنة والزام جميع الأطراف بها، وكانت الحكومة المصرية هي أولى الحكومات العربية استجابة لمساعي (بانش) الذي نجح في جمع أطراف النزاع من خلال مندوبين عسكريين مفاوضين بين مصر وإسرائيل في جزيرة (رودس) اليونانية وبالفعل نجح (بانش) وتم توقيع هدنة مؤقتة بين الطرفين في ١٩٤٩/٢/٢٤م [٣].

---

[١].مجلة (تايم) الأمريكية- في عددها الصادر بتاريخ ٢٤ شباط ١٩٤٧ نقلاً عن الموقع الالكتروني: www.coptichistory.org/new-page-7569.htm

[٢]جريدة الشرق الأوسط، العدد ٨٣٢٤ (الأربعاء/ ١٢ايلول ٢٠٠١).

[٣]احمد عصمت عبد المجيد،قرارات الأمم المتحدة بشان فلسطين والصراع العربي الإسرائيلي،المجلد الاول(بيروت:مؤسسة الدراسات الفلسطينية،١٩٩٣م)ص ١٨٠.وانظر:محمود رياض، مذكرات (١٩٤٨-١٩٧٨) البحث عن السلام والصراع في الشرق الأوسط- الجزء الأول (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٧) ص١٤-١٥، وانظر: אלברט חורני: ההסטוריה של העמים הערבים،(ישראל:ידיעות אחרונות ספר חמד ،1996)עמ 356-357.(البرت حوراني: تاريخ الشعوب العربية).

وقد وقع عن الجانب المصري العقيدان محمود سيف الدين والعقيد محمد الرحماني وعن الجانب الإسرائيلي وقع كل من والتر ايتان ،والياهو ساسون، وحلت هذه الاتفاقية محل اتفاقية وقف إطلاق النار،[1] وفيما يلي نصوص الاتفاقية:

١. يجب عقد هدنة دائمة بين قوات الطرفين من اجل تسوية النزاع المسلح وعودة السلم إلى فلسطين.

٢. تحديد مناطق يتم فيها تخفيض عدد القوات بين الطرفين.

٣. تحديد مناطق معزولة السلاح.

نتائج العلاقات المصرية الإسرائيلية في العهد الملكي:

أسفرت العلاقات المصرية الإسرائيلية عن مجموعة من النتائج اهمها:

١. التعاون المشترك بين الجانبين وخاصة في الأمور والاقتصادية والتجارية.

٢. تطوير مصر على أيدي الخبراء البريطانيين واليهودي الاشكنازيين عن طريق دعم المشاريع الزراعية ومشاريع البنية التحتية.

٣. تحقيق السلام في المنطقة، وهذا ظهر في المحادثات المصرية الإسرائيلية.

٤. تخفيف حدة الصراع اليهودي الفلسطيني الذي ظهر في اجتماعات الجانب المصري مع الياهو ساسون عام ١٩٤٦م.

---

[1] حاييم هرتسوغ، الحرب العربية الإسرائيلية ١٩٤٨-١٩٨٤ ترجمة بدر الرفاعي (القاهرة: سينا للنشر، ١٩٩٣) ص١٢٥-١٢٦.وانظر: جريدة الشرق الاوسط، العدد ٨٣٢٤ (الاربعاء١٢ ايلول ٢٠٠١). وانظر: لمزيد من التفصيل انظر نص الوثيقة في ملحق رقم(٧).

يمكن القول بان المحادثات والاجتماعات واللقاءات التي جرت في العهد الملكي كانت توطئة لاستمرارية المحادثات المصرية الإسرائيلية في عهد الرئيس جمال عبد الناصر وأنور السادات الذي تبنى مسيرة تلك العلاقات وصولا إلى توقيع اتفاقية كامب ديفيد التي مهد لها اليهود منذ العهد الملكي،وبموجب السلام الذي دعى له اليهود زمن العهد الملكي وصلوا إلى جميع أهدافهم من تأسيس دولة إسرائيل والاعتراف بها وتجاهل القضية الفلسطينية ومنحهم امتيازات اقتصادية وتجارية وزراعية وهذا ما حدث بعد توقيع معاهدة كامب ديفيد عام ١٩٧٩م.

ثانيا:الاتصالات المصرية- الإسرائيلية غير المباشرة في عهد الرئيس جمال عبد الناصر ١٩٥٢-١٩٥٤م:

بدأت إسرائيل تعزف على نغم السلام بعد ثورة يوليو عام ١٩٥٢م بسبب تقلب الأحداث في منطقة الشرق الأوسط، لان الظروف التي تمر بها مصر لا تسمح بحرب جديدة حينها،فشعر القادة العسكريين بارتياح بعد الثورة للتوجه الإسرائيلي للسلام، من اجل ضمان تقوية الجيش المصري الذي تكبد خسائر كبيرة بعد الحرب العربية الإسرائيلية ١٩٤٨م(١).

اتصل عام ١٩٥٢م السفير الإسرائيلي في الولايات المتحدة الأمريكية ابا ايبان(٢) بوزارة الخارجية الأمريكية ليخبرها بأن حكومته تتابع الأحداث في مصر باهتمام بالغ، وتأمل ان يوفر النظام الجديد طريقاً للسلام، وأعرب أبا ايبان عن أمل إسرائيل في أن توضح الولايات المتحدة

---

(١) F. R.U.S.1952-1954.vol.IX.The Secretary- of State to Certain Diplomatic and Consular Offices (Washington-22-1954. Top secre).

وانظر:

T.G.FRASER,THE ARAB-ISRAELI CONFLICT,(LONDON,T.GFRASER,1995) P.51-60.

(٢) ابا ايبان (אבא אבן): ولد في جنوب افريقيا في مدينة كيب تاون في عام ١٩١٥م ودرس في جامعة كامبرج في بريطانيا وعمل في الوكالة اليهودية ١٩٤٦م وشارك في المحادثات النهائية مع حكومة الانتداب البريطاني في لندن وعين ضابط ارتباط مع اللجنة الخاصة التي شكلها الأمم المتحدة لقضية فلسطين عام ١٩٤٧م، وكان رئيس وفد إسرائيل إلى الولايات المتحدة الأمريكية،وله عدد من المؤلفات منها (الصهيونية والعالم العربي عام ١٩٤٧م، وصوت إسرائيل عام ١٩٥٧م، والمد القومي ١٩٥٩م) وشارك في تأليف كتاب عن حاييم ويزمان، ويعرف عنه بأنه يتقن اللغة العربية وكان يعمل في جامعة القاهرة مدرساً ابان الحرب العالمية الثانية.

انظر: תמר ברוש، נאום לכל עת،(ישראל: הוצאת האוניברסיטה היחידה ללמוד חוץ-ידיעות אחרונות ספרי חמד،1993)עמ' 293-292(تامر بيروش: خطاب لكل زمن).

للواء محمد نجيب[1] انها تؤيد إقامة سلام بين مصر واسرائيل، وان هذا السلام سيكون في مصلحة الشرق الأوسط[2].

ووضح السفير ابا ايبان ان حكومة إسرائيل تريد تحقيق السلام بين مصر وإسرائيل، وأنه ينبغي على الحكومة الأمريكية والحكومة البريطانية والحكومة الفرنسية التدخل لحل مسألة القيود المصرية المفروضة على الملاحة الإسرائيلية في قناة السويس[3].

وكانت المحادثات المصرية الإسرائيلية بين عام ١٩٥٢-١٩٥٦م كالأتي:

١. التقى في ٢٢ آب ١٩٥٢م وزير الخارجية الإسرائيلي [4]موشي شاريت بالسفير الأمريكي ليبلغه بمهمة الاتصالات السرية مع مصر.وفي اليوم الثاني حصل لقاء بين

---

[1] **اللواء محمد نجيب (١٩٠١-١٩٨٤م)**: سياسي وعسكري مصري، هو أول رئيس لجمهورية مصر العربية، لم يستمر في سدة الحكم سوى فترة قليلة بعد اعلان الجمهورية (١٩٥٣-١٩٥٤م) حتى عزله مجلس قيادة الثورة ووضعه تحت الإقامة الجبرية بقصر (زينب الوكيل) حرم مصطفى النحاس باشا بضاحية المرج شرق القاهرة، بعيداً عن الحياة السياسية لمدة ثلاثين سنة، مع منعه تماماً من الخروج أو مقابلة أي شخص من خارج اسرته، حتى أنه ظل لسنوات عديدة يغسل ملابسه بنفسه، وشطبوا أسمه من كتب التاريخ والكتب المدرسية، وفي السنوات الأخيرة نسي كثير من المصريين أنه لا يزال على قيد الحياة حتى فوجئوا بوفاته، وكان أول حاكم مصري يحكم مصر حكماً جمهورياً . انظر: محمد نجيب، مذكرات كنت رئيسا لمصر(مصر:المكتب المصري الحديث،١٩٧٤)ص٩-٢٦.**ولمزيد من التفصيل انظر نص الوثيقة في الملحق رقم (١).**

[2] فادية سراج الدين، المواجهة- مصر وإسرائيل ١٩٥٢-١٩٥٦م، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣م) ص٢٣.

[3] F.R.U.S 1952-1954.Vol.IX
Memorandum of conversation, by the officer in change of Egypt and Anglo-Egyption sudan Aftars (stabler) Washington, July 31, 1952.P155

[4] **موشي شاريت(משה שרת)**: أو موشي شرتوك قبل أن يغير أسمه ولد في خير سون في روسيا في تشرين أول ١٨٩٤م تلقى دراسته في جامعة استنبول في كلية الحقوق ثم في مدرسة العلوم السياسية والاقتصادية في لندن، هاجر الى فلسطين عام ١٩٠٦م، وأصبح محررا للملحق الانجليزي في جريدة (دافار) عام ١٩٢٩م-١٩٣١م، ثم سكرتيراً للقسم السياسي في الوكالة اليهودية عام ١٩٣٣-١٩٤٨، وقد تدرج في حزب الماباي حتى اصبح من كبار المسؤولين فيه، وأرسل في عدة مهمات الى انجلتر وفرنسا وأمريكا وكندا، وكان مسؤولاً عن قسم التجنيد خلال الحرب العالمية الثانية، ثم أصبح وزيراً للخارجية في الحكومة الاسرائيلية المؤقتة في ايار

(صموئيل ديفون) السكرتير الأول بالسفارة الإسرائيلية في باريس و (علي شوقي) المفوض المصري بالسفارة المصرية في باريس[١]، حيث بعث علي شوقي برسالة الى علي ماهر باشا رئيس الوزراء ووزير الخارجية وجاء فيها:

"اتصل شخص بمنزلي يوم ٢٢ آب ١٩٥٢م وسأل إذا كان بامكانه الاتصال في صباح اليوم التالي، واعتذر عن كشف هويته... وفي يوم ٢٣ جاء الشخص المذكور إلى منزلي يذكر انه (صموئيل ديفون) السكرتير الأول بالسفارة الإسرائيلية في باريس"[٢].

فدارت المحادثات بين علي شوقي وصموئيل ديفون حول امكانية تحقيق السلام بين إسرائيل ومصر، وقال ديفون: "ان اسرائيل على استعداد تام لإجراء مفاوضات سلام فوراً"[٣].

ربما كانت الولايات المتحدة الأمريكية الراعية لجميع الاتصالات المصرية الإسرائيلية في باريس، حيث كانت الولايات المتحدة على علم تام بما يجري بين مصر وإسرائيل من مفاوضات حول تحقيق السلام،بل كانت جميع الأفكار الإسرائيلية هي عبارة عن أفكار أمريكية.وكانت أمريكا تدعوا القادة الإسرائيليين إلى عدم استخدام القوه في بداية خمسينيات القرن العشرين،والترويج للسلام مع العرب لكسب رضاء الشعوب العربية التي استاءت من تصرفات اليهود في فلسطين ومصر،من اجل تقوية نفوذهم.

١٩٤٨م، ثم أصبح رئيس للوزراء في عام ١٩٥٢-١٩٥٥م ويعتبره الأسرائليون من اقدر ممثليهم الدبلوماسين في الخارج وأيضاً كان له خبرة تاريخية وأدبية حيث ألف كتاب (تجوال في أسيا) وكتاب (على ابواب الامم). **ברוש، תמר: נאום לכל עת،(ישראל: הוצאת האוניברסיטה היחידה ללמוד חוץ-ידיעות אחרונות ספרי חמד1993 م)עמ169**. (تامر بيروش:خطاب لكل زمن).

[١] محمد الطويل، لعبة الامم وجمال عبد الناصر (القاهرة: المكتب المصري الحديث، ب. ت) ص٥٦.

[٢]المصدر نفسه،ص٧٥.

[٣]المصدر نفسه. نفس الصفحة

٢. بعث علي ماهر رسالة إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي موشي شاريت يخبره فيها بأن تنتظر الحكومة الإسرائيلية بعض الوقت لإجراء مفاوضات بين الطرفين لأن محمد نجيب كان مشغولا في المحادثات مع البريطانيين حول موضوع الجلاء، ورد موشي شاريت على علي ماهر **بالأمور الاتية:**

أ. أن الحكومة الإسرائيلية تقدر هذه الرسالة.

ب. أن إسرائيل تتابع باهتمام مساعي مصر في تحسين أحوالها.

ج. وهم يقترحون أن تبدأ مصر فتحاول الاستفادة من تجربة إسرائيل في استصلاح الأراضي الجديدة بما أن النظام الثوري في مصر مهتم بهذا الموضوع، وسوف تكون إسرائيل على استعداد لوضع تجربتها الزراعية أمام مصر[١].

أعلن رئيس حكومة إسرائيل موشي شاريت في العام نفسه سياسة الانفتاح على مصر وراحت تل أبيب تتحدث عن إمكانية تحقيق السلام[٢].

تباحث موشي شاريت رئيس وزراء إسرائيل مع انطوني إيدن من اجل الوصول إلى صلح بين إسرائيل والدول العربية، لاعتقاده أن هذا يخلق صلة رسمية بين بلاده ودول الشرق الأوسط[٣].

---

[١] محمد حسنين هيكل، المفاوضات السرية بين العرب واسرائيل (القاهرة: دار الشروق، ١٩٩٦م) ص٤٤-٤٥.

[٢] احمد حمروش، ثورة ٢٣ يوليو- ج٢ (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢م) ص٢١-٢٠.

[٣] المصدر نفسه، وانظر: F.R.U.S 1952-1954.Vol.IX. The secretary of state to certain piplomatic and con-sular offices (Washington- 22-1951).

٣. ان محمود فوزي سفير مصر في لندن و محمد نجيب قد اجريا اتصالات سـرية مـع إسرائيل عام ١٩٥٢م، وأكد ذلك اعتراف محمد نجيب في مجالسه الخاصة بوجود هـذه الاتصالات[١].

صرح بن جوريون غداة وفاة جمال عبد الناصر بقوله: "نجيب كان شخصاً ممتازاً وكان ذكياً واعتقد أنه كان بامكاننا أن نعقد صلحاً معه"[٢].

٤. أجريت اتصالات رسمية سرية مباشرة بين مسؤولين مصريين ومسؤولين إسرائيليين في باريس، بين عامي ١٩٥٢-١٩٥٦م، فقد اعترف ثروت عكاشة بأنه كان التقـى أثنـاء عمله ملحقاً عسكرياً في باريس ضمن الاتصالات العديدة التي يفرضها عليه منصبه مع بعض الإسرائيليين رسميا[٣].

وقد شارك في هذه الاتصالات مسؤولون مصريون آخرون من بيـنهم عبـد الـرحمن صادق، الملحق الصحفي بالسفارة المصرية في باريس[٤].

٥. بدأت الاتصالات المصرية الإسرائيلية في عام ١٩٥٣م بصورة سرية بين عبد الرحمن صادق وزيما ديفون الدبلوماسي الإسرائيلي في باريس وكان جمال عبد الناصر علـى

---

[١] F.R.U.S 1952-1954.Vol.IX. The secretary of the Embassy in Egypt (Washington- 4 - 1954. No.541 confiention). وانظر كذالك:احمد حمروش، مصدر سابق، ص٢٠.

[٢] احمد حمروش،مصدر سابق،ص ٢٠-٢١.

[٣] حسن نافعه، مصر الصراع العربي الإسرائيلي من الصراع المحتوم الى التسوية المستحيلة (بيروت: مركـز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٤)، ص٣٨-٣٩.

[٤] المصدر نفسه، وكذلك أنظر:

Elmone Jackson, Middle-Est Mission: The story of amajorbid for peace in the Time of Nasser and Ben Gurion (new-york: Norton, 1983) p. 77.

علم بهذه اللقاءات السرية وكان يوجه عبد الرحمن صادق نحو الاستمرار في هذه المحادثات للخروج بنتائج لمصلحة مصر والعالم العربي[١].

وأكد جمال عبد الناصر لعبد الرحمن صادق في عام ١٩٥٣م بضرورة بقاء اللقاءات بمنتهى السرية حتى الوصول إلى إمكانية الاتفاق، وأعطى التعليمات إلى صادق بأن يرسل إليه دوماً تقارير مفصلة تطال حتى دقائق الأمور، وكانت تلك التقارير ترسل الى جمال عبد الناصر بالحقيبة الدبلوماسية بعد وضعها في مغلف ثان معنون باسم (علي صبري) أو (أمين شكري) المديرين في ديوان عبد الناصر قد اعلم مستشاريه عندما يتلقون أية رسالة من صادق عليهم ارسالها إليه كما هي دون فتحها[٢].

وفي الأول من شباط ١٩٥٣م بدأت اللقاءات المصرية الإسرائيلية تسير في وجهتها الرسمية- حيث فوض عبد الرحمن صادق من قيادة مجلس الثورة باجراء محادثات مع الجانب الإسرائيلي وكذلك فوض زيما ديفون من قبل الحكومة الإسرائيلية بمتابعة المحادثات مع الجانب المصري[٣].

اشترطت الحكومة الإسرائيلية من أجل استمرار المحادثات واللقاءات مع الحكومة المصرية الشروط التالية[٤]:

أ. القبول المتبادل بين الجانبين.

ب. أن تكون خطوط الهدنة دائمة.

---

(١) F. R. U. S 1952-1954. Vol. IX. The Ambassadow in Israel to The Dept. of state, Tel Aviv Aug 22-1952. No. 304. secret.

وانظر:اهرون بريغمان وجهان الطهري، اسرائيل والعرب – حرب الخمسين عاماً، ترجمة: سالم سليمان العيسى (دمشق: الاوائل، ٢٠٠٢) ص٤٨-٥٣

(٢) اهرون بريغمان وجهان الطهري ،مصدر سابق٤٨-٥٣.

(٣) المصدر نفسه،ص ٤٩- ٥٠.

(٤) المصدر نفسه.

ج. عدم الاعتداء.

د. ابرام اتفاق حول قطاع غزة، وحل مشكلة اللاجئين في القطاع.

ه. حل النزاعات الإقليمية والسياسية والاقتصادية بين البلدين[1].

لا بد من الإشارة إلى ان جمال عبد الناصر كان على قدر كبير من الذكاء، حيث انه في تلك الفترة طلب من عبد الرحمن صادق الاستمرار بالمحادثات مع الإسرائيليين، إلا أنـــه كـــان يستخدم اسلوب المماطلة حول قبول مطالبهم، وقال ناصر (لا يمكن البت بهذه المفاوضات قبـــل انسحاب القوات البريطانية من مصر)[2].

اراد جمال عبد الناصر أولاً أن تقوم اسرائيل بمساعدة مصر بجلاء القوات البريطانية عن الأراضي المصرية، ومن ثم تناقش المطالب الإسرائيلية على طاولة المفاوضات بـــصورة تفصيلية، وبعد ذلك طلب (صموئيل ديفون) من عبد الرحمن صادق كتابـــة مـــسودة مـــشروع لاتفاقية صلح كوثيقة يمكن تبادل توقيعها[3]،وكانت مناقشات الوثيقة لها دلالة على قبول صـــادق بمسودة المشروع واستعداده لإعادة اللاجئين إلى أوطانهم،وتبين ان الجانب الإسرائيلي ممثلا في ديفون ابدى موافقته بقبول قسم من اولئك اللاجئين ،وأعرب صادق استياءه للجانب الإســـرائيلي عن موقفه ازاء النسبة المئوية للاجئين التي قدرها ٧٠%-٨٠%-٩٠%،بينما ديفون تحفظ عن إعطاء الجواب المباشر عن تلك النسبه المئوية. وبعد ذلك تدخل (رؤبين شيلوخ) بصورة غيـــر مباشرة عن طريق تمرير أرائه على موشي شاريت وزير الخارجية الإسرائيلي بمحادثات عبـــد الرحمن صادق- ديفون وكانت كما يلي[4]:

---

(1) F. R. U. S 1952-1954. Vol. IX. The Action secretary of state to the Embassy in Egypt Washington, Aug 22-1952. No. 368. secret.

(2) اهرون بريغمان وجهان الطهري ، مصدر سابق، ص ٤٩- ٥٠.

(3) المصدر نفسة.

(4) محمد الطويل، لعبة الامم وجمال عبدالناصر، ص٦١-٦٢.

١. إن الامر الخاص باقامة اتصال رسمي بين البلدين يتطلب الموافقة الرسمية على مباحثات مستمرة وطويلة تؤدي الى تكوين حل وسط بين الاراء المختلفة المتضاربة في هذا الموضوع.

٢. ان المشكلة التي كانت تشغل عبد الناصر على وجه الخصوص هي مدى موافقة إسرائيل على التعاون مع مصر والشعوب العربية ومدى قدرة إسرائيل على المساعدة الفعلية.

٣. وفي حالة توافر استعداد اسرائيل لذلك، فهل يمكنها ان تترجم هذا عن طريق منح أي مساعدات اقتصادية كشراء القطن على سبيل المثال واحتياجاتها الاخرى، وكذلك تعبئة جهود اسرائيل وتاثيرها على الولايات المتحدة لصالح مصر، وفي مقابل ذلك تستطيع مصر ان تعزز وجهة نظر اسرائيل ومصلحتها الهامة من أجل اقامة علاقات تفاهم وتعاون مع اسرائيل.

٤. ان مسألة جلاء البريطانيين من مصر تعد على قمة المشكلات المدرجة في سياسة مصر الخارجية، وهي القضية الرئيسية التي تشغل بال السياسيين في مصر، ولذلك فأي مساعدة متعاونة في هذا الشأن فأنها تعتبر بالغة الاهمية.

وكما يقول (شيلوخ) "فإن عبد الرحمن صادق قد اقترح على جمال عبد الناصر أن يأتي معه الى باريس ضابط او ضابطين في القيادة المصرية، إلا أن عبد الناصر رد عليه بأن هذا الامر وارد في الاعتبار لكن بعد أن يحرز عبد الرحمن صادق تقدماً في هذه الاتصالات ابتداء.. تقدما ملحوظا يلزم معه ضرورة اتخاذ خطوة كهذه"[1].

---

[1] محمد الطويل، لعبة الأمم وجمال عبد النار، ص٦١-٦٤.

وبعد تشاور شيلوخ مع رئيس الوزراء ووزير الخارجية موشي شـاريت كتـب الـى صموئيل ديفون في السفارة الإسرائيلية في باريس ليرد على عبـد الـرحمن صـادق بالجواب التالي:

١. نحن نتقبل بترحاب إقامة اتصال ثابت ومستمر مع القيادة المـصرية، ونحـن نعتبـر صموئيل ديفون مندوباً وممثلاً معتمداً في هذه الاتصالات.

٢. ان الحكومة المصرية غير مستعدة الآن ان تقوم بإعلان سياسة العداء المعلنة وأيضاً من جانب الدول العربية.والمقصود بتحيز سياسة العداء هو إحـداث تحيـز أساسـي فـي العلاقات بين الدولتين، ولكن إذا كانت مصر ترى ضرورة الاسـتمرار فـي سياسـة اللاسلام مع إسرائيل فيجب على مصر.. على الاقل.. ان تمنع مظاهر العنف والعدوان الواضحة والتي تكون على النحو التالي[1]:

أ. يجب على مصر ان تتوقف عن خرق قرارات مجلس الأمن واتفاقيات وقف إطـلاق النار.

ب. وان توقف مصر إصدار التصريحات والخطابات والبيانات التي تدعو الى الاستمرار في الحرب.

ج. ان تمنع محاولات التعرض للسفن المارة الى ميناء ايلات (العقبة) والتي تمر في قناة السويس.

د. ان توقف جميع مبادراتها لأي محاولة ضد مصلحة اسرائيل.

---

[1] محمد الطويل، لعبة الأمم وجمال عبد الناصر، ص٦١-٦٤.

تشكلت في باريس عام ١٩٥٤م لجنة عربية إسرائيلية ضمت مصريين من بينهم يوسف حلمي والدكتور مراد خلاف، وإسرائيليين من بينهم الكاتب الإسرائيلي (عاموس كيتـــان وابـــل لابيل)مهمتها بحث المشاكل بين الدول العربية واسرائيل [١].

[١] احمد حمروش، مصدر سابق، ص٢٢-٢٤.

ثالثا : المساعي الدولية لتقريب العلاقات المصرية الإسرائيلية

بدأ تراجع النفوذ البريطاني في منطقة الشرق الأوسط في بداية خمسينات القرن العشرين ولذا تقدمت الولايات المتحدة الأمريكية بسرعة تحتل مكان بريطانيا في المنطقة لتكون إسرائيل بمثابة الشرطي الذي يصون مصالحها.

فبدأت الولايات المتحدة الأمريكية تقوي نفوذ إسرائيل لكي تكون حارسة لمصالحها في منطقة الشرق الأوسط، وتطرح مشاريع السلام بين الدول العربية وإسرائيل بشكل عام وبين مصر وإسرائيل بشكل خاص(١).

*- المساعي الامريكية:

مشروع جاما(GAMA) ١٩٥٤م:

صرح الرئيس جمال عبد الناصر بأن مصر تحتاج الى السلام لكي تتمكن من حل مشاكلها الداخلية، واقترح أن تقوم الولايات المتحدة الأمريكية بدور (الوسيط) بين اسرائيل والدول العربية، وقال أن مصر تريد أن تنهي التوتر القائم مع اسرائيل، شريطة أن يتم تنفيذ قرارات الأمم المتحدة(٢).

على أثر ذلك نشطت وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية وجندت ثلاثة من الخبراء في قضايا الشرق الاوسط وهم (٣)كيرميت روزفلت(kermit Roosevelt) روبرت

---

(١) F.R.U.S. 1954.vol.IX. Department of State Position Paper1 (Washington- may 7 1953.

(٢) مهدي عبد الهادي، المسألة الفلسطينية ومشاريع الحلول السياسية ١٩٣٤-١٩٧٤ (بيروت: منشورات المكتبة العصرية، ١٩٧٥)، ص٢٠٠-٢٠١.

(٣)كيرميت روزفلت(kermit Roosevelt): هو احد رجال المخابرات الامريكية(سي.اي.ايه) المجند في منطقة الشرق الاوسط وخصوصا في مصر،وهو الذي كان له الدور الكبير في الإطاحة بالملك فاروق،عن طرق

اندرسون(Robert Anderson)- [1]مايلز كوبلاند(Miles Koeland) للقيام بالمهمة، وخرج هؤلاء الثلاثة بمشروع حمل اسم مشروع جاما(GAMA) وهو يقوم حسب رواية مايلز كوبلاند على اساس قيام (كوبلاند وروزفلت) بسلسلة من اللقاءت والمحادثات مع الرئيس جمال عبد الناصر بهدف الوصول الى تحديد موقف يكون أساسا تنطلق منه (المفاوضات العربية-الإسرائيلية) [2].

تنقل اندرسون(Anderson) في عام ١٩٥٤م بين تل ابيب والقاهرة من أجل تسوية الخلاف بين الجانب المصري والإسرائيلي، ثم يقوم بترتيب لقاءات واجتماعات سرية بين جمال عبد الناصر وبن جوريون في يخت خاص في البحر الأبيض المتوسط من أجل الوصول إلى السلام[3].

ويؤكد كوبلاند أن روزفلت حصل على موافقة الرئيس جمال عبد الناصر على هذه الترتيبات مع اصرار الرئيس على نقطتين:

تعاونه بتسهيل الاتصالات الخفية التي جرت بين مجموعة عملاء المخابرات الامريكية وبين الضباط الاحرار. **انظر:** www .th-th.facebook.com/topic.php

[1] **مايلز كوبلاند**(Miles Koeland) :ولد مايلز كوبلاند في عام ١٩١٦م بولاية البانيا الأمريكية وبدا حياته كموسيقي،ثم تحول إلى رجل اعمال،ثم انخرط في سلك المخابرات الأمريكية ليتحول مع الوقت إلى واحد من اشهر عملائها ما لم يكن هو أشهرهم.وأصبح من أفضل عناصر المخابرات الأمريكية،وساهم في تاسيس جهاز الاستخبارات (سي-أي-ايه)واصبح من اشهر الجواسيس الأمريكيين في اختراق انظمة الحكم العربية وخصوصا في مصر. **انظر** : مايلز كوبلاند،لعبة الامم- القصة الدامية لاختراق انظمة الحكم العربية (دمشق:دار الكتاب العربي،٢٠٠٨م)ص٧-٩.

[2] مايلز كوبلاند، لعبة الامم ،ص١٠-٢٠.وانظر:مهدي عبد الهادي، مصدر سابق،ص ٢٠٠-٢٠١.

[3] المصدر نفسه.

١. يجب أن تحصل مصر على اكثر من مجرد ممر يربطها بالأردن ويتم تحديد عرض هذا الممر في المفاوضات مع إسرائيل وذلك لتأمين اتصال اقليمي بين افريقيا وآسيا العربية[١].

٢. على الإسرائيليين أن يوافقوا من حيث المبدأ على قبول الفلسطينيين الذين يرغبون في العودة لحل مشكلة اللاجئين وفقاً لقرارات الأمم المتحدة[٢].

وهنا تجدر الإشارة الى ان موشي شاريت رئيس حكومة إسرائيل كان يسعى قدماً من اجل تحقيق السلام بين الدول العربية وإسرائيل بشكل عام وبين مصر وإسرائيل بشكل خاص[٣].

لكن الرئيس جمال عبد الناصر كان يخشى من الخوض في مفاوضات مباشرة مع قادة إسرائيل، حيث ادرك موشي شاريت عندما كان رئيساً للوزراء في اسرائيل ما يريده جمال عبد الناصر، فقد هيأ مناخاً مؤاتياً لفتح قنوات اخرى للاتصالات غير المباشرة ومن بينها الاتصالات التي قام بها (رالف بانش)[٤]، والاتصالات التي قام بها النائبان البريطانيان (ريتشارد كروسمان وموريس اورباخ) وغيرهما، كما هيأ في الوقت نفسه

---

[١]مايلز كوبلاند، لعبة الامم ،١٥-٣٠.وانظر: مهدي عبد الهادي، مصدر سابق،ص ٢٠٠-٢٠١.

[٢]المصدر نفسه.

[٣]מושה זייק : חוסין עושה שלום – שלושים שנה ועוד שנה בדרך אל השלום(תל-אביב: מרכז ביגין – סאדאת ב"סא למחקרים אל סטרטגיים،1996)עמ' 37-39.(موشيه زاك: الحسين صانع السلام-ثلاثون عام وعاما آخر في مسيرة السلام).

[٤] F.R.U.S. 1952-1954. Vol. IX. Memorandum of conversation by Thedor. Frye of the office of Near Eastern Affairs (Washington- sept-10-1953- serceet).

مناخـــاً مؤاتيـــاً لتقـــدم واســـتمرار المفاوضـــات التـــي يجريهـــا اريـــك جونستون(JOHNSTON)[1]مبعوث الرئيس الأمريكي ايزنهاور[2].

مهمة اورباخ(ORBACH)١٩٥٤-١٩٥٥:

استغل النائب البريطاني اورباخ بين عامي ١٩٥٤-١٩٥٥م فرصة وجوده في القـاهرة فجعل من نفسه وسيطاً بين جمال عبد الناصر وموشي شاريت، الذي وصل به الامر الى اقتراح اعادة ١٠٠,٠٠٠ لاجئ فلسطيني الى ديارهم[3].

وكانت المحادثات والاتصالات السرية تدور حول موضوع اللاجئين الذين قبل شـاريت تعويضهم وعودة عدد منهم دون السماح بعودتهم جميعاً [4] ولما بدأت المحادثات بين الجـانبيين

---

[1] **اريك جونستون(JOHNSTON):** هو مبعوث ايزناهور لمنطقة الـشرق الاوسـط، ويهـدف هـذا المشروع الى تصفية قضية اللاجئين الفلسطينيين وقضية فلسطين برمتها، عن طريق تعاون الدول العربية واسرائيل في استثمار مياه نهر الاردن استثماراً مشتركاً، وقد بدأ اريك جونستون زيارتـه للمنطقـة فـي تشرين الاول ١٩٥٣م ثم عاد الى زيارتها ثلاث مرات كان آخرها في خريف ١٩٥٥م ويتضح الاستمرار في السياسة الامريكية في قواعد لمشروع جونستون كانت قد ارسيت في عهد ترومان.

ففي عام ١٩٥٢م عهدت وكالة الاغاثة الى ادارة (وادي تنسي) لاستثمار مياه نهـر الاردن اسـتثماراً مـشتركاً وعهدت هذه بدورها الى شركة (شارل مين) لوضع المخطط الهندسي فانهته بتاريخ ٣١ آب ١٩٥٣م، وتم بعد ذلك ايفاد اريك جونستون الى المنطقة في تشرين الأول للقيام بالمفاوضات والوساطات اللازمـة بـين الدول العربيـة واسـرائيل.انظـر: יעקב שמעוני، מדינות ערב،שם، עמ' 287 وانظر: נתנאל לורך: מלחמת ישראל– מלחמת הערבים ביהודים מאז 1920،(ישראל : בית הוצאת כתר، ١٩٧٨)**עמ'**١٢٢-١٣٠.(نتنائيل لوراخ: حرب إسرائيل-قتال العرب لليهود منذ ١٩٢٠)

انظر: تريز حداد، القرارات والمبادرات الخاصة بالقضية الفلسطينية ١٩٤٧-١٩٩٤م(عمان: المؤلفـة: ١٩٨٨) ص٢١.

[2] حسن نافعة، مصدر سابق، ص٤٠.

[3] احمد حمروش، مصدر سابق، ص٢٤-٢٥.

[4] F.R.U.S. 1952-1954. Vol. IX. The Ambassadon in france to pept. Of state, paris. Feb 17- 1953. No. 4625 Top secret).وانظر كذالك: حمروش، ثورة ٢٣ يوليو، ص٢٤-٢٥.

بدأ شاريت يؤكد ان تكون صحراء النقب قد ضمت إلى إسرائيل بموجب قرار التقسيم لسنة ١٩٤٧م[1].بينما كان رد جمال عبد الناصر برفض تلك المقترحات،وان المباحثات يجب ان تكون عن طريق (خذ وهات) وليست على طريقة قبول الواقع، حيث تأخذ اسرائيل النقب لانه ضمن حدود التقسيم وتأخذ منطقة الجليل الأعلى لأنها غزته بقواتها[2].

الاتصالات المصرية الإسرائيلية السرية غير المباشره عام ١٩٥٤م:

استمرت الاتصالات المصرية الإسرائيلية السرية في عام ١٩٥٤م بين جمال عبد الناصر وموشي شاريت تحمل آفاقاً جديدة حول اقتراحات كلا الجانبين، وكانت تلك الاتصالات تدور حول الأمور التالية[3]:

---

(1) **قرار التقسيم لعام ١٩٤٧م:** هو قرار الجمعية العامة ١٨١ بتاريخ ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧م (خطة التقسيم) الذي اقترح اقامة دولتين مستقلتين آحدهما يهودية والاخرى فلسطينية عربية مع وجود اتحاد اقتصادي فيما بينهما، وتكون القدس كياناً مستقلاً يخضع لنظام دولي خاص كان من المقرر ان يدار من قبل مجلس الوصاية التابعة للأمم المتحدة لفترة عشرة سنوات، يعاد النظر في نهايتهما في الخطة ويكون سكان المدينة احراراً في الاعراب عن رغباتهم عن طريق استفتاء، وقد قسم اقليم فلسطين الى ثمانية اجزاء خصصت ثلاثة منها للدولة اليهودية وثلاثة للدولة العربية والسابع يافا، وكان من المفروض ان يبقي مجتمع عربي في الاقليم اليهودي والجزء الثامن كان سيكون القدس، اما التجزئة العامة للسكان في الدولتين كما صورتها خطة التقسيم كما يلي:

	اليهود	العرب
الدولة اليهودية	٤٩٨٠٠	٤٩٧٠٠٠
الدولة العربية	١٠٠٠٠	٧٢٥٠٠٠
مدينة القدس	١٠٠٠٠٠	١٠٥٠٠٠

انظر:محمود عواد،القدس في قرارات الأمم المتحدة منذ عام ١٩٤٧م-الجمعية العامة-مجلس الوصاية- مجلس الأمن-اليونسكو،تدقيق فاروق الشناق(عمان:منشورات اللجنة الملكية لشؤون القدس،١٩٩٥م)ص١-٢٨. تريز حداد، القرارات والمبادرات الخاصة بالقضية الفلسطينية،ص٧-٨.

(2) احمد حمروش، مصدر سابق، ص ٢٤-٢٥.

(3) محمد سعيد حمدان، سياسة مصر تجاه القضية الفلسطينية ١٩٤٨-١٩٥٦ (الاردن: اليازوري، ٢٠٠٦م)ص ٤٢١.

١. عدم صدور احكام مثيرة بحق جماعة لافون (الجواسيس الاسرائيليون الذين القي القبض عليهم في مصر في أيلول وتشرين الأول عام ١٩٥٤م).

٢. الافراج عن بات جاليم (السفينة الإسرائيلية التي احتجزت وهي تحاول عبور قناة السويس).

٣. حرية مرور الملاحة الإسرائيلية في قناة السويس.

٤. وضع حد لحوادث الحدود.

٥. تبادل الآراء سراً على اعلى مستوى في شأن العلاقات المستقبلية بين اسرائيل ومصر.

٦. ايقاف الدعاية المعادية والحرب السياسية.

٧. اجراء اتصالات سرية بين ممثلين رسميين لوضع تفاصيل ما ذكر اعلاه.

بدأ رئيس الوزراء الإسرائيلي موشي شاريت اتصالاته السرية مع الرئيس جمال عبد الناصر في عام ١٩٥٤م، وذكر جدعون رفائيل الذي كان يشغل منصب نائب وزير الخارجية الإسرائيلية في كتاباته ان مسؤولين إسرائيليين قد اجتمعوا في الوقت نفسه بعبد الناصر ليطمئنونه بأن اسرائيل تتفهم طموحاته، وهي مهمته بالتفاوض معه بشأن تسوية سلمية، وقد وصف رفائيل هذه الاتصالات والتي عقدت بين ممثلين عرب وإسرائيليين بأنها قيمة ومكثفة[١].

وبعد ذلك استمرت محادثات جمال عبد الناصر وموشي شاريت حول مواضيع جديدة، وكان أهمها:

وانظر كذلك: الجزيرة الاخبارية- برنامج الملف /١٠/٩/٢٠٠١م الساعة العاشرة مساء موضوع الحلقة (دور اليهود في مصر).وانظر: מורדכי נאור، ספר המאה-הסטוריה מצולמת של ארץ، עמ'286(موردخاي ناور: كتاب المائة- التاريخ المصور لأرض إسرائيل في القرن العشرين).

[١] محمد سعيد حمدان، مصدر سابق، ص٤٢٢، وانظر: انتوني نانتج، ناصر، ترجمة: شاكر ابراهيم سعيد (القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٣م) ص١٢٦.وانظر: T.G.FRASER,OP.CiT.P. 63-64

أ. اقنع شاريت جمال عبد الناصر عن طريق المحادثات بأنه يرغب في التوصل الى تسوية وانه يعلم أنه لا بد من عمل شيء للاجئين الفلسطينيين، لكن كل ما استطاع تقديمه هو تعويضهم عن ديارهم التي فقدوها، ولم يوافق شاريت على عودة اللاجئين الذي قال: "أنها ستؤدي الى ضياع السكان اليهود وسط العرب، ومن ثم يتعين على الدول العربية أن تضبطهم بمهمة اعادة توطين الفلسطينيين"[١].

ب. لم يستطع شاريت أن يلبي مطلب جمال عبد الناصر الرئيسي الآخر وهو التنازل عن جنوب صحراء النقب لاقامة حدود متجاورة بين مصر و الأردن، واصر على أن النقب قد اعطيت الى أسرائيل بموجب مشروع التقسيم الذي اقرته الأمم المتحدة في عام ١٩٤٧م.

وكان رد جمال عبد الناصر على موشي شاريت هو ان هذا الرأي ينطوي على تناقض، فاسرائيل تطالب الان بجميع الاراضي التي احتلتها اثناء اتفاقيات الهدنة عام ١٩٤٩م، لكن عندما تم توقيع الهدنة مع مصر لم تكن القوات الاسرائيلية قد احتلت بعد جنوب النقب وقال:

"أن السلام يجب أن يقوم على العطاء والاخذ وأنه لا يمكن لاسرائيل ان تتوقع من العرب الموافقة على احتفاظها بالنقب لان الأمم المتحدة اعطتها لها بعد استيلائها على شمال الجليل "[٢].

وخلال اتصالات موشي شاريت وجمال عبد الناصر في تموز ١٩٥٤، قام الكولونيل (بنيامين جفيلي) مدير الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية، بإصدار تعليماته إلى شبكة التجسس الإسرائيلية التي تعمل في مصر بأن تشجع على الخراب والدمار في المؤسسات الاقتصادية

---

[١] انتوني نانتج، مصدر سابق، ص١٢٧.

[٢] المصدر نفسه. وانظر: רמי טל: בנימין נתניהו،מקום תחת השמש، ישראל:ידעות אחרונות- ספרי חמד،2001) עמ'٩٤ .(رامي تل: بنيامين نتنياهو،مكان تحت الشمس).

والثقافية واستهداف الدبلوماسيين البريطانيين وغيرهم من رعايا الانجليز[1].حيث حدثت عدة انفجارات في القاهرة والإسكندرية استهدفت دور السينما، من أجل زعزعة امن واستقرار مصر في تلك الفترة[2].

ونتيجة لتلك الاحداث التي افتعلتها شبكة التجسس الاسرائيلية قامت الحكومة المصرية بالقبض على اعضاء الشبكة وعاملتهم معاملة الاسرى[3].

وهذا الأمر أدى إلى تكثيف الحكومة الأسرائيلية المتمثلة بموشي شاريت اتصالاتها بالحكومة المصرية من أجل اطلاق سراح الأسرى الأسرائيلين[4].

بعث موشي شاريت رسالة الى جمال عبد الناصر بتاريخ ٢١ كانون الأول عام ١٩٥٤ يقول:

"لقد لاحظت بامتنان كبير رغبتكم في السلام وحل المشكلات القائمة بين مصر واسرائيل واني ارحب على وجه الخصوص باستعدادكم لتنظروا بعين الاعتبار للاجراءات التي ستؤدي الى تطوير الموقف الحالي ولتخفيف حدة التوترات السائدة الآن، ونحن من جانبنا نريد بحماس وشغف أن نتعاون معاً في محاولات وخطوات تحقيق هذا الهدف، وكثير منها معجب بمثاليتك الجريئة وسمو الهدف ونتمنى لك النجاح التام في استرداد وتحرير ارض النيل من آخر بقايا السيطرة الاجنبية وبناء منطقة من التجديد الاجتماعي والرخاء الاقتصادي لصالح كل الناس،

---

(1) محمد سعيد حمدان، مصدر سابق، ص٤٢٤ وانظر: محمد الطويل، لعبة الأمم وعبد الناصر، ص١٤٠-١٤١.

(2) المصدر نفسه.

(3)נתנאל לורך، מלחמת ישראל- מלחמת הערבים ביהודים מאז 1920،(ישראל : בית הוצאת כתר، ١٩٧٨)עמ'١٠٦-١٢٦.(نتنائيل لوراخ: حرب إسرائيل-قتال العرب لليهود منذ ١٩٢٠).

(4) לורך ،שם.

ونحن نشعر بكل التأكيد اهدافكم هي السلام والتقدم واعتقد انكم تدركون الارتبـاط او العلاقـة المتبادلة بينهم"[1].

كما أضاف شاريت في رسالته امران مرتبطان بتطوير العلاقات المصرية الإسرائيلية:

١. حرية مرور السفن الإسرائيلية في قناة السويس.

٢. عدم إصدار أحكام الاعدام بحق الأسرى الإسرائيليين الموجودين في مصر، لأن مثـل هذه الأحكام ستؤدي حتماً الى أزمة وستشعل من جديد لهب الحرارة والنزاع.

وفي ٣١ كانون الاول١٩٥٤م أجاب عبد الناصر على رسالة شاريت بما يلي:

"لقد استقبلت خطابكم في ٢١ كانون الاول وقد اصدرت التعليمات لمبعوثي الخاص لينقل لكم اجابة لفظية للاسئلة التي ذكرت برسالتكم، واني سعيد انكم تدركون المساعي المبذولة مـن جانبنا لتحقيق علاقة سلمية بيننا وبينكم، واتمنى أن يكون لها نظير من المحاولات عندكم حتـى نستطيع أن نحقق النتائج المرجوة لبلدينا"[2].

وتضمنت رسالة جمال عبد الناصر الذي حملها مبعوثه الخاص، وأوضح لإسرائيل مـا يلي:

١. أن مصر تسهم بحسن الجوار الهادئ وكانت تسعى لكل الاجراءات التي تؤكد ذلك.

٢. كان من المتوقع ان تكون هناك خطوات من اسرائيل متبادلة في ذلك.

٣. أن الحالة الراهنة بين البلدين لا تسهم بارتفاع مستوى العلاقات الموجودة، وان الوقـت غير مناسب لمحادثات بين ممثلين على مستوى أعلى مما هو قائم.

---

(1) محمد الطويل، لعبة الأمم وناصـر، ص١٤٢-١٤٣.وانظـر : מורדכי נאור، ספר המאה-הסטוריה מצולמת של ארץ , שם ٢٨٨-٢٨٩ (موردخاي: كتاب المائة- التاريخ المـصور لأرض إسرائيل في القرن العشرين).

(2)محمد الطويل، لعبة الأمم وناصر ، ص١٤٤.

٤. وإن المبعوث الحالي لديه سلطة في التفاوض مع ممثلي إسرائيل بصورة مطلقة.

٥. أن هناك جهودا إسرائيلية ضد توقيع معاهدة الجلاء البريطانية عن مصر.

٦. ان ما جرى تحت المحاكم حالياً قد أثار الانزعاج بالقاهرة وايضاً الجو العام بحالة من الاضطراب بين البلدين.

٧. وأن الحكومة المصرية لا تستطيع أن تتوسط في اجراءات المحاكم الجارية الان في القاهرة والتي حرصت في ذات الوقت على مراعاة تحقيق اجراءات العدالة [1].

ربما كان هدف الرئيس جمال عبد الناصر من تلك الاتصالات هو استدراج إسرائيل إلى طاولة المفاوضات بين عام ١٩٥٣-١٩٥٤م من اجل تقوية الجيش المصري ، الذي خرج بخسائر كبيرة بعد الحرب العربية الإسرائيلية عام ١٩٤٨م، وتزويده بالأسلحة السوفيتية، وكذلك كان يهدف إلى إرضاء الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا،لأنه كان يدرك بان جميع الحلول التي تطرحها إسرائيل هي حلول أمريكية مؤقتة من اجل قبول العدو الإسرائيلي في فلسطين بموجب الترويج للسلام في منطقة الشرق الأوسط، لكن الرئيس عبد الناصر رفض جميع المطالب الإسرائيلية بالمماطلة الزمنية من اجل ان يحقق أهدافه الراسخة في فكره، وبعد ان عمل على تقوية جيشه ضرب بالمطالب الإسرائيلية عرض الحائط، وخصوصا عندما اعتدت إسرائيل على غزه والمواقع الحدودية المصرية عام ١٩٥٥م،وكذلك عمل عبد الناصر على إلغاء جميع الامتيازات لليهود المصريين داخل مصر التي أعطيت لهم في زمن الحكم الملكي.

---

[1]، محمد الطويل،لعبة الأمم وجمال عبد الناصر،ص١٤٤.

*- مشروع دالاس ١٩٥٥م:

بدأت الولايات المتحدة الأمريكية تتطلع الى ابرام اتفاقية سلام مصرية إسرائيلية، ثم يليها اتفاقية سلام أردنية إسرائيلية عن طريق الدخول كطرف ثالث من أجل تسهيل مهمة التفاوض بين مصر وإسرائيل[١].

وكانت نظرة الولايات المتحدة الأمريكية إلى أن تكون مصر هي الباب الذي يترتب عليها الدخول منه لتحقيق السلام، فإذا سارعت مصر الى التفاوض من أجل السلام، فسوف تليها الدول العربية الاخرى، باعتبار ان مصر هي قائدة الدول العربية في اتخاذ القرارات[٢].

سارعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى العمل على تسوية سلام بين مصر وإسرائيل، فبدأت تفكر في نقطة ضعف مصر، فرأت بتقديم مساعدات عسكرية نظراً لاهتمام جمال عبد الناصر بمسألة تقوية جيشه، فأعطت الولايات المتحدة الأمريكية مصر قرضاً بنحو عشرين مليون دولار لمدة ثلاث سنوات من أجل شراء المعدات العسكرية، وكان شرط الولايات المتحدة الامريكية هو تقدم مصر من أجل طرح تسوية المشكلة العربية الأسرائيلية والشروع في مفاوضات السلام بين الطرفين[٣].

اما المساعدات الاقتصادية التي ستقدمها الولايات المتحدة الأمريكية لمصر مقابل تعاونها في عملية السلام فكانت تتضمن ما يلي:

---

(١) F. R. U. S 1952-1954. Vol. IX. The Secretary of State to Certain Diplomatin and Consula Offices, Washington, Nov 22-1954. Top secret..

(٢) Ibid

(٣) F.R.U.S. 1955-1957. Vol. XIV. Memorandum prepared in the Bureau of Near Estern, South Asian and African Affairs, Washington- Jan, 1955.

١. المساهمة في تمويل تنفيذ مشروع السد العالي في منحة مالية قدرها عشرون مليون دولار.

٢. تقرر الادارة الأمريكية، على ضوء السلوك المصري في مفاوضات السلام، إعطاء مصر منح مالية اضافية، لمساعدتها على انجاز المراحل التالية للمشروع، على أن تكون المبالغ المقدمة لمصر كافية لتغطية الفجوة بين قدرة مصر على الاقتراض والدفع كما قدرها البنك الدولي.

٣. مساعدة مصر في تسويق محصولها من القطن.

٤. انشاء مشروع الطاقة الذرية في الشرق الأوسط في مصر ويتضمن:

أ. انشاء مختبر اشعاعي.

ب. انشاء مفاعل ذري، مع توفير التدريب.

٥. تقيدم معونات غذائية لمصر[١].

خلال المفاوضات المصرية الأمريكية وبالتحديد في شهر أيار ١٩٥٥م، طلب المهندس هربرت صوفر(*Herbert sover*) مساعد وزير الخارجية الامريكية، من السفير المصري أحمد حسين أن يمارس الرئيس جمال عبد الناصر نفوذه وزعامته في الشرق الأوسط ليعقد صلحاً بين العرب وإسرائيل قائلا:

"إذا كان الرئيس جمال عبد الناصر راغباً في بناء السد العالي، فأنه من الأفضل ان يزيل أولاً جميع اسباب التوتر والحرب في المنطقة"[٢].

---

[١] فادية سراج الدين، مصدر سابق، ص ٥٦-٥٧.

[٢] مهدي عبد الهادي، مصدر سابق، ص٢٠٣-٢٠٤.

ومن هنا عاد جون فوستر دالاس وزير الخارجية الأمريكية، يعرض انهاء الصراع العربي الأسرائيلي وتصفية القضية الفلسطينية، وتحدث في ٢٦ آب ١٩٥٥م عن السياسة الأمريكية المقبلة في الشرق الأوسط .... قائلا:

"أن الولايات المتحدة الأمريكية راغبة في بذل مساعيها لتحقيق (تسوية سلمية) بين إسرائيل والدول العربية" وعرضها مشروعها من ثلاث نقاط رئيسة كحل مبدئي على طريق الحل النهائي من أجل انهاء المشكلة[١].

وكان يهدف مشروع دالاس الى اهداف كبيرة تحل مشكلة اللاجئين[٢].

---

[١] مهدي عبد الهادي ، مصدر سابق،٢٠٣-٢٠٤.

[٢]وتضمن مشروع دالاس النقاط التالية:

١. وضع حد لبؤس مليون لاجئ فلسطيني:

أ. تأمين حياة كريمة لهم عن طريق العودة الى وطنهم الاول ضمن الحدود الممكنة.

ب. توطينهم في المناطق العربية المتواجدين فيها.

ج. استصلاح المزيد من الاراضي من خلال مشاريع الري وتحقيق التنمية المائية.

د. ايجاد عمل مستقل وثابت للاجئين هناك.

ه. دفع تعويضات اسرائيلية الى اللاجئين ويتم تحويل هذه التعويضات بقرض دولي تساهم الولايات المتحدة فيه بشكل رئيسي.

٢. إزالة الخوف الذي يسيطر على دول المنطقة مما يجعلها عاجزة عن الشعور بالامان والاطمئنان:

أ. اجراءات جماعية لردع أي عدوان بشكل قوي وحاسم.

ب. استعداد الولايات المتحدة للدخول في معاهدات رسمية لمنع اي عمل من قبل أي من الطرفين من شأنه تغير الحدود بينها.

ج. فتح المجال لدول اخرى للمساهمة مع امريكا في مثل هذه الضمانات الأمنية.

د. أن يتم ذلك كله تحت اشراف الأمم المتحدة.

٣. يجب التوصل الى حل لمشكلة الحدود العربية ناتجة عن اتفاقيات لجان الهدنة عام ١٩٤٩.

انظر: مركز دراسات الوحدة العربية،السياسة الامريكية والعرب(بيروت:مركز دراسات الوحدة العربية،١٩٨٢)ص٥٦-٥٩.

*- مشروع أنتوني ايدن:

أعلن رئيس الوزراء البريطاني انتوني ايدن بتاريخ ٩ تشرين الثاني ١٩٥٥م عن استعداده لتقديم الضمانات الرسمية اللازمة الى اسرائيل والدول العربية اذا ما تم التوصل إلى اتفاق هدنة موضوع الحدود بين الطرفين: وقد ارتكز مشروع انطوني ايدن على النقاط التالية[1]:

١. على الجانبين العربي والإسرائيلي أن يقدما تنازلات متبادلة.

٢. السعي إلى الاتفاق على (صيغة تسوية) بين الموقف العربي الذي يطالب بالعودة الى حدود التقسيم عام ١٩٤٧م والموقف الإسرائيلي الذي يتمسك بخطوط الهدنة كحدود دائمة.

٣. موقف حكومات الدول العربية لطبيعة الصراع يستند الى التمسك بقرارات هيئة الأمم المتحدة وبالتحديد قرار التقسيم لعام ١٩٤٧م من ناحية وإلى حكومات الدول العربية المجاورة تبدي الاستعداد للدخول في مفاوضات مع حكومة اسرائيل على هذا الأساس.. من جانب آخر[2].

٤. ترى الحكومة البريطانية ان فجوة الخلاف بين الطرفين العربي والأسرائيلي ليست على درجة كبيرة من الاتساع بحيث لا يمكن لأية مفاوضات ان تسدها.

٥. لا يمكن اهمال قرارات الأمم المتحدة فأنه لا يمكن تطبيقها بحرفيتها من كلا الطرفين لسد ثغرة بين الموقعين المتعارضين.

٦. تبدي الحكومة البريطانية استعدادها لتقديم كل الخدمات الممكنة لتحقيق تسوية سلمية عن طريق المفاوضات.

---

[1] انتوني ايدن ،النص الكامل لمذكرات انتوني ايدن،رئيس وزراء بريطانيا ١٩٥١-١٩٥٧م،ترجمة،خيري حماد ج٢ ،(بيروت:مكتبة دار الحياة،١٩٥٨)ص ٤٠.وانظر:منير الهور وطارق الموسى، مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية،(عمان:دار الجليل،١٩٨٣م) ص٥٥.

الموقف العربي من مشروع ايدن:

تمثل الموقف العربي بتصريح الرئيس جمال عبد الناصر : "أنه لأول مرة يحاول رئيس وزراء غربي مسؤول ان يكون عادلاً ويذكر قرارات الأمم المتحدة لعام ١٩٤٧م، ويشير الى ان حقوق الشعب الفلسطيني لم يتم التخلي عنها (لما كان يعتقد البعض) من قبل الدول العربية الكبرى، وأن الوقت قد حان لاحياء تلك القرارات التي اهملت لمدة ثماني سنوات"[١].

وأعلنت الحكومة الأردنية انها لن تتخذ أي قرار بشأن مقترحات انتوني ايدن ما لم توافق عليها حكومات الدول العربية الأخرى، وقال الناطق الأردني: "هذه المرة الأولى التي تقترب فيها مقترحات غربية من وجهة النظر العربي، التي تطالب بتنفيذ مشروع الأمم المتحدة في التقسيم"[٢].

حددت اسرائيل موقفها من مشروع دالاس في تصريح أدلى به رئيس وزرائها في سبتمبر ١٩٥٥م تضمن النقاط التالية[٣]:

١. أن حكومته مستعدة لمناقشة موضوع ادخال بعض التعديلات المتبادلة على الحدود مع جيرانها العرب، ولكنها غير مستعدة لتقديم أي تنازلات من طرف واحد فيما يتعلق بالارض خاصة في منطقة النقب.

٢. مع أن المشروع جعل تعيين الحدود شرطاً يجب تحقيقه قبل عقد المعاهدات الدفاعية، ترى اسرائيل أن عقد مثل هذه المعاهدات مسألة مملة جداً.

---

[١]محمد سعيد حمدان، مصدر سابق، ص ٤٣٤.وانظر الموقع الالكتروني: www.alburayj.com ، وانظر كذلك: جريدة القبس الكويتية، العدد ١٢٩٣٥ (الثلاثاء ٢/٦/٢٠٠٩م).

[٢]محمد سعيد حمدان، مصدر سابق، ص ٤٣٤.الجزيرة الأخبارية- برنامج شاهد على العصر- مع (مراد غالب) الخميس ٢٠/٣/٢٠٠٨م.

[٣] محمد سعيد حمدان، مصدر سابق، ص ٤٣٤.

٣. أن خطوط الهدنة الحالية مهما كانت مواقعها وسيئاتها قد تم الاتفاق عليها بين الطرفين في حين ان أية محاولة للوصول الى اتفاق حول تعديل هذه الخطوط في المستقبل ستثير اشكالات لا طائل منها.

٤. منطقة النقب مهمة جداً لأسرائيل بسبب ثرواتها المعدنية وبسبب الاهمية لمرفاء ايلات التي تعطي لاسرائيل موطئ قدم على البحر الاحمر.

من خلال ما سبق يتبين أن (أبا ايبان) سفير اسرائيل في الأمم المتحدة اكد باصرار اسرائيل على تثبيت الوضع القائم، مع عدم التورط في اتفاقيات قد تضطر إسرائيل إلى إعلان حدودها الإقليمية[1].

أما عن ردود الفعل العربية:

أعلن رئيس الوزراء الأردني سعيد المفتي في المجلس النيابي بتاريخ ٢٦ ايلول ١٩٥٥م رفض سورية لكل الخطط والمحاولات الرامية الى عقد سلام مع اسرائيل بما في ذلك اقتراحات دالاس ولم تحدد أية دولة عربية اخرى موقفها الرسمي من المشروع المذكور الا ان القاهرة هاجمت المشروع واعتبرته محاولة لوضع العرب تحت رحمة اسرائيل[2].

ردود فعل الجانب الاسرائيلي على مشروع ايدن:

اكد بن غوريون في خطاب القاه في الكنيست بتاريخ ١٥ تشرين الثاني ١٩٥٥م رفض إسرائيل للمشروع لأنه اشار الى قرارات الامم المتحدة حيث قال:(أن غزو الدول العربية لأرض

---

[1] محمد سعيد حمدان، مصدر سابق، ص٤٣٤.

[2] منير الهور وطارق الموسى، مصدر سابق ،ص٥٥.

اسرائيل في حرب ١٩٤٨م قد جعل كافة قرارات هيئة الأمم المتحدة حول فلسطين لاغية وباطلة بدون أية امكانية لاعادتها الى الحياة)[١].

شرعت الولايات المتحدة الأمريكية بعد ذلك استدراج مصر الى طاولة المفاوضات من أجل تحقيق السلام بين مصر واسرائيل، ورأى الجانب الأمريكي أنه لا يوجد شيء يمكن أن يجذب مصر ويحثها على التعاون في جهود التسوية أكثر من المساعدات العسكرية[٢].

وكان التفكير عندئذ في اعطاء مصر قرضاً بنحو عشرين مليون دولار لمدة ثلاث سنوات لشراء معدات عسكرية، وإذا ما تقدمت المفاوضات مع مصر بشأن تسوية المشكلة الإسرائيلية، وتقدم الولايات المتحدة لمصر مساعدات مالية كافية لتغطية هذا الدين، واعتبرت الخارجية الأمريكية أن مد مصر بمساعدات عسكرية مرتبطة ببرنامج مفاوضات السلام، ومشروطة كلياً او جزئياً بنجاح لكل المفاوضات، سيسقط الحجة التي تستند اليها اسرائيل ومؤيديها في الولايات المتحدة في معارضة فكرة تقديم أي سلاح للدول العربية، والتي تقوم في الاساس على وجود حالة حرب بين إسرائيل والعرب[٣].

---

[١]זכרונות ، דוד בן-גוריון 1963، כרך שלישי، (תל-אביב:הוצאת עם עובד، 1976) עמ' ٤٠ .(مذكرات دافيد بن جوريون١٩٦٣، الجزء الثالث).وانظر: الهور وموسى، مصدر سابق، ص٥٥-٥٦، وأنظر كذلك: الجزيرة الاخبارية، برنامج شاهد على العصر، مع (مراد غالب) الخميس ٢٠/٣/٢٠٠٨م.

[٢] F.R.U.S 1955-1957. Vol. XIV. Memorandum from the Action Assistation secretary of state ofor Near Eastern, South Asian, and African Affains to the under secretary of stat, Washington, Jon. 14 – 1955 militaryAid to Egypt.

[٣]فادية سراج الدين، مصدر سابق، ص٥٥.

رابعاً: الأحداث التي أدت إلى إخفاق الاتصالات المصرية الإسرائيلية ١٩٥٥-١٩٦٧م.

يرى الباحث، نتيجة للمحادثات المصرية الإسرائيلية التي جرت بين عام ١٩٥٢-١٩٥٥م، بدا بعض قادة إسرائيل في استخدام المراوغة العسكرية ضد مصر من أجل معرفة مدى قدرة استجابة مصر وخصوصاً رئيسها جمال عبد الناصر لتلك المراوغات والتحديات العسكرية الإسرائيلية، واكتشف جمال عبد الناصر في عام ١٩٥٥ أن إسرائيل تريد ان تخضعه تحت رحمتها كونه يعتبر زعيم الامة العربية لكي تستدرج الدول العربية الأخرى دولة تلوى الأخرى وتدخلها داخل فلكها.

وبسبب تلك الأحداث التي استحدثتها إسرائيل ضد مصر، قام جمال عبد الناصر بقطع علاقاته مع إسرائيل وإعلان مبدأ الدفاع عن أراضي مصر والأراضي العربية.

ومن أهم للأحداث التي أدت إلى إخفاق الاتصالات المصرية الإسرائيلية ١٩٥٥-١٩٦٧م:

١. الهجوم الإسرائيلي على غزة والمواقع الحدودية المصرية:

تجدر الإشارة إلى أن النشاط الإسرائيلي ضد مصر لم يتوقف عند الحدود، وإنما تعدى ذلك إلى العاصمة المصرية القاهرة، وإلى الإسكندرية أيضاً، الأمر الذي يحتمل دلالة واضحة على مغزى تصعيد إسرائيل لحالة التوتر مع مصر، وهو ما انتهى في آخر المطاف إلى العدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦م، وحركت المؤسسة العسكرية الإسرائيلية خلايا تخريبية كانت جندتها من بين يهود مصر، فقامت بين ٢-١٤/٧/١٩٥٤م بتفجيرات في مؤسسات عامة وأجنبية

بريطانية وأمريكية في القاهرة والإسكندرية، وألقي القبض على افرادها في ١٩٥٤/٧/٢٣ الذين اعترفوا بجرائمهم، وفيما عرفت باسم "فضيحة لافون"[1].

وكان الغرض من وراء هذه التفجيرات زعزعة الاستقرار في مصر وضرب مصداقية النظام هناك[2].

وفي ١٩٥٥/٢/٢٨م كان يوماً فاصلاً في تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي، أطلقت فيه إسرائيل أولى حملاتها العسكرية على قطاع غزة الذي كان يخضع في ذلك الحين للإدارة المصرية[3].

أما بالنسبة لجريمة الاعتداء على غزة، فقد شجع على تنفيذها رئيس اركان الجيش موشي دايان[4]، إذ كان يسعى منذ توليه هذا المنصب عام ١٩٥٣م إلى خلق أخطاء تغذي الصراع عسكرياً متبنياً في ذلك نظرية التحرش ثم الرد تحت ذريعة الانتقام، وساعده على ذلك

---

[1] ارشيف رئاسة مجلس الوزراء المصري- رسالة من حسن محمد التهامي إلى رئيس مجلس الوزراء بتاريخ١٩٥٥/٢/١. وانظر: الياس شوفاني، مصدر سابق، ص٢٠٦.

[2] المصدر نفسه.

[3] نظام شرابي ،مصدر سابق،ص١٠٥-١١١.وانظر:جريدة الغد- الاحد/٢٠٠٩/١٢/٢٧م.

[4] **موشي دايان (משה דיין): (١٩١٥-١٩٨١)** ولد في فلسطين، وعندما بلغ ١٤ عاماً التحق دايان بمنظمة الهاجاناه العسكرية والبالماخ في بداية تكوينها قبيل الحرب العالمية الثانية، عندما حظر نشاط الهاجاناه من قبل القوات البريطانية في فلسطين، القت القوات البريطانية القبض عليه، وتم اطلاق سراح دايان بعد عامين عندما قامت الهاجاناه بالتعاون مع القوات البريطانية، وبمشاركة القوات الاسترالية ضد قوات المحور في سوريا، فقد دايان عينه اليسرى وبدأ بارتداء غطاء العين الذي اشتهر به، وقلدته الحكومة البريطانية أعلى الأوسمة العسكرية، شغل دايان العديد من المناصب المهمة في حرب ١٩٤٨ وعمل على قيادة العمليات العسكرية الدفاعية في سهل الأردن، وأعجب به رئيس الوزراء الإسرائيلي دافيد بن غوريون اشد الإعجاب واختاره شمعون بيريز لحمايته الشخصية، وترقى بالمناصب العسكرية بعد حرب ١٩٤٨ وبين الفترة ١٩٥٥-١٩٥٨ إلى أن وصل لمنصب رئيس الأركان للجيش الإسرائيلي، وبعد أن تقاعد دايان عام ١٩٥٩ من السلك العسكري عين عام ١٩٦٧ وزيراً للدفاع.

أنظر: תמר ברוש، נאום לכל עת،שם، עמ' ٦٦.(بيروش: خطاب في كل وقت).

أسئاذه رئيس الوزراء بن غوريون[١] الذي كان وقت تنفيذ الغارة وزيرا" للـدفاع إلـى جانـب رئاستة للحكومة وهما المنصبان اللذان بدأ بهما حكم إسرائيل[٢].

بدأت الغارة على غزة في ١٩٥٥/٢/٢٨م،الى أن اجتازت فرقة مظلات إسرائيلة بقيادة ارئيل شارون خط الهدنة إلى داخل القطاع في عملية سميت (بالسهم الأسود)[٣].

قامت مجموعة من تلك القوة بنسف محطة المياه، وأخرى اغارت على مـسكن مـدير محطة سكة حديد غزة، وتدمر معسكر القوات المصرية القريب من المحطة[٤].

وطلب قائد المعسكر المساعدة من اقرب موقع عسكري مـصري وبالفعـل أسـرعت الشاحنات الناقلة للجنود لتلبية النداء، وهذا ما أرادته إسرائيل على ما يبـدو، إذ وقعـت القـوة القادمة في الكمين الذي أعده الإسرائيليون في الطريق وسقط ٣٩ قتيلاً و٣٣ جريحاً[٥].

---

[١] نظام شرابي،مصدر سابق،ص١٠٥-١١١.

[٢] **دافيد بن غوريون (דוד בן - גוריון)**: ولد في ١٨٨٦/١٠/١٦م في بلونسك في بولنـدا، كـان أول رئيس لوزارة إسرائيل ووزيراً للدفاع، تلقى دراسته في جامعة استنبول في مجال القانون ونشط في الحركة الصهيونية منذ شبابه وهاجر إلى فلسطين عام ١٩٠٦، ولكن لم تلبث السلطات التركية أن نفته عام ١٩١٥م لنشاطه الصهيوني، وذهب إلى الولايات المتحدة الأمريكية حيث قام بتنظيم الحركة الصهيونية هناك وساعد في تشكيل الفرقة اليهودية وخدم بين صفوفها تحت قيادة الجنرال اللنبي، وهو عضو المجلس العام للمنظمة الصهيونية منذ عام ١٩٢٠ وشارك في تنظيم حزب (المبادي والهستدروت) ثـم أصـبح رئيـساً للوكالـة اليهودية من عام ١٩٣٥-١٩٤٨ ومن أعماله أنه اتفق مع الضابط البريطاني Wingate لتدريب الـشاب اليهودي على الأعمال العسكرية الفدائية وتأسيس حركة الهاغاناة وله عدة مؤلفات عن الاشتراكية وتنظـيم العمال واسرائيل منها كتاب (الكفاح) وكتاب (إسرائيل تحت الحرب) وكتاب (رؤيا وتنفيذ) (ومصر إسرائيل وولادتها من جديد) وحملة سيناء عام ١٩٥٩م.

انظر: موسى زيد الكيلاني، سنوات الاغتصاب- إسرائيل ١٩٤٨-١٩٦٥ (بدون، بدون، بدون)، ص٢١.

وكذلك انظر: תמר ברוש، נאום לכל עת،שם، עמ'٢١-٢٢.(بيروش: اجتماع في كل وقت).

[٣] مركز الناطور للدراسات والأبحاث- الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية نقلاً عن لموقع الالكتروني: www.natourcenter.com/web/news-view-944.

[٤](٤) المصدر نفسه.

[٥] نظام شرابي،مصدر سابق،ص ١٠٥-١١١.وانظر:قناة الجزيرة الإخبارية- برنـامج شـيء مـن التـاريخ ٢٠٠١/٥/٣١م.

واعتبر الإسرائيليون أن ما قاموا به هو بطولي، وزعموا أن سبب الهجوم على غزة هو الثأر لمقتل أحد الإسرائيليين في (ديران- رخوبوت)[1].

ويقول شارون في مذكراته (أن الهجوم على مقر القيادة العامة للجيش المصري في قطاع غزة كان من أهم العمليات التي قام بها المظليون، فعلى الرغم من قيامنا بعدة عمليات ضد المواقع المصرية والأردنية ضل فدائيو قطاع غزة يواصلون زرع الموت والخراب، ومن أجل ذلك قررت الحكومة الضرب، وفي ليلة الهجوم وضعت اللمسات الأخيرة على مخططي، وفي صبيحة اليوم التالي استدعيت الضابط المسؤول إلى غرفتي الخاصة، وبسطت على الحائط الرسوم البيانية، وشرحت أطور العملية، وكيفية خداع مراقبي الأمم المتحدة، ثم أصدرت الأوامر، وخرجت لمتابعة الاستعدادات الأخيرة، وبعد انتهاء العملية، عدنا من حيث أتينا، نحمل ٨ قتلى و ١٤ جريحاً وكان موشي دايان ينتظرنا، وسأل بلهجة جافة: كيف جرت الأمور؟ أجبته: أنجزنا مهمتنا، ولكن بخسائر فادحة، رد بلا مبالاة: الأحياء أحياء والأموات أموات"[2].

لم يكن احد يتوقع أن تؤدي هذه العملية العسكرية المحدودة إلى تحول كبير في الأحداث السياسية في الشرق الأوسط[3].

في البداية كان لا بد من دعوة مجلس الأمن ليتخذ موقفاً ايجابياً، وبالفعل صدر قرار رقم ١٠٦ لعام١٩٥٥م،بإدانة الهجوم الإسرائيلي[4].

---

[1] نظام شرابي،مصدر سابق،ص١٠٥-١١١.

[2]شارون، مذكرات شارون، ترجمة: عبيد انطوني (بيروت:مكتبة بيسان،١٩٩٢م) ص ٩٢.

[3]חיים הרצוג : דרך חיים – סיפורו של לוחם ، דיפלומט ונשיא، (תל-אביב : ידיעות אחרונות ספר חמד ، 1997) עמ'١٦٩-١٧٦.(حاييم هرستوغ: سيرة حياة-قصة محارب ودبلوماسي ورئيس).

[4] Sydney D . Bailey; Fore arab-israeli wars and the peace process(London: britlsh library;1990)p;155-166.

تحركت مصر فور العدوان، وأعلن الرئيس جمال عبد الناصر أمام طلبة الكلية الحربية، أن الهجوم الإسرائيلي على غزة سوف يكون نقطة تحول في تاريخ المنطقة.

وبالفعل كان هذا التحول هو إبرام *صفقة الأسلحة السوفيتية في ٢٧ايلول ١٩٥٥م، وهذه الصفقة التي غيرت ملامح الشرق الأوسط ودول العالم الثالث حيث أجبرت الدول كافه وحركات التحرر بعدها للتسلح من الكتلة الشرقية التي قادها الاتحاد السوفيتي[1].

وقدرت قيمة الصفقة في ذلك الوقت 200.000 دولار وكلها أسلحة سوفيتية تم بيعها عن طريق (تشيكوسلوفاكيا) لعدم أثارة ردود فعل دولية عنيفة في ذلك الوقت حيث كانت مصر

***ملاحظة:** استدعاء سفير الاتحاد السوفياتي لمصر بتاريخ ١٩٥٥/٥/٢١م:

بناء على العدوان الإسرائيلي وتحرج الموقف على الحدود ووصول معلومات بان انجلترا وامريكا خلف حركة إسرائيل كما ظهر فيما بعد بالتقرير بتاريخ ١٩٥٥/٦/١١م.

استدعى الرئيس جمال عبد الناصر سفير الاتحاد السوفياتي في مصر يوم ١٩٥٥/٥/٢١م وتحدث إليه الآتي:

أ. رغبة مصر في تحطيم نفوذ إسرائيل بكونها أداة في يد بريطانيا وأمريكا لتهديد الكيان العربي وتهديد مصر للرضوخ او الاستجابة لطلبات معينة، ولإقناع السفير بوجهة النظر هذه أبدى استعداد حكومته لمعونة مصر في الميدان العسكري.

ب. طلب الرئيس من سفير روسيا أن تقوم روسيا بتزويد أسلحة للجيش المصري لصد العدوان الإسرائيلي الآن ومستقبلاً.

ج. أبدى السفير الروسي استعداد دولته لإمداد مصر بطائرات نفاثة ومدفعية ثقيلة ودبابات.

أنظر: أرشيف رئاسة مجلس الوزراء المصري- وثيقة سرية حول زيارة السفير الروسي لمصر بصياغة: حسن محمد التهامي بتاريخ ١٩٥٥/٦/١٥م.انظر: الملحق رقم(٣).

***صفقة الأسلحة التشكوسلوفاكية:**

في أواخر سنة ١٩٥٥م، عقدت صفقة أسلحة كبيرة بين مصر وتشيكوسلوفاكيا حصلت مصر بمقتضاها على أسلحة حديثة، وكان هذا، حسب ما أعلنه ناصر، خطوة كبيرة على طريق المعركة الحاسمة للقضاء على إسرائيل حصلت مصر على ٥٣٠ مدرعة (٢٣٠ دبابة و٢٠٠ عربة مصفحة حاملة جنود، ١٠٠ مدفع ذاتي الحركة) وحوالي ٥٠٠ مدفع من أنواع مختلفة، ٢٠٠ طائرة بين قاذفة ومقاتلة ونقل، إضافة إلى مدمرات وزوارق طوربيد وغواصات.

انظر: بدر الرفاعي، الحروب العربية الإسرائيلية ١٩٤٨-١٩٨٢م(القاهرة: سينا للنشر، ١٩٩٣م)، ص١٣٢.

[1] المصدر نفسه، ص١٣٢-١٣٣.

وانظر: صدى بيروت- مكتبة الاخبار عن جرائم إسرائيل- نقلاً عن الموقع الالكتروني: www.echobeirnt.com/news.php

تنتظر تمويلاً دولياً لبناء السد العالي من الأمم المتحدة والعرب، وسد ثمنها بمنتجات مصرية زراعية ونسيجية وأقطان[1].

وفي النهاية لا بد من معرفة أهم الأسباب التي دفعت الإسرائيليين للهجوم على غزة:

١. صرح دافيد بن جوريون للأوساط الأمريكية المسؤلة (بعد حوادث غزة) معبراً عن سياستة العامة في حالة توليه الحكم، أنه لا يتحمل حرباً عامة مع مصر أو أي دولة عربية أخرى ولكنه لن يتوانى عن الاستمرار في إزعاج حكومة عبد الناصر أو أي حكومة مصرية وذلك باستمرار عمليات المناوشات على قطاع غزة لسببين[2]:

أ. تأمين هجرة اليهود إلى المستعمرات في النقب بعد امتناعهم عن النزوح عن المدن نتيجة لحركات الإرهاب على الحدود العربية، وان سياسته هي عدم التنازل عن النقب للعرب ووضع الدول العربية أمام الأمر الواقع بتعمير وإسكان اليهود فيها.

وقال: (إن استمرار عمليات الإرهاب من الجانب المصري ستمنعه من تنفيذ سياسة تعمير النقب).

ب. دافيد بن جوريون مصمم على توسيع ميناء ايلات واستخدامه في تجارة إسرائيل مع الشرق الأقصى لتعويض اغلاق قناة السويس امامهم[3].

---

(١) ارشيف رئاسة مجلس الوزراء المصري- وثيقة سرية للغاية حول زيارة السفير الروسي لمصر، بصياغة: حسن محمد التهامي، بتاريخ ١٩٥٥/٦/١٥م.انظر الملحق رقم(٣)

(٢) ارشيف رئاسة مجلس الوزراء المصري، رسالة من رئيس مجلس الوزراء المصري للرئيس جمال عبد الناصر- يستخلص فيها خلاصة حديثه في روما عام ١٩٥٥، أنظر الملحق رقم (٢).

(٣)المصدر نفسه.

٢. العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦م:

توترت العلاقات الإسرائيلية المصرية، نتيجة لصفقة الأسلحة التي ابرمها جمال عبد الناصر في عام ١٩٥٥م مع تشيكو سلوفاكيا، بسبب اعتقاد إسرائيل أن الأمر الذي قام به جمال عبد الناصر يهدد وجود كيانها[١].

عمد جمال عبد الناصر إلى تأميم قناة السويس،التي كانت بريطانيا تمتلك غالبية أسهمها، وإلغاء المعاهدة الانجلو مصرية، ورأت كل من انجلترا وفرنسا في تأميم القناة تهديداً لمصالحها الإستراتيجية بما في ذلك طرق إمدادات النفط، فبدأت الدولتان تعدان الخطط المحتملة وتحركت قواتهما إلى مالطة وقبرص في البحر المتوسط استعداداً لاستعادة منطقة القناة وإسقاط نظام جمال عبد الناصر[٢].

وفي هذا الوقت، توصلت القيادة الإسرائيلية إلى استنتاج مؤداه أن جمال عبد الناصر ينوي شن حرب شاملة على إسرائيل، وبررت إسرائيل موقفها بأن إغلاق قناة السويس وخليج العقبة جزءا لا يتجزأ من حرب اقتصادية شاملة موجهة ضد إسرائيل، في وقت تزايدت فيه غارات الفدائيين على إسرائيل وتزايد فيه عدد الضحايا باعداد كبيرة[٣].

الأسباب التي أدت إلى نشوب حرب العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦م:

١. توقيع مصر اتفاقية مع الاتحاد السوفيتي تقضي بتزويد مصر بالأسلحة المتقدمة والمتطورة وتقوية القوات المسلحة المصرية لردع إسرائيل، مع العلم أن توقيع هذه الاتفاقية لم يأت إلا بعد رفض الدول الغربية تزويد مصر بهذه الأسلحة، الأمر الذي

---

[١] محمد حسنين هيكل، بصراحة عن عبد الناصر- حوار على مدى ٢٠ ساعة مع هيكل (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٩)، ص٦٠-٨٠.

[٢] حايم هرتسوغ، مصدر سابق، ص١٣٣.

[٣] المصدر نفسه، ص١٣٤.

أثار حماسة إسرائيل للاشتراك في هذا العدوان، لأنها رأت أن تزود مصر بالأسلحة المتطورة يهدد بقاءها[1].

٢. دعم مصر للثورة الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي وإمدادها بالمساعدات العسكرية مما اغضب فرنسا وحضتها على المشاركة في العدوان[2].

٣. منع تأميم قناة السويس الذي أعلنه الرئيس جمال عبد الناصر في يوم ٢٣ يوليو ١٩٥٦م انجلترا من التربح من القناة التي كانت تديرها قبل التأميم، وبذلك دخلت انجلترا في العدوان الثلاثي[3].

وبعد الاتصالات السرية بين دول العدوان الثلاثي فان كان انضمام بريطانيا إلى فرنسا وإسرائيل هو الذي شجعها على تجاهل الموقف الأمريكي المعارض للهجوم على مصر، انطلاقاً من أن لندن بعلاقاتها التاريخية مع واشنطن، ستتلقى الصدمة وتهدئ ردة الفعل الأمريكية[4].

فإن أطراف العدوان الثلاثي كانوا متأكدين من أن النظام المصري سيسقط في نكزه عسكرية خفيفة، حيث سيثور عليه الشعب المصري ويسقطه[5].

---

[1] قناة الجزيرة الإخبارية، برنامج شيء من التاريخ ٢٠٠١/٥/٣١م، ونشرت هذه الحلقة على الموقع الالكتروني للجزيرة بتاريخ ٢٠٠٥/٤/٢٣م، مقدم البرنامج (طه اسعد) – ضيوف الحلقة (جلال عارف، محمد فائق، جون لاكويتر، أنتوني فبراير هوغلي، مايكل أدامس).

[2] نظام شرابي،مصدر سابق،ص١٤١-١٥٥.

[3] עמוס כרמל: לאה רבין – הולכת בדרכו،(תל אביב : ידיעות אחרונות- ספרי חמד، ٢٠٠٤) עמ' 180.(عاموس كرمل ، ليا رابين-ذهبت في طريقه).

[4] الياس شوفاني، مصدر سابق، ص٢١٣-٢١٤.وانظر: خطابات الرئيس جمال عبد الناصر ومقابلات صحفية(القاهره:مكتبة مدبولي،٢٠٠١م).ص ٤١٣-٤١٤.

[5] المصدر نفسه، وانظر كذلك: الجزيرة الإخبارية- برنامج شيء من التاريخ- بتاريخ ٢٠٠١/٥/٣١م.

كانت هناك خطتان موضوعتان عن مكان إنزال قوات الغزو[1]:

١. الإسكندرية: وكان هنالك رأيان،الاول: احتلال مصر عن طريق الإسكندرية لإسقاط الحكم الثوري القائم بها، والثاني: عبارة عن غزو بحري للإسكندرية تتلوه معركة على طريق الإسكندرية – القاهرة الاستراتيجي يتم فيها تدمير القوات المصرية وبعد ذلك تحتل قوات الغزو القاهرة، وأخيراً تغلب الرأي القائل بأن الإسكندرية هي انسب مكان لإنزال قوات الغزو.

٢. بور سعيد: إنزال القوات في منطقة بور سعيد ومنطقة قناة السويس ثم تطوير الغزو بعد ذلك ويشمل القاهرة.

بدأت حرب السويس في صباح ٢٧/١٠/١٩٥٦م أي في اليوم التالي لإعلان الرئيس جمال عبد الناصر تأميم قناة السويس، اذ طلب (انتوني ايدن) رئيس بريطانيا السابق رؤساء أركان حرب بلاده إعداد خطة لعمل عسكري يستهدف انتزاع القناة من مصر واسترداد الهيبة البريطانية الضائعة في الشرق الأوسط[2].

وبناءً على الخطة المتفق عليها بين دول العدوان الثلاثي، شن الجيش الإسرائيلي هجوما على سيناء في ٢٩/١٠/١٩٥٦م، وكانت الطائرات الفرنسية تزود الطوابير المتقدمة باحتياجاتها العسكرية واللوجستية، وتوفر لها الغطاء الجوي، كما شارك سلاح البحرية الفرنسي في قصف السويس من البحر، وحماية سواحل إسرائيل، وسلاح الجو يحمي أجواءها، وذلك في اتفاق سري ثنائي لا تعلمه بريطانيا، وكما كان متفقاً عليه، صدر إنذار بريطاني- فرنسي في ٣٠/١٠/١٩٥٦م يطلب من الطرفين المتحاربين الانسحاب إلى مساحة ١٦كم على جانبي القناة،

---

[1]נתנאל לורך، מלחמת ישראל- מלחמת הערבים ביהודים מאז 1920، שם، עמ'١١٣-١٢١.(نتنائيل لورخ: حرب إسرائيل-قتال العرب لليهود منذ ١٩٢٠).

[2]نظام شرابي،مصدر سابق،ص١٤١-١٤٦.وانظر:جريدة الدفاع، العدد ٦٢٩١ (٢٧/تشرين الاول/١٩٥٦).

في حين لم تكن القوات الإسرائيلية قد وصلت إليها بعد، ورفضت الحكومة المصرية الإنذار وبدأت تدخل القوات الفرنسية والبريطانية، على شكل قصف جوي أولاً، ثم تبعه انزال مظلي في البحر[١].

بدأت إسرائيل بعد ذلك بتنفيذ *عملية قادش في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٥٦م بمساعدة القوات الفرنسية والبريطانية التي كانت تقصف السويس[٢].

---

[١] الياس شوفاني، مصدر سابق، ص٢١٤.وانظر: אלברט חורני: ההסטוריה של העמים הערבים،(ישראל: ידיעות אחרונות ספר חמד ،1996) שם،ע'٣٩١-٣٩٨ .(البرت: تاريخ الشعوب العربية).وانظر:جريدة الدفاع، العدد ٦٢٩٤ (٣٠/تشرين الاول/١٩٥٦). **وانظر:** خطابات الرئيس جمال عبد الناصر ومقابلات صحفية، مصدر سابق،ص٤١٣-٤١٤.

[٢] سيدني دي بيلي، الحروب العربية الإسرائيلية وعملية السلام، ترجمة: المقدم الركن الياس فرحات (بيروت: دار الحرف العربي، ١٩٩٢)، ص١٣٢-١٣٣.

وانظر كذلك: נתנאל לורך، מלחמת ישראל- מלחמת הערבים ביהודים מאז 1920، שם، עמ'١١٧-١١٩.

* **ملاحظة: عملية قادش:**

وفي يوم ١٩٥٦/١٠/٢٥ وضع موشي دايان بصفته رئيساً لهيئة الأركان العامة الرتوش النهائية لخطة (قادش) الخاصة بدور إسرائيل في الحرب، ثم وضعها وارسلها إلى القادة وأبرزهم (دان تلسكوفنسكي- قائد القوات الجوية) (وصمويل تايكوس- قائد القوات البحرية) (واسحاق سمحوني- قائد القوات البرية) والى رئيس شعبة العمليات وهذا الأخير نقل طبعاً للوثائق الإسرائيلية- نص ما أرسل إليه:

للمرسل إليه فقط.

إلى رئيس شعبة العمليات

الموضوع: توجيه عمليات الغزو:

أ. خلق تهديد عسكري على القناة باحتلال أغراض مجاورة لها.

ب. احتلال مضيق ايلات (أي خليج العقبة).

ج. إحداث ارتباك في القوات المصرية.

أنظر: מכתב מאז הרמתכייל משה דיין אל ראש הממשלה ד.בן-גוריון-הנדון: יחסי ישראל –מצרים.(رسالة من رئيس هيئة الأركان المشتركة موشيه دايان إلى دافيد بن غوريون-بخصوص العلاقات المصرية الاسرائيلية).

وفي بداية الهجوم الإسرائيلي تم إنزال ٤٠٠ مظلي على الطرف الشرقي لمصر في متيلا وتم الهجوم على أربع محاور:

المحور الأول: الاتصال مع المظليين، والثاني: لضرب بئر جفجافة على اتجاه الإسماعيلية، والثالث: من الساحل الغربي لخليج العقبة باتجاه شرم الشيخ، والرابع: في الشمال لقطع الاتصال بين القوات المصرية في منطقة رفح وقطاع غزة، ثم الاستيلاء على الكونتيله بعد معركة قصيرة، وفي اليوم التالي تم الاستيلاء على القسيمة وعلى الأراضي الممتدة من الثامد إلى البخل، ثم التقى المهاجمون مع المظليين في ممر متيلا[١].

استمر الغزو الفرنسي- البريطاني لمدة يومين، حيث تم إنزال كتيبة مظليين بريطانية في مطار جميل إلى الغرب من بور سعيد، وإنزال مظلين فرنسيين إلى الجنوب من بور سعيد، وإنزال مظليين فرنسيين آخرين في منطقة بور فؤاد في اليوم نفسه[٢].

ودافع الجيش المصري بشراسة عن جميع المواقع المصرية وقام بضرب قوات الاحتلال بضربات دامية وعنيفة[٣].

ونتيجة لذلك فقد توترت العلاقات المصرية الإسرائيلية في المجالات السياسية والاقتصادية ، حيث هاجر عدد كبير من اليهود المصريين إلى إسرائيل بسبب تعرض حياتهم للخطر من قبل الشعب المصري[١].

– המרכז לתכנים-משרד החינוך והתרבות(ישראל:מעלות הוצאת סדרים ביים،١٩٧٩)ע' 99-98.(مركز الوثائق–وزارة التربية والثقافة).

[١]سيدني دي بيلي، مصدر سابق، ص١٣٢-١٣٣.وانظر: חיים הרצוג : דרך חיים – סיפורו של לוחם ، דיפלומט ונשיא، (תל–אביב : ידיעות אחרונות ספר חמד ، 1997) **ע'**١٧٣-١٧٤.(حاييم: سيرة حياة– محارب ودبلوماسي ورئيس).

[٢] المصدر نفسه، ص١٤٣.

[٣]جريدة الدفاع، العدد ٦٢٩٤ (٣٠/تشرين الاول/١٩٥٦).

وفي النهاية تم إيقاف العدوان الثلاثي على مصر من قبل المجتمع الدولي وكان كالآتي[٢]:

١. معارضة الولايات المتحدة الأمريكية مبدأ استخدام القوة ضد مصر.

٢. تنديد هيئة الأمم المتحدة بأعمال الدول الثلاث.

٣. وقوف الشعوب العربية إلى جانب مصر.

٤. معارضة الاتحاد السوفيتي للعدوان الثلاثي وتهديده بالتدخل العسكري وضرب لندن وباريس بالسلاح النووي.

ونتيجة للموقف الدولي الحاسم بشان العدوان الثلاثي على مصر تم إيقاف الحرب على مصر ونتج عن ذلك ما يلي[٣]:

١. انسحاب القوات البريطانية من منطقة بور سعيد في ٢٣ كانون الاول ١٩٥٦.

٢. انسحاب إسرائيل متأخرة من سيناء في أوائل ١٩٥٧م، كما انسحبت من قطاع غزة.

٣. وضعت قوات طوارئ دولية على الحدود المشتركة بين مصر وإسرائيل.

---

[١]אלוף הראבן، כוח הבחינה בעיות אסטרטגיות בדור השני למדינת (ישראל:הוצאת דביר ، ١٩٨٠) **ע'**٢٥-٥٠.(الوف ربان:اختبار القوه والمشكلات الإستراتيجية في العهد الثاني للدولة).

[٢]جريدة الدفاع، العدد ٦٣٢٤ (٣٠تشرين الثاني/١٩٥٦).

[٣]אלברט חורני : ההסטוריה של העמים הערבים، שם ، ע'٣٩٩-٤٠٢.(البرت: تاريخ الشعوب العربية)

٣. نشوب حرب ٥ حزيران ١٩٦٧م:

تعتبر حرب ٥ حزيران ١٩٦٧م سبباً من أسباب توتر العلاقات المصرية الإسرائيلية مجددا، وخصوصاً عندما انقشعت حالة التوتر بين البلدين منذ انتهاء حرب السويس عام ١٩٥٦م حتى نشوب حرب ١٩٦٧م.

فقد ثابرت إسرائيل منذ انتهاء حرب السويس ١٩٥٦م على تعزيز قواتها العسكرية، بدعم من الولايات المتحدة الأمريكية، ومارست نشاطاً سياسياً ودعائياً بهدف التحضير لضربة جديدة[١].

تم في واشنطن في نهاية شهر أيار ١٩٦٧م لقاء بين رئيس الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل ورئيس وزراء بريطانيا، وضعت فيه خطة مشتركة للنشاطات ضد مصر[٢].

وأكد المجتمعون أنه في حال عدم تمكن إسرائيل بمفردها من كسب الحرب، فان القوات الانجلو- أمريكية ستدخل الحرب بهدف حسم النتيجة لصالح إسرائيل لإنهاء حرب الاستنزاف المستمرة بين الطرفين منذ العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦م[٣].

---

(١) علي عبد فتوني، المراحل التاريخية للصراع العربي- الاسرائيلي (بيروت: دار الفارابي، ١٩٩٩م)، ص١٣١.وانظر: אלברט חורני : ההסטוריה של העמים הערבים، שם ، ע'٣٩٩-٤٠٢.(البرت: تاريخ الشعوب العربية).

(٢) المصدر نفسه.

(٣)אלברט חורני : ההסטוריה של העמים הערבים، שם ، ע'٣٩٩-٤٠٢.(البرت: تاريخ الشعوب العربية).

ونتيجة للإعداد العسكري الإسرائيلي، ذهب قائد السلاح الجو المصري محمد صدقي محمود إلى سوريا في ١٩٦٧/٤/١٠م وجاء في البيان الرسمي في ختام الزيارة أن مصر وسوريا "تؤكدان تصميمها على التصدي المشترك للعدوان الإسرائيلي"[١].

ونتيجة لتوقع مصر للحرب فقد نقلت وحدات مصرية إلى سيناء في ١٩٦٧/٥/١٥م، وطلب المشير عبد الحكيم عامر في ١٩٦٧/٥/١٦م من قوات الطوارئ الدولية التجمع والانسحاب، واصدر رئيس الأركان أوامره إلى جميع وحدات القوات المسلحة المصرية لتكون مستعدة للرد على إسرائيل فور قيامها بعمل عدواني ضد أي دولة عربية[٢].

بدأ **ليفي اشكول**[٣] رئيس الوزراء الإسرائيلي يروج بالحرب ومطالبا الولايات المتحدة الأمريكية مساندة إسرائيل وإمدادها بالسلاح في حالة التعرض للخطر، حيث أوصى في جلسة الحكومة بتاريخ ١٩٦٧/٥/٢٣م بإيفاد وزير الخارجية إلى باريس ولندن وواشنطن لمساندة إسرائيل واتخاذ قرار سريع بهذا الخصوص في زمن لا يتجاوز ٤٨ساعة[٤].

وكان الملك حسين بن طلال قد ابلغ مصر بان إسرائيل ستقوم بشن هجوم عليها،ونقل للرئيس جمال عبد الناصر ما اخبره به السفير التركي أثناء زيارته لعمان في ٣ حزيران

---

[١]نظام شرابي،مصدر سابق،ص١٨٣-١٩٤.

[٢] المصدر نفسه.

[٣]**ليفي اشكول (לוי אשכול)**: من يهود روسيا ولد في اوكرانيا عام ١٨٩٥م وهاجر الى فلسطين عام ١٩١٣م، وعمل في المجالات الاقتصادية للهستدروت وتحالف مع بن غوريون، ويعتبر العقل الاقتصادي المفكر في حزب (ماباي)، ولذا فقد شغل منصب وزير المالية من ١٩٥٢-١٩٦٣ ومنصب وزير الزراعة ١٩٥٠-١٩٥٢ ثم أصبح رئيسا للوزراء ووزيرا" للدفاع ١٩٦٣. وابان رئاسته للوزراء اختلف مع بن غوريون للدمج بين حزبي (المبادي وأجدوت عفودا) ومعارضة بن غوريون لهذا الدمج . **انظر** : موسى زيد الكيلاني، سنوات الاغتصاب- اسرائيل ١٩٤٨- ١٩٦٥ (د.م، د.ن، د.ت) ص٢٥.

انظر: תמר ברוש ، נאום לכל עת، שם ، ע'٥٦-٥٧.

[٤] الياس شوفاني، مصدر سابق، ص٢٣٥.وانظر: אלברט חורני : ההסטוריה של העמים הערבים، שם ، ע'٣٩٩-٤٠٢.(حوراني: تاريخ الشعوب العربية).

١٩٦٧م،بان إسرائيل ستقوم يشن هجوم على مصر وسوريا والأردن، حيث هزيمة كل دولة عربية على حده [١].

بدأت الحرب الساعة ٧,٤٥ بتوقيت إسرائيل يوم الاثنين ٥ حزيران ١٩٦٧ أي ٨,٤٥ بتوقيت القاهرة، هاجم الطيران الإسرائيلي أربع قواعد جوية مصرية في سيناء، وثلاث قواعد في منطقة القناة، وواحدة في وادي النيل، وقاعدتين في الدلتا وفي الساعات الأربع التالية هاجم ثماني قواعد ثانوية، وفي هذه الضربات المدمرة تم تدمير ٣٠٩ طائرة قتالية من أصل ٣٤٠ معظمها من صنع سوفياتي[٢].

وفي هذا الصدد قام الجيش المصري بالهجوم من ناحية حدود سيناء على القوات الإسرائيلية والحق بالقوات الإسرائيلية خسائر كبيره في القوى البشرية والمعدات العسكرية، إلا أن التكتيك العسكري الإسرائيلي كان منظما أكثر من القوات المصرية والعربية، لان إسرائيل تلقت معظم أسلحتها المتطورة من الولايات المتحدة الأمريكية[٣].

واستمرت الحرب ستة أيام ونتج عنها خسائر كبيرة وكانت كالتالي[٤]:

١. استطاعت القوات الإسرائيلية احتلال الضفة الغربية رغم ما بذل الجيش الأردني أقصى طاقته في الدفاع عن أراضيه ويعزى أسباب خسارة الأردن الضفة الغربية إلى ما يلي:

---

[١] عبد الله احمد حسن عبد الله، العلاقات الاردنية الإسرائيلية ١٩٥٣-١٩٩٩م، رسالة ماجستير غير منشورة (الاردن: جامعة اليرموك- قسم التاريخ، ٢٠٠٨م) ص٥٩.

وانظر: سليمان صمادي، الأردن مائة عام من التحدي والعطاء (اربد: مؤسسة حمادة، ٢٠٠٢)، ص٩٣.

[٢] سيدني بيلي، مصر سابق، ص٢١٤.

[٣]אלברט חורני : ההסטוריה של העמים הערבים، שם ، ע'٣٩٩-٤٠٢(البرت حوراني:تاريخ الشعوب العربية).وانظر كذلك: עמוס כרמל: לאה רבין – הולכת בדרכו، שם ، ע'١١٥-١٢٩.(عاموس كرمل، ليا رابين-ذهبت في طريقه).

[٤] احمد موسى بكار، الحسين ورحلة السلام (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ١٩٩٦)، ص٧١.

أ. عدم تكافؤ في العدد والعدة، والسيطرة الجوية الإسرائيلية المطلقة على المنطقة الواقعة على نهر الأردن.

ب. نقص المعلومات.

ج. غياب المعرفة الدقيقة عن العدو.

د. غياب إستراتيجية عربية واضحة الأهداف محددة المعالم.

٢. خسارة مصر منطقة صحراء سيناء.

٣. خسارة سوريا مرتفعات الجولان.

٤. نزوح عدد كبير من النازحين الفلسطينيين عن ديارهم فلسطين.

وبعد انتهاء حرب ٥ حزيران ١٩٦٧م، شرعت إسرائيل إلى استدراج الدول العربية وعلى رأسها مصر إلى طاولة المفاوضات من أجل تحقيق ما يسمى بالسلام، حيث طلب وزير خارجية إسرائيل من يارنغ إبرام حل منفرد مع مصر وحدها، وكتب الوزير الإسرائيلي إلى يارنغ يطلب منه اكتشاف (إمكانية عقد اتفاق بين مصر وإسرائيل لإقامة سلام دائم وعادل)[1].

ثم بدأ وزير خارجية إسرائيل يشرح في مذكراته ليارنغ الأسس التي تراها إسرائيل لتحقيق هذا الاتفاق المنفرد على النحو التالي[2]:

١. إقامة سلام دائم وعادل، وهو شيء أكثر من تصريح بعدم وجود حالة الحرب، انه يعني تغيراً جذرياً في العلاقات السابقة بين مصر وإسرائيل.

٢. الاتفاق يعني الانتقال من الحرب إلى السلام (بين مصر وإسرائيل) يجب أن يتم بطريقة تعاقدية، وفي شكل معاهدة.

---

[1] محمود رياض، مذكرات، مصدر سابق، ص١٧٨. وانظر: Sydney D . Bailey; Fore arab-israeli wars and the peace process; p;155-166.

[2] المصدر نفسه، ص١٧٨-١٧٩.

٣. حدود آمنة ومعترف بها وأن الحدود لا يجب أن تكون هي خطوط الهدنة.

٤. اتفاقيات للأمن، بالإضافة إلى إقامة حدود متفق عليها يجب أن تناقش مصر وإسـرائيل اتفاقيات أمن أخرى تتضمن تعهد بعدم الاعتداء.

٥. حرية الملاحة، يجب أن تعلن حكومتينا (أي إسرائيل ومصر) أن سياستهما تتضمن مع الدول الأخرى حرية الملاحة الدولية بصورة دائمة.

٦. اللاجئون، يجب عقد مؤتمر دولي يضم دول الشرق الأوسط والدول الداعمـة لإغاثـة اللاجئين الفلسطينيين والوكالات المتخصصة التابعة للأمم المتحدة من أجل وضع خطة لحل مشكلة اللاجئين.

٧. إنهاء حالة الحرب، وتشمل إنهاء المقاطعة الاقتصادية وعدم السماح باستخدام مصـر لأراضيها لجماعات أو منظمات مسلحة.

٨. القرار ٢٤٢، أن التفسير الصحيح للقرار كما ترى إسرائيل هو أنه إطار مبادئ لتسترشد بها الأطراف للتوصل إلى اتفاق وانه ليس قاعدة للحل.

٩. عملية صنع السلام، انه بعد أن توضح مصر وتسجل موقفها من هذه المشاكل المحددة، يصبح بالإمكان تقييم طبيعة خلافاتنا[١].

خرج جمال عبد الناصر في ١٩٦٧/٦/٩م على الجماهير معلنا التنحي عن منصبه إلا أن الجماهير طالبته بعدم التنحي عن رئاسة الجمهورية[٢].

---

[١] محمود رياض، مذكرات،مصدر سابق، ص١٧٨-١٧٩.

[٢] المصدر نفسه.

ويرى البعض أن قرار تنحي جمال عبد الناصر لم يكن إلا قرار صورياً، ولم يقصد به التنحي بمعنى الكلمة، وظل عبد الناصر في سدة الحكم حتى عام ١٩٧٠م، عندما أصيب بنوبة قلبية أودت بحياته، عن عمر ناهز الثانية والخمسين عاماً.

ومن المعروف أن جمال عبد الناصر رفض جميع المشاريع الإسرائيلية التي تهدف إلى السلام وخصوصاً بعد حرب عام ١٩٦٧م، لأنه كان يعتقد انه جرب جميع الأساليب من لقاءات ومحادثات واجتماعات، من أجل التوصل إلى تسوية سلمية لإنهاء الحروب في الشرق الأوسط، وخصوصاً عندما استلم رئاسة الجمهورية، أدرك أن إسرائيل تستخدم أسلوب المماطلة ثم الحرب من اجل تحقيق اكبر قدر ممكن من المكاسب السياسية والاستيلاء على الأرض.

خامسا: المبادرات الإسرائيلية للتقرب إلى مصر رغم الأحداث التي انتهكتها بحقها بين ١٩٥٤-١٩٦٧م:

١. شرعت إسرائيل بالتقرب إلى مصر وخصوصاً في عهد الرئيس جمال عبد الناصر من أجل الحصول على معنى (السلام) لكي تؤمن حدودها مع مصر والدول العربية المجاورة لها، وأدرك الجانب الإسرائيلي إذا تحقق السلام مع مصر ستتبعها الدول العربية الأخرى وتكون إسرائيل قد حققت منالها وغاياتها[١].

وبدأت هذه المبادرات في عهد جمال عبد الناصر عام ١٩٥٤ وكانت هذه المبادرات على شكل اتصالات ولقاءات مباشرة وغير مباشرة بين الجانب الإسرائيلي والمصري، حيث أكدت العديد من المصادر والوثائق الأمريكية أن تلك الفترة شهدت العديد من الاتصالات المباشرة والغير مباشرة بين إسرائيل ومصر وفيما يلي تفصيل لذلك:

---

[١] יהודה ארזי דוד בן-גוריון(תל-אביב:הוצאת ספרים עם עובד בעיים ، ١٩٧٥) עמ' 518-550. (يهودا ارز: دافيد بن غوريون).

أ. الاتصالات المباشرة الرسمية، حيث حصلت هذه الاتصالات بين مسؤولين إسرائيليين ومصريين، ودارت هذه المحادثات في العاصمة الفرنسية باريس التي اعتبرت من أهم مراكز الاتصالات الإسرائيلية المصرية[١].

ب. الاتصالات غير المباشرة، التي تدخلت فيها أطراف دولية من أجل تسوية النزاع العربي الإسرائيلي والاعتراف بدولة إسرائيل من أجل تحقيق السلام في الشرق الأوسط[٢].

٢. بعد لقيام الجمهورية العربية المتحدة* سعت إسرائيل إلى التقرب إلى مصر عن طريق المفاوضات والمحادثات بين الجانبين وهذا ما حصل في اجتماع ابا ايبان مع إبراهيم سعده في مكتب رئيس المخابرات المصري صلاح نصر عام ١٩٦١م[٣].

٣. تعتبر حرب ٥ حزيران ١٩٦٧م حداً فاصلاً في العلاقات المصرية الإسرائيلية، حيث حصلت انطلاقة جديدة بعد انتهاء الحرب ،شرعت فيها إسرائيل إلى تعميق علاقاتها مع الجانب المصري وخصوصاً بعد وفاة جمال عبد الناصر، وتولي أنور السادات دفة

---

[١] محمد سعيد حمدان، مصدر سابق، ص٤٣٨-٤٣٩.

[٢]المصدر نفسه، ص٤٣٨-٤٣٩.

* **ملاحظة:** نتيجة لقيام الجمهورية العربية المتحدة عام ١٩٥٨ بين مصر وسوريا، مما أدى إلى تقوية مصر عسكرياً وسياسياً واقتصادياً، ونتيجة لهذا الاتحاد بين الدولتين انقطعت العلاقات المصرية الإسرائيلية في بادئ الأمر، وبدأت إسرائيل تعد عدتها من أجل إفشال ذلك الاتحاد الذي يهدد كيانها ومستقبلها.

ومن ذلك المنطلق بدأ الجانب الإسرائيلي بالتفكير قدماً من أجل التخلص من ذلك الاتحاد عن طريق التقرب إلى مصر بالمفاوضات السياسية من أجل مقولة تحقيق السلام في المنطقة.

وذكر محمد الطويل في كتابه لعبة الأمم، لقد حصلت لقاءات بين الجانب الإسرائيلي والمصري عقب الانفصال المصري السوري، حيث كلف الكاتب الصحفي إبراهيم سعدة رئيس تحرير أخبار اليوم بمهمة الاتصال مع الجانب الإسرائيلي في مكتب رئيس المخابرات العامة الأسبق صلاح نصر، حيث كلف صلاح نصر إبراهيم سعده بمهمة الاتصال بالإسرائيليين ولا سيما ابا ايبان ووزير الخارجية الإسرائيلي في جنيف، حيث حمل إليه رسالة من عبد الناصر وكانت هذه الرسالة شفوية بالإضافة إلى أن إبراهيم سعدة التقى بعدد آخر من المسئولين والصحفيين الإسرائيليين في ضوء أهداف اتصالاته.

انظر: محمد الطويل، لعبة الأمم، ص٢٦٥-٢٦٦.

[٣] محمد الطويل، مصدر سابق، ص٢٦٥.

الحكم رسميا، الذي سعى قدماً من أجل تحقيق السلام من خلال اتصالاته المباشرة وغير المباشرة مع الجانب الإسرائيلي[١]، وسوف أتطرف لتلك المحادثات والاتصالات في الفصل التالي.

٤. إدراك زعماء إسرائيل مثل موشي شاريت وبن جوريون أنه لا يمكن استمرار دولة إسرائيل، إلا عن طريق التقرب إلى مصر، لأن مصر تمثل اكبر قوة بشرية تهدد أمن إسرائيل من ناحية الحدود الجنوبية، وأدركوا أيضاً أنه يجب المحافظة على أمن واستقرار مصر، لأن ما يحدث في مصر ينعكس سلباً على إسرائيل[٢].

---

[١] برنامج الجزيرة الإخبارية- برنامج شاهد على العصر، مقابلة مع جهان السادات، مقدم البرنامج أحمد منصور، الثلاثاء ٢٨/٩/٢٠١٠م.

[٢] יהודה ארזי، דוד בן-גוריון، שם ، ע'٥١٨-٥٥٠. (يهودا ارز: دافيد بن جوريون)وانظر،عبدالله احمد حسن عبدالله، مصدر سابق،ص٦٧.

الأهداف التي دفعت جمال عبد الناصر إلى إجراء مفاوضات مباشرة أو غير مباشرة مع الجانب الإسرائيلي:

١. التفاوض مع الجانب الإسرائيلي حول صحراء النقب حسب ما جاء بخطة التقسيم التي أقرتها الأمم المتحدة عام ١٩٤٧م[١].

٢. وكان هدف جمال عبد الناصر حل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين الذين شردوا من بلادهم على اثر نشوب حرب ١٩٤٨، إما بالعودة أو التعويض[٢].

٣. تحقيق السلام في منطقة الشرق الأوسط من أجل إنهاء الصراع العربي الإسرائيلي[٣].

٤. كان جمال عبد الناصر يتطلع إلى حل المشاكل العربية وخصوصاً المشكلة المائية بين الأردن وإسرائيل [٤].

سادسا:الأحداث التي أدت إلى تجاذب العلاقات المصرية الإسرائيلية على المستويين الدولي والاقليمي:

على المستوى الدولي:

١. قيام المبعوث الأمريكي دالاس بعدة جولات إلى المنطقة من أجل تقريب وجهتي نظر مصر وإسرائيل، وإجراء محادثات واجتماعات من اجل الوصول إلى تسوية نهائية لمشكلة الشرق الأوسط.

---

[١] محمود عواد،القدس في قرارات الامم المتحدة منذ عام ١٩٤٧،ص١-٢٨. Saadia Tavval, The peace brokers- medialors in the arab-israel conflict, 1948-1978 (Princeton: N.J: Princeton university, press, 1982) p. 110-133.

[٢] Ibid، وأانظر:.

[٣] جريدة الدفاع، العدد ٧٣٦٦ (١٤/نيسان/١٩٦٠م) .

[٤] מושה זייק : חוסין עושה שלום – שלושים שנה ועוד שנה בדרך אל השלום، שם ، ע'٢٥٣.(موشيه زاك: الحسين صانع السلام).

٢. قيام بريطانيا بإرساء مشروع انطوني ايدن عام ١٩٥٥م سعيا الإحلال السلام في منطقة الشرق الأوسط وفقا لقرارات الأمم المتحدة.

٣. مهمة ايزناهور للسلام، بدأ ايزناهور بطرح حلول للمشاكل العربية سواء أكانت الأردنية الإسرائيلية أو المصرية الإسرائيلية عن طريق المفاوضات والوساطات الدولية من اجل تحقيق السلام.

على المستوى الإقليمي:

١. شرع الجانب المصري إلى التفاوض مع إسرائيل عام ١٩٥٤م- ١٩٥٥م من اجل حل مشكلة المياه الأردنية التي انتهكتها إسرائيل جراء تحويلها مياه نهر الأردن إلى صحراء النقب لإرواء أراضيها وتجهيزها للزراعة.

٢. حل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين (القضية الفلسطينية) وتعتبر من أولويات مشاريع جمال عبد الناصر حيث سعى قدماً من أجل حل مشاكلهم عن طريق المحادثات المصرية الإسرائيلية سواء أكانت السرية أو العلنية، من اجل إعادتهم إلى أرضهم ووطنهم فلسطين.

الفصل الثاني

العلاقات المصرية الإسرائيلية ١٩٦٧ - ١٩٧٧م

أولا: الطريق إلى السلام:

١-انعقاد مؤتمر الخرطوم عام ١٩٦٧م:

اجتمع الزعماء العرب في الخرطوم في ٢٩ آب ١٩٦٧م ، وخلال الاجتماع تحدث الرئيس المصري جمال عبد الناصر في المؤتمر قائلا: " انه لا يمكن البحث في استرداد الحقوق العربية بالطرق العسكرية،حيث أن جيوش دول المواجهة ليست في وضع يمكنها من خوض الحرب ولذا فإن الوضع يتطلب استخدام الأسلحة السياسية"[١]، وأضاف عبد الناصر:

"أن العمل السياسي شاق ويحتاج إلى نضال، إن الموقف السياسي بالنسبة لنا اختلف كثيراً، ولهذا يجب أن نسرع بالتحرك وبذل أقصى جهدنا لاستعادة القدس والضفة الغربية بالوسائل المتاحة لدينا في الوقت الحاضر".وأضاف قائلا:

" وليس أمامنا سوى العمل السياسي من اجل استعادة الضفة الغربية والقدس واني أرى أن يذهب الملك حسين كي يتفاهم مع الأمريكان ويتفاهم معهم لاسترجاع الضفة الغربية، وأنا

---

(١) سمير أيوب ،وثائق أساسية في الصراع العربي الإسرائيلي،(عمان:دار الكرمل،١٩٨٧م)ص١٧٠، وانظر: سمير مطاوع، الأردن في حرب ١٩٦٧ (عمان: د.ن، ١٩٨٨م)، ص٢٤٥.

مستعد الآن أن أعلن على الملاء أن أمريكا وحدها هي تستطيع أن تأمر إسرائيل برفع يدها عن الضفة الغربية[1].

وكان موقف جمال عبد الناصر يدل على فهم صحيح لحقائق الأوضاع والمخاطر الكامنة فيها ويمثل تضحية كبيرة في اشد أوقات الضيقة والحاجة الملحة وحسا بالواجب تجاه الضفة الغربية والقدس والأردن وبضرورة إفساح المجال لإنقاذ الضفة الغربية والقدس[2].

واتخذ المؤتمر عدة قرارات كان أهمها ما يلي[3]:

١. التزام ملوك ورؤساء الدول وممثليهم بميثاق التضامن العربي وتظافر جميع الجهود لإزالة آثار العدوان.

٢. كما اتفقوا على إنشاء صندوق الإنماء الاقتصادي والاجتماعي العربي.

٣. اتفق الملوك والرؤساء على توحيد جهودهم في العمل السياسي على الصعيد الدولي والدبلوماسي لإزالة آثار العدوان وتامين انسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي العربية التي احتلتها يوم الخامس من حزيران وذلك في نطاق المبادئ الأساسية التي تلتزم بها الدول العربية، والتي عرفت باللاءات الثلاث وهي:

أ. لا للصلح مع إسرائيل.

ب. لا للاعتراف بها.

---

(١) الوثائق العربية،مؤتمر القمة العربي في الخرطوم ١٩٦٧م رقم ٤٢٦،ص٥٨٢-٥٨٣.وانظر:محمود رياض، مذكرات، مصدر سابق، ص١٢٢-١٢٣، وانظر كذلك: غازي بخيت العطنة، بهجت التلهوني ودوره في القضايا الاردنية ١٩٥٤-١٩٧٠م (اربد- جامعة اليرموك: قسم التاريخ، ٢٠٠٣م)، رسالة ماجستير غير منشورة، ص١٢٠.

(٢) سمير أيوب ،وثائق،مصدر سابق ،ص١٨٦.وانظر:طارق جميل العاص، دبلوماسية السلام الأردنية ١٩٦٧-١٩٩٥ (عمان: ب.ن، ١٩٩٥)، ص٣٤.

(٣) الوثائق العربية، مؤتمر القمة العربي في الخرطوم ١٩٦٧ رقم ٤٢٦، ص٥٨٢-٥٨٣، وانظر كذلك:طارق جميل العاص، مصدر سابق، ص٣٤-٣٩.

ج. لا للتفاوض مع إسرائيل، والتمسك بحق الشعب الفلسطيني في وطنه وإقامة دولة مستقلة[1].

وفي نهاية قمة الخرطوم اصدر الزعماء العرب بياناً أكدوا فيه على وحدة الصف العربي، وضرورة العمل الجماعي وتوطيد الجهود في العمل السياسي على الصعيد الدولي والدبلوماسي من اجل إزالة آثار العدوان، والعمل على تامين انسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي العربية التي احتلها في الخامس من حزيران ١٩٦٧م، وذلك في نطاق المبادئ الأساسية التي تلزم بها الدول العربية وهي عدم الصلح أو الاعتراف أو التفاوض مع إسرائيل والتمسك بحق الشعب الفلسطيني في وطنه[2].

اجتمع الملك حسين بن طلال بالرئيس جمال عبد الناصر في القاهرة للاتفاق معه على أسلوب الاتصال مع الدول الغربية، واشتملت المحادثات التي أجراها الملك حسين مع الرئيس المصري كانت في غاية الود، ودار الحديث بينهم حول النقاط التالية[3]:

١. إنهاء جميع حالات العداء بين الدول العربية وإسرائيل.
٢. الاعتراف بحق العيش بسلام وأمان لكل دولة في هذه المنطقة بما فيها إسرائيل.
٣. فتح طرق الملاحة الدولية بما في ذلك قناة السويس وخليج العقبة.
٤. انسحاب إسرائيل من سائر الأراضي العربية التي احتلها خلال حرب حزيران١٩٦٧م.
٥. الاتفاق على وضع حد لحالة الحرب.
٦. التسوية النهائية لقضية اللاجئين الفلسطينيين، والاعتراف بحقهم بالعودة إلى أراضيهم.

---

(١) الوثائق العربية،مصدر سابق، مؤتمر القمة العربي في الخرطوم ١٩٦٧م، رقم ٤٢٦، ص٥٨٣.

(٢) الوثائق العربية،مصدر سابق،ص٥٨٣. وانظر:مذكرات إسحاق رابين، ترجمة: دار الجليل، ج١، (عمان: دار الجليل، ١٩٩٣).

(٣) طارق جميل العاص، مصدر سابق، ص٣٣.

وبعد ذلك قامت الولايات المتحدة بالتدخل بشؤون الشرق الأوسط من اجل إرساء عملية السلام في المنطقة، وكان هذا منطلقاً لمصالحها في المنطقة، حيث أرادت أمريكا حماية مصالحها عن طريق دعم إسرائيل بالمال والسلاح لتكون المهيمنة في المنطقة ونتيجة لعدم استقرار الأمور تدخلت الولايات المتحدة من اجل إرساء عملية السلام والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط وحماية مصالحها[1].

٢- بداية المفاوضات المصرية الإسرائيلية١٩٦٧-١٩٧٠م

بعد هزيمة ٥ حزيران ١٩٦٧م وما أسفر عنها من احتلال إسرائيل للضفة الغربية ومرتفعات الجولان وسيناء،في الوقت الذي أدرك جمال عبد الناصر انه يجب على الدول العربية أن تقيم علاقات سلمية مع إسرائيل من اجل استرجاع الأراضي بالدبلوماسية دون إراقة الدماء، لذا حاول بعض الزعماء من أصدقاء عبد الناصر أن يسهموا بدورهم في إقرار السلام بالمنطقة، وكان ذلك كالآتي:

١. أرسل شاوشيسكو رئيس جمهورية رومانيا سكرتير الحزب الشيوعي الروماني نائب وزير الخارجية جورجيو ماكوتسكو الى مصر لمقابلة جمال عبد الناصر في حزيران ١٩٦٨م، بعد زيارة جدعون رفائيل (גדעון רפאל) أحد كبار المسئولين في وزارة الخارجية الإسرائيلية بوخارست لمحاولة إقامة اتصالات مع القاهرة سواء سرية أو علنية[2].

---

[1] عدنان أبو عودة، إشكاليات السلام في الشرق الأوسط (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٩م)، ص٢٠٣-٢١٢.

[2] احمد حمروش، مصدر سابق، ص٤١١-٤١٢، وانظر: محمد الطويل، لعبة الأمم والسادات (القاهرة: الزهراء للإعلام العربي، ١٩٨٧م)، ص٨٢.

وافق جمال عبد الناصر على ذلك العرض وطلب من المسؤول الروماني أن يعود ومعه خريطة يوضح عليها الحدود التي يجب ان يقوم السلام عليها[1].

٢. كانت إسرائيل تصرح علناً بأنه لا بد من مفاوضات مباشرة بين الطرفين، وكانت تمهد لذلك بفكرة الاجتماعات السرية، حيث أن اتصالات السلام لم تتوقف عند الحدود الرسمية للحكومة الإسرائيلية وإنما امتدت إلى مجال جديد وهو مجال **الاتصالات الشعبية** داخل إسرائيل والتي كان الهدف منها هو تشكيل قوة ضاغطة ضد الحكومة الإسرائيلية التي كانت ترفض الانسحاب من الأراضي المحتلة ثمناً لإسرائيل[2].

٣. عين جمال عبد الناصر أحمد حمروش[3] لإجراء تلك الاتصالات، فالتقى احمد حمروش في باريس عام ١٩٦٩م بعض اليهود الذين أخرجوا من مصر بتهمة الشيوعية، وفي مقدمتهم (هنري كورنيل) وتحدثوا عن موضوع السلام والتأثير على اليهود في إسرائيل، من اجل الضغط على حكومتهم إتباع مسيرة السلام مع مصر والدول العربية المجاورة[4].

---

[1] احمد حمروش، مصدر سابق، ص٤١١-٤١٢، **وانظر:** محمد الطويل، لعبة الأمم والسادات ،ص٨٢.**وانظر:** رباب عبد المحسن، كامب ديفد خروج مصر من التيه قراءة جديدة في الوثائق والتداعيات (القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٥)، ص٣٢-٣٥. شمعون بيرس، معركة السلام، ترجمة عمار فاضل ومالك فاضل (عمان: الاهلية للنشر والتوزيع، ١٩٩٥م)، ص١٢٣

[2] احمد حمروش، مصدر سابق، ص٤١١-٤١٦.

[3] **احمد حمروش:** احد ابرز مؤرخي ثورة يوليو الذي لعب خلالها دوراً هاماً كاحد الضباط الاحرار، وكذلك كان هو المفاوض المصري المعتمد من قبل جمال عبد الناصر لاجراء مفاوضات مع الجانب الإسرائيلي بعد حرب ١٩٦٧م.**انظر الموقع الالكتروني:www.marefa.org/index.php**

[4] احمد حمروش، مصدر سابق، ص٤١١-٤١٦،**وانظر كذلك:** محمد الطويل، لعبة الامم والسادات، ص٨٩-٩٢.

وكما التقى في باريس أيضا (امنون كابليوك- الكاتب الصحفي المعروف وعضو حزب المابام في إسرائيل، وناتان يالين مور- مؤسس جماعة شيترون، والكاتب الاسرائيلي المعروف عاموس كيان وشالوم كوهن نائب الكنيست الاسرائيلي[1]،

كانت هذه الاجتماعات تاخذ طابع البحث الجاد في طريق الوصول إلى السلام العادل، وكانت فرصة مفيدة لتوضيح استراتيجية جمال عبد الناصر التي اصبحت محل اقتناعهم تماماً بأهدافها السلميه التي تقوم على أساس قرار مجلس رقم ٢٤٢ الأمن الذي يعترف في مضمونه بوجود إسرائيل[2].

كان جمال عبد الناصر يتابع خطوات تلك الاتصالات المباشرة وغير المباشرة بصورة دقيقة حتى يعرف ما يدور بفكر القادة الإسرائيليين والشعب اليهودي داخل إسرائيل من أفكار سلمية أو أفكار عدائية في بالمنطقة[3].

٤. ونتيجة لتلك الاتصالات الناجحة التي خطط لها جمال عبد الناصر ظهرت قضية خطيرة داخل إسرائيل أرقت القادة اليهود والمجتمع الإسرائيلي ألا وهي قضية (جولدمان) حيث أن ناحوم جولدمان تبنى أفكاراً تتعارض مع سياسة الحكومة الإسرائيلية، وتلقي من أفكار جمال عبد الناصر السلميه، وانه تلقى دعوة لزيارة مصر عن طريق الرئيس اليوغسلافي المارشال تيتو، وطلب جولدمان مقابلة عندما علم بوجود احمد حمروش في باريس، وبعد المقابلة تم ترتيب دعوى لجولدمان لمقابلة [4].

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) احمد حمروش، مصدر سابق، ص٤١١-٤١٦،وانظر كذلك: محمد الطويل، لعبة الأمم والسادات، ص٨٩-٩٢.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المصدر نفسه.

وعندما علمت[1] **جولدا مائير** بتلك المقابلة جن جنونها من جولدمان ومنعته من السفر للقاهرة ومقابلة عبد الناصر، لان ذلك الأمر يهدد امن إسرائيل، وفي مقابل ذلك هدد جولدمان بان يتنازل عن جواز سفره الإسرائيلي[2].

وبسبب نشوب الخلاف بين جولدا مائير وجولدمان، تظاهرت مجموعات من العسكريين والطلبة في ١٧ نيسان ١٩٧٠م أمام مبنى رئاسة الوزارء وهم يحملون لافتات تؤيد جولدمان وتعارض مائير قائلة[3]:

" إلى المطبخ يا جولدا .... إلى القاهرة يا جولدمان".

رسمت الاتصالات المصرية الإسرائيلية بين عامي ١٩٦٨ - ١٩٧٠م أفاقاً جديدة للسلام في منطقة الشرق الأوسط بشكل عام ومصر بشكل خاص، وانتهت تلك الاتصالات والاجتماعات

---

[1] **جولدا مائير(גולדה מאיר)**: ولدت جولدا مائير في مدينة كييف في أوكرانيا وهاجرت مع عائلتها إلى مدينة ميلواكي في ولاية ويكونسن الأمريكية عام ١٩٠٢م، تخرجت من كلية المعلمين وقامت بالعمل في سلك التدريس، وانضمت إلى منظمة العمل الصهيونية في عام ١٩١٥م ومن ثم قامت بالهجرة مرة أخرى إلى فلسطين بصحبة زوجها في عام ١٩٢١م، وبعد وفاة زوجها انتقلت جولدا إلى مدينة تل ابيب في عام ١٩٢٤م، وعملت في مختلف المهن بين اتحاد التجارة ومكتب الخدمة المدنية قبل أن يتم انتخابها في الكنيست الإسرائيلي في عام ١٩٤٩م، عملت جولدا وزيرة للعمل في الفترة ١٩٤٩-١٩٥٦م، ووزيرة للخارجية في الفترة ١٩٥٦-١٩٦٦م، في أكثر من تشكيل حكومي.

وبعد وفاة رئيس الوزراء ليفي اشكول ١٩٦٩م، تقلدت جولدا منصب رئيس الوزراء، وبعد حرب أكتوبر ١٩٧٣م، قدمت جولدا استقالتها وخلفها في ذلك إسحاق رابين، توفيت جولدا مائير في ١٩٧٨م ودفنت في مدينة القدس.

انظر: ברוש תמר،נאום לכל עת،שם،עמ'73-72.(بيروش: اجتماع في كل وقت).

[2] احمد حمروش، مصدر سابق، ص٤١١-٤١٦وانظر كذلك: محمد الطويل، لعبة الامم والسادات، ص٨٩-٩٢.

[3] المصدر نفسه.

السرية بإبرام معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية (كامب ديفد) ١٩٧٩م وتبعتها معاهدة السلام الأردنية الإسرائيلية (وادي عربة) ١٩٩٤م

٣-صدور قرار مجلس الأمن ٢٤٢

بدأت بعد حرب ٥ حزيران ١٩٦٧م مبادرات السلام تظهر إلى حيز الوجود من أجل إنهاء حالة التوتر والحرب بين الدول العربية وإسرائيل، حيث قام مجلس الأمن بصياغة قراره رقم ٢٤٢ الذي صدر في ٢٢ تشرين الثاني لعام ١٩٦٧م[١].

وخلال مشاورات مجلس الأمن قدمت بريطانيا مشروع قرار دولي ليكون حلاً وسطاً لوجهات النظر العربية الإسرائيلية لتحقيق السلام، ولضمان حصول موافقة جماعية على المشروع البريطاني عام١٩٦٧م وخاصة من قبل الاتحاد السوفياتي، أوعز جمال عبد الناصر إلى وزير خارجيته محمود رياض الذي كان موجوداً في نيويورك بالطلب من مندوب الاتحاد السوفياتي رفض المشروع[٢].

---

(١) احمد عصمت عبد المجيد،قرارات الأمم المتحدة بشان فلسطين،ص١٩٧-١٩٨.وانظر: محمد عزيز باسم، الوثيقة الخاصة باطار السلام في الشرق الاوسط، مجلة الفكر العربي، العدد (٦)، ص٢٤١-٢٤٥، وانظر كذلك: عدنان السيد حسين، عصر التسوية- سياسة كامب ديفيد وابعادها الاقليمية والدولية (بيروت: دار النفائس، ١٩٩٠م)، ص٢٥٧.

(٢) ، الوثائق الأردنية ١٩٦٧م (عمان: دار المطبوعات والنشر وزارة الثقافة والأعلام، ١٩٧٢)، ص٣٢٨. وانظر: عدنان السيد حسين، عصر مصدر سابق ص٢٥٧ .

تباحث جمال عبد الناصر مع الملك حسين في القاهرة عام١٩٦٧م، حول الموقف العربي من قرار مجلس الأمن السابق الذكر، بدأ الملك حسين يروج لعملية السلام على الصعيدين العربي والعالمي وهذا ظهر من خلال زيارته إلى الجزائر ومدريد وباريس ولندن[١].

رأى محمود رياض وزير خارجية مصر أن يعرض قضية العدوان الإسرائيلي مباشرة على مجلس الأمن لاعتبارين هامين:

١. أن الدول العربية ليست ممثله في مجلس الأمن وبالتالي ليست مطالبة بالتصويت على أي قرار.

٢. أن أي قرار يصدر عن الجمعية سيترتب عليه دعوة مجلس الأمن لاتخاذ التدابير اللازمة لتنفيذه، لذا فلا بد للعرب في جميع الأحوال من الذهاب الى مجلس الأمن[٢].

تمت الموافقة على هذا المشروع في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٧م من جميع الدول الأعضاء في المجلس، صدر قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ في ٢٢تشرين الثاني ١٩٦٧م بالإجماع[٣]، ونص على ما يلي:

*- أن مجلس الأمن:

"إذ يعرب مجلس عن قلقه المستمر بشأن الوضع الخطير في الشرق الأوسط ويؤكد عدم جواز الاستيلاء على الأراضي بالقوة، والحاجة إلى العمل من اجل سلام دائم وعادل تستطيع كل

---

(١) الوثائق الأردنية ١٩٦٧م،مصدر سابق، ص٣٢٨-٣٢٩، وانظر كذلك:طارق جميل العاص، مصدر سابق، ٣٧.

(٢) مذكرات محمود رياض، مصدر سابق، ص٣٢٦-٣٣٢.

(٣)احمد عصمت عبد المجيد،قرارات الأمم المتحدة بشان فلسطين،ص١٩٧-١٩٨. وانظر: Anos shapira, the security council Resoluticon of November 22, 1967 its legal Nature and implications, from the arab- (Israeli conflict, Nol, 2, Edited by: John Norton more (New Jersey: Princeton university press, N.P) p. 466-467.

دولةً في المنطقة أن تعيش فيه بأمان، وإذ يؤكد أيضاً أن جميع الدول الأعضاء بقبولها ميثاق الأمم المتحدة"، فقد التزمت بالعمل وفقاً للمادة (٢) من الميثاق، يؤكد على ما يلي:

١. أن تطبيق مبادئ الميثاق يتطلب إقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط وتستوجب تطبيق كلا الميدانيين التاليين:

أ. انسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي التي احتلها في النزاع الأخير.

ب. إنهاء جميع ادعاءات أو حالات الحرب، واحترام واعتراف بسيادة وجود أراضي كل دولة في المنطقة، واستقلالها السياسي وحقها في العيش بسلام ضمن حدود آمنه ومعترف بها.

*- يؤكد أيضا الحاجة إلى:

أ. ضمان حرية الملاحة في الممرات المائية الدولية في المنطقة.

ب. تحقيق تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين.

ج. ضمان حرمة الأراضي والاستقلال السياسي لكل دولة في المنطقة عن طريق إجراءات من بينها إقامة مناطق منزوعة السلاح.

١. يتطلب من الأمين العام بتعيين ممثل خاص يتوجه إلى الشرق الأوسط كي يجري اتصالات بالدول المعنية بغية إيجاد اتفاق ومساعدة الجهود لتحقيق تسوية سلمية مقبولة وفقاً لنصوص ومبادئ هذا القرار.

٢. يطلب من الأمين العام أن يرفع تقريراً إلى مجلس الأمن بشأن تقديم جهود الممثل الخاص في اقرب وقت ممكن.

ركز هذا القرار على إحداث التوازن بين مطالب فريقي النزاع فكان على إسرائيل بموجب بنوده أن تنسحب من الأراضي التي احتلتها في أيام القتال الأخير، وكان على

الدول العربية أن تنهي حالة الحرب معها، وتعترف بوجودها في الأراضي التي كانت تسيطر عليها قبل ٤ حزيران ١٩٦٧م[١].

امل بأن يكون هذا القرار المحطة الأخيرة على طريق السعي لاستعادة أراضيهم والوصول إلى السلام، خاصة وان الولايات المتحدة تعهدت بالضغط على إسرائيل لتنفيذ القرار، عندما أعلن السفير جولبرغ(golberg) مندوب الولايات المتحدة في مجلس الأمن في جلسة اتخاذ القرار "أن حكومتي ستلقي بكل ثقلها السياسي والادبي والقانوني لتأمين تنفيذ هذا القرار"[٢].

الموقف العربي من قرار مجلس الأمن ٢٤٢

وكان الموقف العربي من القرار رقم ٢٤٢ بالانسحاب الإسرائيلي الكامل، ورفض التسويات الخاصة والمنفردة، وكانت كل من مصر والأردن قد وافقت على القرار في آذار ١٩٦٨، ورفضته سوريا لأنه يؤدي إلى الاعتراف بإسرائيل، والدخول معها في مفاوضات غير مباشرة بوساطة مبعوث الأمم المتحدة، بغية التوصل إلى تسوية سلمية مستعدة للاعتراف بإسرائيل وهذا ما كانت ترفضه الدول العربية قبل حرب ١٩٦٧م، وتتجنب الوصول إليه[٣].

دعا الجانب العربي إلى الانسحاب الإسرائيلي الكامل إلى حدود ١٩٦٧م، مع رفض التوصل إلى معاهدات صلح ثنائية، أعلن محمد عوض مندوب مصر الدائم في الأمم المتحدة في ١٩٦٨/١٢/١٨م، رفض بلاده لأي تسوية خاصة بمصر، ووجدت مصر والأردن معاً أن صيغة الاتفاق المطلوب تحقيقه مع إسرائيل طبقاً لقرار ٢٤٢ يمكن أن تدون في وثائق متعددة يوجهها

---

[١] احمد عصمت عبد المجيد،قرارات الامم المتحدة بشان فلسطين والصراع العربي الاسرائيلي،ص١٩٧-١٩٨.

[٢]نظام شرابي،مصدر سابق،ص٢٣٣-٢٣٧.

[٣] عدنان السيد حسين، مصدر سابق، ص٦٦.وانظر:هاني خير،خطب العرش١٩٦٨-١٩٧٢(د.م:د.ن،د.ت)ص٤٣٩.

كل طرف على إلى مجلس الأمن، ويعلن فيها التعهد بتنفيذ التزاماته الناشئة عن هذا القرار، على أن يكون تأييد مجلس الأمن لهذه الوثائق بمثابة أداة الاتفاق النهائي المتعدد الأطراف وردا على هذا الموقف العربي، أصرت إسرائيل على التوصل إلى معاهدة صلح منفرد مع مصر وإبـرام اتفاق ثنائي معها، مستغلة احتلالها للأراضي العربية ودعم الولايات المتحدة الأمريكية الا محدود لها[1].

ويتلخص الموقف الإسرائيلي من قرار مجلس الأمن الدولي بالنقاط التالية[2]:

١. أن القرار ٢٤٢ لا يتحدث عن مشكلة اللاجئين الفلسطينيين أو اللاجئين العرب بل عـن مشكلة اللاجئين بشكل عام وهذه الكلمة تشمل في نظر حكومات الليكود السابقة اللاجئين العرب واليهود السواء أي اليهود الذين لجأوا إلى إسرائيل من الدول العربية.

٢. القرار ٢٤٢ لا يشير إلى أي حدود يجب أن تنسحب إسرائيل منها.

٣. في الوقت الذي يطالب القرار ٢٤٢ من العرب الاعتراف باستقلال إسرائيل وإنهاء حالة الحرب، وعدم انتهاك حرية الملاحة، وهي أمور تفرضها في أي حال قواعـد القـانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة، وعليه فان هذا القرار يطلب من إسرائيل أن تقدم تعويضاً سياسياً يتمثل في الانسحاب من بعض الأراضي التي احتلتها في حـرب ١٩٦٧م، أمـا بالنسبة للدول العربية فان المعنى الخاص بالانسحاب يشمل جميع الأراضي المحتلة في٥ حزيران عام ١٩٦٧م.

٤. أن القرار ٢٤٢ لا يتضمن أي إشارة إلى الوطن الفلسطيني ولا يتحدث عن الشعوب بل عن الدول وبالتالي يستثنى من المفاوضات أي هيئة ومنظمة غير الدول المعنية.

---

(١) عدنان السيد حسين، مصدر سابق، ص٦٦.

(٢) مذكرات اسحاق رابين، مصدر سابق،ص٢٧٥-٢٩٢، وانظر: مذكرات بنيامين نتنياهو، مكان بين الامـم، ترجمة: حمد عودة الدويري (الاردن: الاهلية للنشر والتوزيع، ١٩٩٥)، ص٣٠٩.

٥. أن القرار لا يعتبر الانسحاب الإسرائيلي هو الخطوة الأولى في تحقيق التسوية، وان العرب يجب إلا يفو بالتزاماتهم تجاه إسرائيل إلا بعد الانسحاب.

٦. اعتبرت إسرائيل قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ مجرد بيان مبادئ على الفرقاء أن يتفاوضوا في ضوئه حول السلام [١].

الخلاف حول تنفيذ القرار ٢٤٢

أثارت بعض الآراء الإسرائيلية في تفسيرها للقرار ٢٤٢[٢] بعض الحجج اللفظية، مدعين أن القرار في نصه الانجليزي يعني الانسحاب الجزئي حيث طلب انسحاب (قوات إسرائيلية مسلحة من أراض احتلت في الصراع الأخير) وبالتالي فان القرار لم يحدد الأراضي أو الخطوط التي يتم الانسحاب إليها، وهذا يعكس مشروعات قرارات قدمت لمجلس الأمن والجمعية العامة، ولم تقبل وكان ينص فيها صراحة على الانسحاب من ((كل الأراضي المحتلة)) أو إلى المواقع التي كانت فيها قبل ٥ حزيران ١٩٦٧م أو (إلى ما وراء خطوط الهدنة)[٣].

---

(١) הסכסוך הערבי הישראלי-אוסף מקורות ומאמרים ומדריך לתלמיד،שם،עמ'111.(الصراع العربي الإسرائيلي).

(٢) ملاحظة:- فيما لا وجود لكلمة (The) في النص الانجليزي، ففي نص اللغات الأربعة (الروسية، والاسبانية، الفرنسية، والصينية) وجدت (آل) التعريف وزيادة في الوضوح فقد بادر مندوبو عدة دول مثل فرنسا والاتحاد السوفياتي آنذاك ومالي ونيجريا والهند إلى التصريح قبل التصويت على مشروع القرار، بأن حكوماتهم تفهم هذه الفقرة على أنها تعني (انسحاب القوات الإسرائيلية من جميع الأراضي التي احتلت في عام ١٩٦٧) يذكر ان اللغة العربية لم تكن لغة رسمية آنذاك لدى مختلف فروع الهيئة.
انظر: خليل حسين، المفاوضات العربية الإسرائيلية (وقائع ووثائق) (بيروت: بيسان للنشر والتوزيع، ١٩٩٣) ص ٢٩-٣٠

(٣) ايناس جابر احمد، اتفاقيات السلام العربية الإسرائيلية في ضوء القانون الدولي، رسالة دكتوراه في كلية الحقوق، جامعة الإسكندرية،٢٠٠٤م ص١١٤

٣. مهمة يارنغ للسلام:

المرحلة الأولى:

عين الأمين العام للأمم المتحدة يوثانت(UThant)، السفير جونار يارنغ سفير السويد في موسكو ممثلاً خاصاً له ليتوجه إلى الشرق الأوسط لإقامة اتصالات مع الدول المعنية من اجل السعي لإيجاد اتفاق بين إسرائيل والدول العربية لتحقيق تسوية تعرف بمسيره السلام العربية الإسرائيلية [١].

قام المبعوث الدولي يارنغ بعدة جولات مكوكية لمنطقة الشرق الأوسط شملت إسرائيل والدول العربية المحاذية لإسرائيل وخصوصاً "مصر والأردن ولبنان باستثناء سوريا[٢]، وكانت جولاته كالآتي:-

الجولة الأولى:

كانت أول جولة يقوم بها الدكتور يارنغ في ١٢ كانون الأول ١٩٦٧م، والتي انتهت في ٢٠ كانون الأول ١٩٦٧م حيث كانت هذه الجولة استطلاعية حاول يارنغ خلالها أن يتعرف على وجهات نظر الدول المعنية، وأول بلد زاره يارنغ في جولته هو لبنان، فقد وصل بيروت يوم ١٢ كانون الأول ١٩٦٧م، واجتمع بوزير الخارجية جورج حكيم مدة ساعة وربع، وبتاريخ ١٤ كانون الأول وصل يارنغ إلى إسرائيل وفور وصوله اجتمع مع (ابا ابان) وزير الخارجية ثم

---

(١) نظام شرابي، مصدر سابق،ص ٧٢. وانظر الهور والموسى، مصدر سابق ص ٨٥.

(٢) دان تشيرجي،امريكا والسلام في الشرق الاوسط،ترجمة:محمد مصطفى غنيم(القاهره:دار الشروق،١٩٩٣م)ص٧٣-١٢٣.وانظر: غازي العطة، مصدر سابق، ص ١٢٦.

اجتمع في اليوم التالي مع (لفي اشكول) رئيس الوزراء، وأبلغت القيادة الإسرائيلية الدكتور يارنغ انه لن تتعاون معه إلا إذا عمل على جمعها مع العرب في مفاوضات مباشرة[1].

وتم الاتفاق بين يارنغ وإسرائيل على الأمور التالية:-

١- يجب أن تكون المرتفعات السورية منزوعة من السلاح تحت إشراف الأمم المتحدة.

٢- يجب أن يكون لإسرائيل وجود عسكري.

٣- يجب أن تكون صحراء سيناء منزوعة من السلاح وان يكون فيها وجود دولي لكي يؤمن منطقة الحدود بين مصر وإسرائيل.

وبعد ذلك توجه يارنغ إلى الأردن وقابل الملك حسين والأمير حسن ورئيس الوزراء بهجت التلهوني بتاريخ ١٦ كانون الأول ١٩٦٧[2].

وصل يارنغ إلى القاهرة في ١٨ كانون الأول واجتمع مع محمود رياض وزير الخارجية وقابل في اليوم التالي جمال عبد الناصر. [3]

خلال تلك الفترة عملت إسرائيل على إقامة العراقيل أمام المبعوث الدولي يارنغ خلال جولاته الاستطلاعية بالمطالبة بالمفاوضات المباشرة وهو إجراء لم يرد في القرار ٢٤٢ ثم فسرت القرار بأنه ليس للتنفيذ بل هو مجرد جدول أعمال يجب التفاوض بشأنه وليس مجموعة التزامات ارتبط الفرقاء بتنفيذها [4] .

---

(٣) نظام شرابي،مصدر سابق،ص٢٤٧.احمد موسى البكار، دور الهاشميين في بناء الأردن الحديث (عمان: حوض الزيتون للنشر والتوزيع، ١٩٩٩) ص ٣٥٣.

(١) دان تشيرجي،مصدر سابق،ص٧٣-١٢٣.وانظر:طارق جميل العاص، مصدر سابق، ص٤٤.

(٢) محمود رياض، مصدر سابق، ص ٢٣٢

(٣) احمد البكار، مصدر سابق، ص ٣٥٤.

الجولة الثانية:

قام يارنغ بجولته الثانية بين ٢٦-٣٠ كانون الأول ١٩٦٧م، وقام فزار كلا من مصر وإسرائيل وانصبت جهوده في هذه المرحلة على فتح المدخل الجنوبي لقناة السويس لإخراج السفن المحتجزة منذ حزيران عام ١٩٦٧م(١).

وخلال هذه الزيارة اجتمع يارنغ حين وصوله إسرائيل بأبا ايبان(٢).

الجولة الثالثة:

عاد يارنغ إلى إسرائيل في ٧ كانون الثاني ١٩٦٨م وأجرى محادثات سريعة مع وزير الخارجية الإسرائيلية، ثم غادرها إلى الأردن واجتمع مع الملك حسين ورئيس الوزراء بهجت التلهوني، ثم توجه في ١١ كانون الثاني ١٩٦٨م إلى بيروت وتباحث مع وزير الخارجية اللبنانية وعاد في نفس اليوم إلى نيقوسيا مقر إقامته. (٣)

الجولة الرابعة:

اقتصرت هذه الجولة على زيارة إسرائيل ومصر، فقد وصل يارنغ إلى القدس بتاريخ ١٥ كانون الثاني ١٩٦٨م وتباحث مع وزير الخارجية الإسرائيلي ووصل في نفس اليوم إلى القاهرة وفي يوم ١٨ كانون الثاني ١٩٦٨م عرف الأمين العام للأمم المتحدة بان العرب وإسرائيل يريدون استمرار محادثات يارنغ(٤).

---

(١) نظام شرابي،مصدر سابق،ص٢٤٧-٢٤٨.وانظر:العاص، مصدر سابق، ص٤٤.

(٢) مركز دراسات الوحدة العربية،السياسة الأمريكية والعرب(بيروت:مركز دراسات الوحدة العربية:١٩٨٢م)ص٥٦-٧١.وانظر: احمد بكار، دور الهاشميين في بناء الأردن الحديثة، ص ٣٥٤.

(٣) طارق العاص، مصدر سابق، ص٤٥.

(٤) اسحاق رابين، مذكرات، مصدر سابق،ص١٢٣-١٢٧.

وحول هذه الزيارة صرح المتحدث باسم وزارة الخارجية الإسرائيلية بـــان الموضـــوع الرئيسي الذي تم بحثه مع المبعوث الدولي يتعلق بجمع العرب لإجراء مفاوضات مع إســـرائيل وجها لوجه[1].

الجولة الخامسة:

وصل يارنغ إلى القاهرة في ٣٠ كانون الثاني ١٩٦٨م وتباحث مع الجانب المصري ثم توجه إلى إسرائيل[2]، وتباحث مع ابا ايبان وزير خارجية إسرائيل ووصل إلى عمـــان يـــوم ٤ شباط وغادرها بعد بضع ساعات إلى نيقوسيا، وابرز حدث خلال هذه الجولة إعـــلان مـــصر بلسان ناطقها الرسمي عن توقف العمل لإخراج السفن المحتجزة في قناة السويس الى اجل غير مسمى، وقد اتخذت مصر هذا القرار بعد عدوان قامت به إسرائيل علـــى الـــزوارق المـــصرية العاملة في مسح القناة، مما أدى إلى وقوع اشتباك بين الطرفين عبر القناة، أدى هـــذا العـــدوان الإسرائيلي إلى إحباط محاولات المبعوث الدولي يارنغ من اجل إجراء مفاوضات بين الجانـــب المصري والإسرائيلي[3].

حيث انتهت المرحلة الأولى من مهمته دون تحقيق نتائج ملموسة باستثناء مبادلة الأسرى بين الجانبين. [4]

المرحلة الثانية: حيث استمرت هذه المرحلة حوالي خمسة عشر يوماً امتدت من ١٠- ٢٢ آذار ١٩٦٨م، حيث قام يارنغ بزيارة كل من مصر والأردن وإسرائيل بتاريخ ١٧-٢٠ آذار وكذلك زار إسرائيل في ٨ آذار ثم ٢١-٢٢ آذار.

---

(١) مركز دراسات الوحدة العربية،مصدر سابق،ص٥٦-٧١.وانظر:غازي العطنه، مصدر سابق، ص١٢٧.

(٢) جريدة الدستور، العدد ٢٩٤ (٥/٢/١٩٦٨م) .

(٣) طارق العاص، مصدر سابق، ص٤٥-٤٦.

(٤) غازي العطنه، مصدر سابق، ص ١٢٨- ١٢٩.

وكانت نتائج هذه المرحلة فاشلة نتيجة نشوب معركة الكرامة بين الجيش الأردني والإسرائيلي في ٢١ آذار ١٩٦٨م، على اثر ذلك تعطلت مفاوضات السلام في الشرق الأوسط خلال تلك الفترة بسبب الظروف التي أحاطت بالمنطقة [١].

ونتيجة للاعتداء الإسرائيلي على بلدة الكرامة الأردنية وعرقلتها لجهود المبعوث الدولي يارنغ، أعلن يارنغ رفعة بتاريخ ٣٠ آذار ١٩٦٨م، إلى يوثانت الأمين العام للأمم المتحدة حول نتائج المرحلة الثانية من مهمته وفشله في جهوده لعقد محادثات سلام برعايته، ولكنه قال انه سيواصل مساعيه وجهوده. [٢]

المرحلة الثالثة: ابتدأت هذه المرحلة بتاريخ ٢ نيسان ١٩٦٨م، زار خلالها الأردن ثم توجه إلى القاهرة وقابل هناك وزير الخارجية المصري محمود رياض وبعد ذلك غادر القاهرة إلى قبرص، ثم توجه إلى إسرائيل بتاريخ ١٢ نيسان ١٩٦٨م وتباحث مع وزير خارجيتها حول إيجاد حلول سلمية ترضي الجانبين العربي والإسرائيلي في آن واحد. [٣]

وبعد ذلك استمرت مساعي يارنغ في زيارة دول الشرق الأوسط حيث قام بجولة جديدة زار خلالها مصر يوم ٥ آذار ١٩٦٩م، والأردن ٨ آذار ١٩٦٩م وإسرائيل ٩ آذار، ولبنان١٤ آذار ١٩٦٩م، حيث قام يارنغ بطرح أسئلة خطية على هذه الدول وطلب منها الرد عليها خطياً والتي تضمنت أربعة عشر سؤالاً[٤].

أعلنت الحكومة المصرية قبولها مشروع يارنغ للسلام وقرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ لعام ١٩٦٧م، وأنها على استعداد لتنفيذه من اجل تحقيق تسوية سلمية في المنطقة شريطة

---

(١) محمود رياض، مذكرات ج٢، مصدر سابق، ص ٣٣٠-٣٣٦وانظر: الهور والموسى، مصدر سابق، ص٨٨

(٢) طارق العاص، مصدر سابق، ص ٤٦-٤٧

(٣) محمود رياض، ج٢، مصدر سابق، ص ٣٣٠-٣٣٦، وانظر: احمد البكار، مصدر سابق، ص ٣٥٦-٣٥.

(٤) نظام شرابي،مصدر سابق،ص٢٤٧-٢٤٨.

الانسحاب الإسرائيلي من كل الأراضي التي احتلتها في الخامس من حزيران ١٩٦٧م، وسوف تعترف مصر بإسرائيل دولة مستقلة ذات سيادة وضمن حدودها التي كانت قائمة عام ١٩٦٧م[١].

كما ان مصر ستعترف بإسرائيل وستكون مستعدة للتفاوض حول حق إسرائيل بالملاحة في مضائق تيران وخليج العقبة، كما سترحب مصر بإسرائيل في حق المرور في قناة السويس عندما يتم التوصل إلى تسوية مشكلة اللاجئين الفلسطينيين[٢].

٤. *مبادرة روجرز(Rogers) للسلام ١٩٦٩م:

بدأت مبادرات روجرز للسلام تظهر إلى حيز الوجود بسبب زيارة الرئيس جمال عبد الناصر للاتحاد السوفياتي في عام ١٩٦٩م، وكانت الغاية من هذه الزياره تزويد مصر بشبكة من الصواريخ الحديثة المضادة للطائرات، وجدت الولايات المتحدة الأمريكية أن الأمر يتطلب تحركاً سياسياً جديداً في الشرق الأوسط، ففي ١٩ تشرين الثاني ١٩٦٩م تلقى محمود رياض وزير خارجية مصر رسالة من ويليام روجرز وزير خارجية الولايات المتحدة أكد فيها بان الولايات المتحدة الأمريكية ستأخذ بعين الاعتبار اهتمام مصر بان تكون التسوية شاملة للدول

---

* **مبادرة روجرز (Rogers):** هي عبارة عن مبادرة طرحتها الولايات المتحدة الأمريكية نسبة إلى وزير الخارجية الأمريكي وليم روجرز (Rogers) إلى أن توافق كل من مصر وإسرائيل على العودة إلى وقف إطلاق النار ولو لفترة ثلاثة أشهر، بعدها شن المصريون حرب الاستنزاف ضد الجيش الإسرائيلي في قناة السويس، بغية التوصل إلى الخطوات التفصيلية اللازمة لتنفيذ قرار ٢٤٢، قبلت مصر هذه المبادرة في ٢٣ تموز ١٩٧٠م، ثم وافقت كل من الأردن وإسرائيل في ٢٦ و ٣١ من الشهر المذكور.

انظر: عدنان السيد حسين، عصر التسوية- سياسة كامب ديفيد وأبعادها الإقليمية والدولية، ص٦٨

(١) المصدر نفسه.وانظر:احمد بكار، مصدر سابق، ص ٣٦١.

(٢) غازي العطنه، مصدر سابق، ص ١٢٨-١٢٩.

العربية، وأن يجري اتفاق بين مصر وإسرائيل بعد تفاوض يجري تحت إشراف السفير يـارنغ ممثلا للأمم المتحدة [١].

تشير مذكرات إسحاق رابين أن مبادرة روجرز جاءت بعد التغير السياسي الذي طرأ في إسرائيل، ففي ٢٦ شباط ١٩٦٩م توفى رئيس الحكومة ليفي اشكول، وتعيين (جولدا مائير) خليفة له. وفي الوقت الذي أعلن فيه عبد الناصر، خلال زيارة قام بها إلى القوات المصرية في منطقة القناة في شباط ١٩٦٩م، البدء بمرحلة جديدة ضد إسرائيل باستئناف العمليات العسكرية ضـدها وإعلان حرب الاستنزاف [٢].

وصل وزير خارجية إسرائيل أبا أيبان إلى واشنطن وشرح بالتفصيل المواقف الإسرائيلية وأعرب وزير الخارجية الأمريكية (روجرز) عن موافقته على أهم بنود أقوال ايبان وقال:

"لا انسحاب للجيش الإسرائيلي بدون اتفاق، وحدود الرابع من حزيران ١٩٦٧م، ليـست حتماً هي حدود السلام ،ولكن أي تغير يطرأ عليها يجب أن يكون له ما يبرزه حسب متطلبـات الأمن الضرورية، ويجب أن تكون مقبولة لدى الطرفين" [٣].وبعد ذلك بدأ حديث آخر للـدكتور هنري كيسنجر مع ايبان، وقال كيسنجر موجهاً سؤاله إلى ايبان[٤]:

"يسود هنا جو من عدم الوضوح حول موقف إسرائيل من موضوع الحدود، فمـا الـذي تريدونه بالضبط، سلام مع مصر أم التوسع في الأرض".

---

(١) محمد حسنين هيكل، الطريق إلى رمضان (بيروت: دار النهار للنشر، ١٩٧٥) ص ٩٠-٩٤. وانظر: طارق العاص، دبلوماسية السلام، ص ٥٣

(٢) سليمان سليم البواب، مذكرات إسحاق رابين والسلام الكاذب (بيروت: دار المنـارة، ١٩٩٦) ص ١٢٣-١٢٤ وانظر: هيكل، الطريق الى رمضان، ص٩٠-٩٤.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) مذكرات إسحاق رابين، مصدر سابق، ص ١٢٣-١٢٤.

ايبان: "لقد حرصنا للإدارة الأمريكية موقفنا فلن نستطيع أن نوافق على أي حل لا يشمل وجوداً إسرائيلياً في شرم الشيخ مع إيجاد شريط برى الى هذه المنطقة، ويجب أن تضل هضبة الجولان في أيدينا والقدس ستظل موحدة، والخط الدفاعي الشرقي الإسرائيلي هو نهر الأردن"[1]

وشملت مقترحات وليم روجرز المقدمة لمصر النقاط التالية[2]:

١. أن توافق مصر وإسرائيل على جدول زمني من اجل انسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي المصرية.

٢. إنهاء حالة الحرب بين مصر وإسرائيل.

٣. أن توافق الأطراف على أن الحدود الدولية السابقة بين مصر وأراضي فلسطين تحت الانتداب تصبح هي الحدود الآمنة والمعترف بها بين إسرائيل ومصر.

٤. أن الاتفاق سوف يتضمن إقامة مناطق منزوعة السلاح واتخاذ إجراءات فعالة في منطقة شرم الشيخ لضمان حرية الملاحة في مضيق تيران وترتيبات أمنية من اجل التصرف النهائي.

٥. تقوم مصر بتأكيد حق سفن جميع الدول بما في ذلك إسرائيل من حرية الملاحة بغير تمييز أو تدخل.

٦. يوافق الطرفان على قبول شروط التسوية العادلة لمشكلة اللاجئين كما تم الاتفاق عليها بين الأردن وإسرائيل.

٧. يوافق الطرفان على الاعتراف بحق كل منهما في السيادة والاستقلال السياسي والحق في الحياة في سلام داخل حدود آمنة حرة خالية من التهديدات باستخدام القوة.

---

(١) مذكرات إسحاق رابين، مصدر سابق، ص ١٢٣-١٢٤.

(٢) عبدالله سلوم السامرائي،الولايات المتحدة الأمريكية والمؤامرة العربية،ج١(العراق:ار الرشيد للنشر،١٩٨٢)ص١٥٢-١٥٣.وانظر:طارق العاص، مصدر سابق،ص٥٣-٥٤.

٨، يتم تسجيل الاتفاق النهائي كوثيقة يتم توقيعها بواسطة الطرفين وإيـداعها فـي الأمـم المتحدة.

٩. يوافق الطرفان على أن يتم تسليم الاتفاق النهائي إلى مجلس الأمن للتصديق عليه.

موقف الحكومة المصرية من مبادرة روجرز:

وافقت مصر على مبادرة روجرز على أساس الانسحاب الإسرائيلي الشامل من جميـع الأراضي العربية المحتلة والتمسك بالحقوق الكاملة للشعب الفلسطيني في إطار قرارات الأمـم المتحدة، فقد وجدت مصر بعض الجوانب الايجابية في مبادرة روجرز الجديدة، منهـا تأجيـل النظر في تزويد أمريكا إسرائيل بطائرات جديدة، وان القرار ٢٤٢ هو حل قابـل للتنفيـذ وان المبادرة هي عودة لهذا القرار، ومنها تخلي الولايات المتحدة عن محاولتها لتحقيق حل منفـرد بين مصر وإسرائيل[١].

موقف الحكومة الإسرائيلية:

أرسل الرئيس نيكسون في ٢١ حزيران ١٩٧٠م رسالة شخصية إلى جولدا مائير قـال فيها: "يجب على إسرائيل أن لا تكون الدولة الأولى التي ترفض المبادرة، وعلى إسرائيل أن لا تتحمل مسؤولية إفشال احتمال وقف إطلاق النار والتفاوض السياسي"[٢].

اتخذت الحكومة الإسرائيلية في ٣١ تموز ١٩٧٠م قراراً تسبب في حل حكومة الائتلاف الوطني وانسحاب حزب "جاحال" منها وقبلت اسرائيل بمبادرة روجرز، لكنها عبرت عن موقفها

---

(١) محمد حسنين هيكل، الطريق إلى رمضان، ٩٠-٩٤. وانظر: طارق العاص، مصدر سابق، ص٥٧

(٢) اسحاق رابين، مذكرات، مصدر سابق، ص١٢٦.

حول موضوع السلام ولم يستطع وزراء حزب جاحال حسب موقفهم الموافقة علـــى اســتعداد

إسرائيل أن تضمن موافقتها كلمة "انسحاب" بالنسبة للضفة الغربية[1].

---

[1] مذكرات اسحاق رابين، مصدر سابق، ص١٢٦.

ثانياً: اللقاءات المصرية الإسرائيلية ١٩٧٠- ١٩٧٧م:

المفاوضات المصرية الإسرائيلية ١٩٧٠-١٩٧٣:

بعد انتهاء حرب ٥ حزيران ١٩٦٧م والخسارة التي تكبدتها الدول العربية من جراء تلك الحرب، وكذلك استياء جمال عبد الناصر من الانتهاكات الإسرائيلية على أراضيه، ذلك الأمر جعله يفكر في إنهاء حالة الحروب والتوترات العربية الإسرائيلية إلى المضي في انطلاقة جديدة نحو السلام والتفاوض مع إسرائيل على الأراضي التي احتلتها خلال الحروب العربية الإسرائيلية، ولكن ظهرت مبادرات السلام والصلح مع إسرائيل التي تبنتها الأمم المتحدة والدول الأوروبية وأمريكيا من اجل دفع مسيرة السلام العربية الإسرائيلية والعلاقات المصرية الإسرائيلية بشكلها الخاص بعد انتهاء الحرب مباشرة.

لا بد من الإشارة إلى ظهور شخصية سياسية بعد انتهاء حرب ٥ حزيران على الساحة السياسية المصرية، ألا وهو*محمد أنور السادات الذي شغل منصب نائب رئيس الجمهورية في تلك الفترة بعد أن أعلن جمال عبد الناصر قرار التنحي عن الرئاسة.

ولعب أنور السادات دوراً بارعاً في علاقاته مع إسرائيل متبنياً تلك الأفكار من زوجته جهان رؤوف التي عملت على تسيس أنور السادات نحو السلام والعلاقات مع أمريكا والأمم المتحدة.وقبوله لتلك القرارات التي انتهت إلى إبرام معاهدة سلام مع اسرائيل عام ١٩٧٩[١].

---

[١] الجزيرة الاخبارية،برنامج لقاء خاص مع جهان السادات،بتارخ١٦/٨/٢٠١٠م،مقدم البرنامج احمد منصور.ضيف الحلقة :جهان رؤوف-زوجة الرئيس انور السادات.

***انور السادات: ١٩١٨-١٩٨١م:** ولد بقرية (ميت ابو الكوم) بمحافظة المنوفية سنة ١٩١٨م وتلقى تعليمه الاول في كتاب القرية ثم انتقل إلى مدرسة الاقباط الابتدائية، وفي عام ١٩٣٥م التحق بالمدرسة الحربية لاستكمال دراسته العليا، وتخرج من الكلية عام ١٩٣٨م ضابطاً برتبة ملازم ثان، وفي عام ١٩٤٠م تزوج من السيدة اقبال عفيفي، ثم تزوج مرة اخرى عام ١٩٤٩م من جهان رؤوف وفي عام ١٩٤١م قام السادات بمحاولتة الأولى للثورة في مصر، حيث تم بعد ذلك طرده من الجيش لغاية عام

يرى الباحث انه بعد وفاة جمال عبد الناصر وتولي أنور السادات لرئاسة الجمهورية، أخذت العلاقات المصرية الإسرائيلية انطلاقة جديدة بسبب اللين الذي أبداه أنور السادات للسياسة الأمريكية، لأنه كان يعتقد بان أمريكا هي سيدة القرار في منطقة الشرق الأوسط والعالم بأسره، وانها هي القوة العالمية الوحيدة القادرة على إقرار السلام في منطقة الشرق الأوسط وإجبار إسرائيل على الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة.

وافق أنور السادات على إجراء مفاوضات مع إسرائيل شريطة أن تكون القضية الفلسطينية محور الحديث في بداية الأمر، وكذلك إرجاع الأراضي المصرية الممثلة بصحراء سيناء التي احتلتها إسرائيل في الخامس من حزيران ١٩٦٧م.

لقد كان ثمة حوار في القدس بين عامي ١٩٧١ و ١٩٧٢م حول اتفاقية ممكنة مع مصر تمثل انسحاباً إسرائيلياً من سيناء وإعادة فتح قناة السويس التي كانت قد أغلقت منذ حرب ١٩٦٧م، ولكن بدت شروط السادات غير مقبولة تماماً من جانب جولدا مائير رئيسة الوزراء، وكانت هذه الشروط تطالب بالكثير بخلاف ما صورته الأوساط الإعلامية. لم تتعلق المعضلة الرئيسية بانتشار عدة مئات من الجنود والشرطة المصريين على جانب سيناء في القناة بالرغم من أن الفريق حاييم بارليف رئيس الأركان في حينها قد عارض ذلك بشدة[1].

١٩٤٥م حتى صدرت الاحكام العرفية باعفاء السجناء، وسجن مرة أخرى عام ١٩٤٨م وبعد خروجه من السجن في نفس العام عمل مراجعاً صحفياً بمجلة المصور، ثم عاد إلى الجيش عام ١٩٥٠م، ثم انظم إلى مجموعة الضباط الاحرار عام ١٩٥٢، وفي عام ١٩٥٤ تم تشكيل وزاري لحكومة الثورة، تولى منصب وزير دولة، وانتخب عضواً بمجلس الامة عن دائرته لمدة ثلاثة دورات ابتداءً من عام ١٩٥٧-١٩٦٨، وفي عام ١٩٦٨ اختاره جمال عبد الناصر نائباً له، وظل بالمنصب حتى وفاة جمال عبد الناصر ثم استلم رئاسة الجمهورية في عام ١٩٧٠-١٩٨١ حتى تم اغتياله. **انظر: انور السادات،البحث عن الذات (القاهرة:المكتب المصري الحديث،١٩٧٨م)ص٥-١٥.**

Jehan sadat,awoman of Egypt(new york:pocket books,1987)p.13-32.

(١) يوميات شمعون بيرس، معركة السلام، ترجمة: عمار فاضل ومالك فاضل (عمان: الأهلية للنشر والتوزيع، ١٩٩٥)، ص٣٣٩.

ومن هذا المنطلق تمت المحادثات المصرية الإسرائيلية المباشرة وغير المباشـرة بـين عامي ١٩٧٠ – ١٩٧٩م وكانت كالتالي:

تلقى أنور السادات أول رسالة من اسرائيل يوم ٣٠ / ٩/ ١٩٧٠م أي بعد يومين من رحيل سلفه الرئيس جمال عبد الناصر ولم يكن السادات رئيساً بعد،إنما كان رئيساً بالنيابة لحـين اتخاذ الإجراءات الدستورية والقانونية التي تأتي برئيس جديد لمصر[١].

والواقع أن انور السادات لم يتلق الرسالة وحده، وإنما تلقاها ضمن مجموعة المسؤولين في جمهورية مصر، ومن المفارقات أن الرجل الذي تسلم الرسالة كان هو السيد علـي صبري الخصم اللدود لـ أنور السادات[٢].

سلمه ايها رئيس وزراء رومانيا الذي جاء إلى القاهرة للمشاركة في تشيع جنازة جمـال عبد الناصر، وكانت الرسالة كما كتبها وزير شؤون رئاسة الجمهورية على ورقة مـن مكتب ديوان كبير الأمناء وكان نصها[٣] كما يلي:

ديوان كبير الأمناء

١٩٧٠/٩/٣٠

مقابلة رئيس وزراء رومانيا مع السيد علي صبري

---

(١) ارشيف رئاسة جمهورية مصر العربية- ديوان كبير الامناء- رسالة نقلها رئيس وزراء رومانيا إلى (علي صبري) بعد يومين من رحيل جمال عبد الناصر يبلغه فيها رسالة من اسرائيل عن اسـتعدادها لارسـال مندوبين على اعلى مستوى ليبحثوا العلاقات مع مصر، وانظر الوثيقة رقـم (٤) نقـلاً عـن: هيكـل، المفاوضات السرية بين العرب واسرائيل، ج٢، ص١٨٥.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

١. اسرائيل لن تستغل الموقف الناتج عن وفاة الرئيس جمال عبد الناصر والتصريحات التي أدلى بها المسئولون الإسرائيليون بعد وفاة الرئيس جمال عبد الناصر وهي تـصريحات جادة وتمثل وجهة نظر الحكومة.

٢. لذلك فان إسرائيل مستعدة أن تمدد اتفاقية وقف إطلاق النار عند انتهائها لأجـل غيـر مسمى.

٣. أن اسرائيل تتمنى أن يستمر المسؤولون الجدد على السير في نفس الطريق الذي سـلكه الرئيس في الشهور الأخيرة، ألزمه إلى إيجاد حل سـلمي لمـشكلة الـشرق الأوسـط والوصول إلى السلام.

٤. أن اسرائيل مستعدة لإرسال مندوب على أعلى مستوى تراه إلى الجمهوريـة العربيـة المتحدة لإجراء محادثات لا تتعارض مع المحادثات التي يجريها السفير يارنغ.

٥. إذا كان هناك رد من المسؤولين نبلغه للجانب الروماني، الذي يقوم بدور تبليغ الجهـات الإسرائيلية.

وفي النهاية لم يرد علي صبري، وإنما لفت نظر الحكومة الرومانية ورئيسها شاوشيسكو أن الجمهورية العربية المتحدة تسير على نفس الخط ونفس السياسة التي رسـمها جمـال عبـد الناصر دون أي تغيير[١].

وبالرغم من ذلك استمرت مصر في تأييد مهمة يارنغ لتنفيذ قرار مجلس الأمـن٢٤٢، والتي كان قبول مصر وإسرائيل لمبادرة روجرز قد أعطاها دفعة جديدة فيما يتعلق بـالاعتراف بإسرائيل[٢].

---

(١) محمد حسنين هيكل، الطريق الى رمضان، ص١٨٦.

(٢) حسن نافعة، المصدر السابق، ص٤٨.

بعث يارنغ مذكرة جديدة إلى مصر في ٨ شباط ١٩٧١م طلب فيها الالتـزام والتعهـد بالدخول في اتفاقية سلام مع إسرائيل، التي وافقت مصر عليها دون تحفظ أو شروط في الحقبة الناصرية، التي جعلت السادات لا يتردد في اتخاذ مبادرات من جانبه للتأكيد على نيته الـصادقة في السلام مع إسرائيل.

طرح يارنغ في شباط ١٩٧١م مشروع خاص بانسحاب جزئي للقوات الإسرائيلية مـن القناة كمرحلة أولى في جدول زمني يتم وضعه بعد ذلك لتنفيذ قرار مجلس الأمن، على أن تفتح القناة للملاحة البحرية بعد هذا الانسحاب الجزئي، وعندما فشلت مهمة يارنغ بسبب عدم استعداد إسرائيل الالتزام بالانسحاب من كافة الأراضي العربية المحتلة ورغبتهـا فـي الـدخول فـي مفاوضات مباشرة دون الإعلان مسبقاً بالموافقة على الانسحاب، توالت تـصريحات غامـضة توحي باستدراج مصر للدخول في مفاوضات مباشرة مع إسرائيل[١].

أعلن وزير الخارجية المصري في نيسان ١٩٧١م، من إذاعة لندن أن مصر ترفض عقد مفاوضات مباشرة مع إسرائيل طالما أنها لم تنسحب من الأراضي المحتلة، موحيـاً بـذلك أن المشكلة ليست في إجراء مفاوضات مباشرة في حد ذاتها ولكن في إجراء مثل هذه المفاوضـات تحت الاحتلال الإسرائيلي[٢].

---

[١] حسن نافعة، مصدر سابق، ص٤٨-٤٩.

[٢] المصدر نفسه.

انقطعت الاتصالات المصرية الإسرائيلية في عام ١٩٧٣م بسبب نشوب حرب تـشرين على الجبهتين المصرية والسورية[١].وأثناء الحرب وجه الرئيس السادات يوم ١٦ تشرين الأول رسالة مفتوحة إلى الرئيس نيكسون تتضمن مشروعاً للسلام[٢] وينص على ما يلي:

١. انسحاب إسرائيل من الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧ وإعادة الحقوق المشروعة للـشعب الفلسطيني.
٢. وقف إطلاق النار على أن تنسحب إسرائيل من جميع الأراضي العربية التي احتلت عام ١٩٦٧م.
٣. الاستعداد لحضور مؤتمر سلام دولي.
٤. تطهير قناة السويس وفتحها أمام الملاحة العالمية.
٥. عدم الاستعداد لقبول وعود وهمية وعبارات مطاطية.

وعلى اثر ذلك أجريت اتصالات سياسية بين موسكو وواشنطن، لوضـع حـد للقتـال الناشب في المنطقة، وطار كسنجر وزير الخارجية الأمريكية إلى موسكو واجتمع فور وصـوله بالسيد ليوناند بريجبيف سكرتير عام للحزب الشيوعي السوفيتي، وأسفرت هـذه الاجتماعـات بمشروع قرار مشترك لمجلس الامن يطالب الاطراف المتنازعة وقف اطلاق النار بتـاريخ ٢١ تشرين الاول ١٩٧٣م، وقد وافق مجلس الأمن بالاجماع على مشروع القرار[٣]، وصدر بقـرار مجلس الأمن رقم ٣٣٨ وفيما يلي نصه[٤]:

---

[١] قاسم محمد صالح، الجيش العربي الهاشمي، (عمان: مديرية التوجيه المعنوي، ١٩٩٢م)، ص٨١.
[٢] عبد الله احمد حسن عبد الله، مصدر سابق، ص١٠١.
[٣] المصدر نفسه، ص١٠٢، وانظر كذلك: الهور والموسي، مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية، ص١٣١.
[٤] مؤسسة الدراسات الفلسطينية،قرارات الأمم المتحدة بشان فلسطين ١٩٤٧-١٩٧٢م

١. يدعو مجلس الأمن جميع الأطراف المشتركة في القتال وقف إطلاق النار بصورة كاملة وإنهاء جميع الأعمال العسكرية فوراً.

٢. يدعو مجلس الأمن جميع الأطراف المعنية وقف إطلاق النار بتنفيذ قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ لعام ١٩٦٧م، لجميع أجزائه.

٣. يقر بعد وقف إطلاق النار وخلاله إجراء المفاوضات بين الأطراف المعنية تحت الإشراف الملائم بهدف إقامة سلام عادل في الشرق الأوسط.

الموقف المصري من القرار

وافقت مصر على قرار مجلس الأمن ٣٣٨ واصدر أنور السادات أوامره إلى القوات المسلحة المصرية بوقف إطلاق النار في الموعد الذي حدده قرار مجلس الأمن شريطة التزام إسرائيل بالقرار[(١)].

الموقف الإسرائيلي من القرار

١- بعد أن وافقت سوريا والأردن ومصر على القرار ورفضه منظمة التحرير الفلسطينية، قررت الحكومة الإسرائيلية بالإجماع في جلستها بتاريخ ٢٥ تشرين الأول ١٩٧٣م، الاستجابة لطلب حكومة الولايات المتحدة والرئيس نيكسون استعدادها لوقف القتال بموجب قرار مجلس الأمن[(٢)].

---

(١) محمود رياض،مذكرات، مصدر سابق،ص ٣٣٦-٣٥٠.وانظر:احمد البكار، مصدر سابق، ص٣٦٦ .

(١) محمود رياض،مصدر سابق،ص٣٣٦-٣٥٠..

صدر* بيان مشترك لوزارة خارجية دول السوق الأوروبية المشتركة في عام ١٩٧٣م [١]، يوضح موقفه من التسوية في الشرق الأوسط،ومشاركة الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي في ذالك [٢].

انعقد في ٢١ كانون الأول ١٩٧٣م مؤتمر جنيف بعد قبول إسرائيل ومصر والأردن والاتحاد السوفيتي الاشتراك في فيه[٣].

ومن ذلك المنطلق كان مؤتمر جنيف نقطة تحول في العلاقات المصرية الإسرائيلية وخصوصاً بعد انتهاء حرب أكتوبر ١٩٧٣م، حيث بدأت اللقاءات المصرية الإسرائيلية تظهر إلى حيز الوجود وتأخذ انطلاقه جديدة تحمل في طياتها أفاقاً لإيجاد تسوية سلمية في منطقة الشرق الأوسط بشكل عام ومصر وإسرائيل بشكل خاص.

---

(١) ملاحظة: البيان المشترك لوزارء خارجية دول السوق الأوروبية المشتركة:
١- عدم جواز الاستيلاء على أراضي الغير بالقوة.
٢- ضرورة قيام إسرائيل بوضع حد لاحتلالها للأراضي التي تحتفظ بها منذ حرب ١٩٦٧م.
٣- احترام سيادة كل دول المنطقة واستقلالها ووحدتها الإقليمية وحقها في الحياة في سلام داخل حدود آمنه ومعترف بها.
٤- الاعتراف بانه في حال إقرار سلام عادل ودائم ينبغي اخذ حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة في الاعتبار.
٥- وفقاً للقرار رقم ٢٤٢ الصادر عن مجلس الأمن يجب أن تشمل التسوية السلمية ضمانات دولية كما انه يجب تدعيم هذه الضمانات بإجراءات متعددة من بينها ارسال قوات مكلفة بالحفاظ على السلام إلى المناطق التي يتقرر نزع سلاحها وفقاً للمادة الثالثة من القرار ٢٤٢.
انظر: الأيوبي، اتفاق فصل القوات الثاني في سيناء ١٩٧٥ (دراسة تحليلية) (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٥) ص ٨٥-٨٦

(٢) محمد حسنين هيكل،المفاوضات السرية بين العرب واسرائيل،ص١٩٥-٢٠٠.وانظر: الأيوبي، مصدر سابق، ص٨٥.

(٣) ، شارل اندرلين، أسرار المفاوضات الإسرائيلية العربية ١٩١٧- ١٩٩٧ (دمشق:دار الفاضل،١٩٩٨) ص ٢٨. وانظر: عبدالله احمد حسن عبدالله، مصدر سابق، ص١٠٣

ونتيجة لمساعي كسنجر السلمية بجولاته المكوكية حيث استطاع إقناع إسرائيل ومصر بالشروع بإجراء مفاوضات مباشرة في ذلك الحين. (١)

وبإيعاز من أنور السادات رئيس جمهورية مصر، بدات مباحثات الضباط المصريين والإسرائيليين فوراً عند نقطة الكيلو ١٠١ على طريق السويس- القاهرة، استناداً إلى النقاط الست التي تضمنتها رسالة وزير الخارجية الأمريكية في ١٩٧٣/١١/٩م إلى الأمين العام للأمم المتحدة كورث فالدهايم، وفي الساعة ٣:١٠ من بعد ظهر ١٩٧٣/١١/١١م تم توقيع اتفاق النقاط الست داخل خيمة عسكرية عند نقطة الكيلو ١٠١، ومثل الجانب المصري في هذا الاتفاق اللواء محمد عبد الغني الجسمي، وكان مساعداً لرئيس الأركان المصري، ومثل الجانب الإسرائيلي الجنرال اهارون يارف(אהרון יריף) مساعد رئيس الأركان الإسرائيلي، واشرف على توقيع الاتفاق الجنرال انزبو سيلاسيفو قائد قوات الطوارئ الدولية(٢) وتضمن الاتفاق النقاط التالية:

١- توافق مصر وإسرائيل على مراعاة وقف إطلاق النار الذي دعا إليه مجلس الأمن الدولي بدقة.

٢- يوافق الجانبان على بدء المحادثات بينهما فوراً لتسوية قضية العودة إلى خطوط إطلاق النار القائمة في ٢٢ تشرين الأول١٩٧٣م ضمن نطاق اتفاق فصل القوات بإشراف الأمم المتحدة.

٣- تتلقى مدينة السويس تموينات يومية من المواد الغذائية والماء والأدوية وينقل جميع الجرحى المدنيين من مدينة السويس.

---

(١) هيكل، المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل، ص ١٩٥-٢٠٠.

(٢) إسماعيل فهمي، التفاوض من اجل السلام في الشرق الأوسط، (القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٨٥) ص ١٢٥.

٤- لن تكون هناك عقبات في طريق انتقال التموينات غير العسكرية إلى الضفة الشرقية.

٥- عمل نقاط تفتيش دولية محل نقاط التفتيش الإسرائيلية على طريق القاهرة – السويس، وعند نهاية الطريق قرب مدينة السويس يستطيع الضباط الإسرائيليون الاشتراك مع الأمم المتحدة في الإشراف على طريق غير العسكرية للشاحنات عند ضفة القناة.

٦- بمجرد إقامة نقاط التفتيش الدولية على طريق القاهرة – السويس سيتم تبادل أسرى الحرب بما فيهم الجرحى. [١]

في نهاية عام ١٩٧٣م حصل تبادل للرسائل بين أنور السادات وجولدا مائير بوساطة كسينجر، ويفهم من هذا أن السادات طلب من جولدا مائير في رسالته أن تأخذ ما يقوله عن السلام مأخذ الجد، وان تنتهز فرصة قيام كسينجر بمهمته لإجراء حوار للسلام، ويقول كسينجر:

"أن مائير ردت على هذا بحرارة معربة عن اقتناعها بانه يتعين على البلدين ان يكرسا جهودهما لتحقيق سلام دائم"[٢]

وبالفعل تم تبادل الرسائل بين السادات ونيكسون، وبين نيكسون وجولدا مائير، وضمت المزيد من التفاصيل وأشكال فك الاشتباك العسكري، وتحوي الرسائل أيضاً، تأكيدات بشان خطوات أخرى يمكن أن تتم لتعزيز السلام.

وفي إحدى هذه الرسائل وافق السادات ،وقد دفعه الخوف من تجدد القتال مع إسرائيل، على مطلبين إسرائيليين لم يكونا مدرجين ضمن الاتفاقيات الأصلية المعلنة وهما:

---

(١) محمد حسنين هيكل،المفاوضات السرية بين العرب واسرائيل،ص١٩٥-٢٠٠.وانظر: الأيوبي، مصدر سابق، ص٨٦-٨٧ .

(٢) إسماعيل فهمي، مصدر سابق، ص ١٢٥- ١٢٦ .

١- إعادة فتح قناة السويس.

٢- تعمير المدن والمناطق التي دمرت غرب القناة.

وكانت هذه الإجراءات بمثابة ضمانات إضافية لإسرائيل(١).

ركز الجانب الإسرائيلي من خلال المفاوضات مع الجانب المصري علـــى ضـــرورة إعادة الأسرى الإسرائيليين إلى ديارهم، نظراً لحالة القلق التي سادت داخـــل إســـرائيل بـــسبب تظاهر أهالي الأسرى في معظم المدن ومطالبتهم ببذل اكبر جهد ممكن لاستعادتهم (٢).

وفي مساء ١٤ تشرين الثاني ١٩٧٣م، اتفق الجانبان المصري والإسرائيلي على تبـــادل الأسرى وتأمين الإمدادات العسكرية إلى الجيش المصري ، وبدأ تبادل الأسرى بالفعل في يـــوم ١٥ واستمر حتى يوم ٢٢ تشرين الثاني ١٩٧٣م (٣).

وكانت المحادثات المصرية الإسرائيلية التي استمرت من عام ١٩٧٠- ١٩٧٣ بمثابـــة نقطة تحول أساسية في تاريخ مصر المعاصر حيث أعطت تلك اللقـــاءات انطباعـــاً وتـــصوراً واضحاً على مدى جدية الوصول إلى إبرام اتفاقيات موقعـــه مـــن قبـــل الجـــانبين المـــصري والإسرائيلي، وهذا ما حدث بعد انتهاء حرب تشرين ١٩٧٣م، حيث تم توقيـــع اتفـــاقيتي فـــك الاشتباك بين مصر وإسرائيل عام ١٩٧٤-١٩٧٥م.

---

(١) إسماعيل فهمي، مصدر سابق. ص ١٢٥- ١٢٦ .

(٢) محمد حسنين هيكل،المفاوضات السرية بين العرب واسرائيل،ص١٩٥-٢٠٠ .وانظر:الأيـــوبي، مـــصدر سابق، ص٩٠ .

(٣) المصدر نفسه.

٢-المفاوضات المصرية الإسرائيلية ١٩٧٤-١٩٧٧م:

تحركت الأحداث بسرعة كبيرة بعد حرب أكتوبر وأصبح هناك رغبة حقيقية وضرورة قصوى لتحقيق السلام في منطقة الشرق الأوسط مما دفع إلى عقد مؤتمر جنيف في ٢٢ كانون الأول١٩٧٣م، تحت رعاية الأمين العام للأمم المتحدة، وباشتراك وزراء خارجية الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي شريكين رئيسيين في المؤتمر، وحضره وزراء خارجية مصر وإسرائيل والأردن ورفضت سوريا الحضور وتم الاتفاق بعد عدة مساع دبلوماسية على عقد اتفاقية فك الاشتباك بين مصر وإسرائيل التي تم توقيعها في ١٨ كانون الثاني ١٩٧٤م، وتم الاتفاق على وقف القتال بين الأطراف المتحاربة على جميع الجبهات[١].

اتفاقيتا فك الاشتباك بين مصر وإسرائيل ١٩٧٤-١٩٧٥م:

أولاً: اتفاقية فك الاشتباك الأولي عام ١٨ كانون الثاني١٩٧٤م:

جاءت هذه الاتفاقية نتيجة مساعي كسينجر في إحلال السلام في منطقة الشرق الأوسط وحل المشاكل العسكرية والسياسية العالقة بين مصر وإسرائيل [٢]، وفيما يلي تفصيلا لذلك:

---

(١) إيناس جابر احمد، اتفاقيات السلام العربية الإسرائيلية في ضوء قواعد القانون الدولي، ص٥٥، **وانظر كذلك:** وجيه ضياء الدين، كسينجر وتحريك الدبلوماسية الأمريكية، مجلة السياسة الدولية، العدد ٣٦، سنة ١٩٧٤، ص٩٥-٩٧. وانظر: מורדכי נאור، ספר המאה–הסטוריה מצולמת של ארץ ישראל במאה העשרים،שם،עמ'405-400.(موردخاي: كتاب المائة– التاريخ المصور لأرض إسرائيل في القرن العشرين).

(٢) عبد العزيز العجرمي، "التطور المرحلي لمفاوضات السلام والانسحاب الإسرائيلي"، مجلة السياسة الدولية، العدد ٣٦، ١٩٧٤م، ص٦٠-٦٥.

تتضمن اتفاقية فك الاشتباك الأولى ١٩٧٤م مضامين مهمة وكان أهمها:

١. المضامين العسكرية:

وكان من أهم المضامين العسكرية:

أ- الالتزام بوقف إطلاق النار بين الطرفين: تتضمن هذه الاتفاقية ضرورة وقف إطلاق النار بين الطرفين في البر والبحر والجو والذي دعا إليه مجلس في قراره ٣٣٨[١]. وهذا الأمر الذي أشار إليه الرئيس أنور السادات في خطابه الذي ألقاه في مجلس الشعب في ١٩٧١م وطرح مبادرة التي تدعو إلى انسحاب إسرائيلي جزئي وإعادة فتح قناة السويس، وإيقاف إطلاق النار بين الطرفين[٢].

ب- الفصل بين القوات المصرية والإسرائيلية بإشراف قوات الطوارئ الدولية: نص البند الثاني من اتفاقية فك الاشتباك على إجراء فصل بين القوات العسكرية التابعة لكل من مصر وإسرائيل وقد وضعت الاتفاقية عدة أسس يتم على أساسها هذا الفصل، وتتلخص هذه الأسس[٣]:

١. تقع منطقة الأمن الأولى إلى الشرق من قناة السويس وحتى غرب خط معين تم تحديده على الخرائط المرفقة بالاتفاق، ويتم في هذه المنطقة توزيع وانتشار القوات المسلحة المصرية، ويسمح للقوات الجوية المصرية بالعمل فيها بدون تدخل من إسرائيل.

---

(١) أنور السادات، مصدر سابق، ص٣٩٠-٣٩٤.

(٢) كمال حسن علي، محاربون ومفاوضون (القاهرة: مركز الأهرام، ١٩٨٦م)، ص٥٥.

(٣) محسن علي جاد، معاهدات السلام- دراسة تأصيلية تطبيقية على ضوء قواعد القانون الدولي (القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٩٦م)، ص١٨٦. وانظر كذلك: نص وثيقة اتفاق فك الاشتباك على الجبهة المصرية- الكتاب الابيض (مصر: وزارة الخارجية المصرية، ١٩٧٠م)، ص١١٥-١١٦، يتضمن هذا الكتاب مبادرات السلام التي قام بها الرئيس انور السادات في الفترة الممتدة من ١٩٧١-١٩٧٧م.

٢. تقع المنطقة الثانية ما بين ممري الجدلا ومتلا في سيناء والمنطقة العازلة وفق ما تحدده على الخرائط الملحقة بالاتفاقية، ويتم فيها توزيع انتشار القوات المسلحة التابعة لإسرائيل ويسمح أيضاً للقوات الجوية الإسرائيلية بالعمل فيها بدون اعتراض من مصر.

٣. أما المنطقة العازلة التي تقع بين منطقتي الأمن المصرية والإسرائيلية، وتتواجد فيها قوات الطوارئ التابعة للأمم المتحدة، على أن تكون هذه القوات مشكلة من دول ليس من بينها من الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن، وقد أسند تنفيذ هذه الاتفاقية إلى قوات الطوارئ والتفتيش على منطقتي الأمن وفق ما تم تحديده بشأنها، مع إمكانية إلحاق ضباط اتصال مصريين وإسرائيليين بالقوات الدولية.

٢. المضامين السياسية:

أشار البند الرابع من اتفاقية فك الاشتباك على أن هذا الاتفاق لا يعتبر من جانب مصر وإسرائيل اتفاق سلام نهائي، وإن هذا الاتفاق يشكل خطوة أولى صوب سلام نهائي شامل عادل ودائم بين مصر وإسرائيل طبقاً لقرار مجلس الأمن رقم ٣٣٨ وفي إطار مؤتمر جنيف[١].

كما نص هذا البند على ما يلي[٢]:

أ- استمرار حالة الحرب بين مصر وإسرائيل.

ب- تحديد أسس ومبادئ التسوية السلمية.

---

(١) محسن جاد، مصدر سابق، ص١٨٧.

(٢) الكتاب الأبيض، مبادرات السلام ١٩٧١-١٩٧٧، ص١٣٥-١٣٨، وانظر كذلك: جعفر عبد السلام، معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية، دراسة تأصيلية وتحليلية على ضوء أحكام القانون الدولي (مصر: دار نهضة مصر للطبع والنشر، ١٩٨٠)، ص١٦٣-١٦٧.

ج- الانسحاب الجزئي للقوات الإسرائيلية من حقول النفط في أبو رديس ومن ممري الجدلا ومتلا.

د- الترتيبات والضمانات العسكرية اللازمة لتنفيذ الاتفاق، وكان من أهم الضمانات العسكرية:

- تحديد مناطق محدودة السلاح على الجانبين المصري والإسرائيلي وتحديد لعدد القوات بها وطريقة الاستطلاع الجوي.
- إنشاء مناطق عازلة للرقابة تحت إشراف قوات الطوارئ الدولية.

ثانياً: اتفاقية فك الاشتباك الثانية ١ ايلول ١٩٧٥م:

رأى الطرفان المصري والإسرائيلي انه يجب توسيع اتفاقية فك الاشتباك الاولى عن طريق الاستمرار في الحوارات والمحادثات للوصول إلى السلام العادل والشامل في منطقة الشرق الأوسط، ومن هنا اتفق الجانبان على إبرام اتفاقية فك اشتباك ثانية في عام ١٩٧٥م، لكي تكون اشمل من الاتفاقية الأولى، وتكون ممهدة لعقد معاهدة سلام مصرية إسرائيلية علنية، وهذا ما عرف معاهدة كامب ديفيد عام ١٩٧٨م.

كانت اتفاقية فك الاشتباك الثانية تهدف إلى فض النزاع في الشرق الأوسط وإنهاء حالة الحرب مع إسرائيل من اجل التوصل إلى السلام[١].

---

(١) إيناس جابر، مصدر سابق، ص١٢٥-١٢٦، وانظر: מורדכי נאור، ספר המאה-הסטוריה מצולמת של ארץ ישראל במאה העשרים،שם،עמ'٤٠٦-٤١٠.(موردخاي: كتاب المائة- التاريخ المصور لأرض إسرائيل في القرن العشرين).
David hirst and Irene beeson,sadat(London:british library cataogning in publication data,1981).p188-194.

وأكدت المادة الثانية من الاتفاقية على تعهد الدولتين بعدم استخدام القوة أو التهديد بها أو استخدامها في مواجهة الطرف الآخر واتفاق هذا النص مع مبادئ الأمم المتحدة[1].

وأكدت الاتفاقية أيضاً على السماح بمرور الشحنات غير العسكرية المتجهة من والـى إسرائيل في قناة السويس[2].

لم تفعل الاتفاقيتان بسبب التوترات المستمرة في المنطقة ورفض الشعوب العربية لمبدأ التصالح مع إسرائيل في الوقت الذي تحتل فية الأراضي العربية (الأعوام ١٩٤٨م و ١٩٦٧م و ١٩٧٣م) فكيف إذا يتقبل الشارع العربي مثل تلك الاتفاقيات المجحفة بحقه.

ولغاية الآن أخذت المحادثات المصرية الإسرائيلية جانبا من السرية التامة في اللقـاءات بإيعاز من الرئيس محمد أنور السادات الذي كان يصدر أوامره بإجراء محادثات سرية مصرية مع الجانب الإسرائيلي حتى لا تثور صفوف الجماهير العربية على تلك اللقاءات.

٣- اللقاءات المصرية الإسرائيلية السرية ١٩٧٦-١٩٧٧م:

- الاتصالات المصرية الاسرائيلية السرية في المجالات العلمية والسياسية

أرسل الرئيس السادات في عام ١٩٧٦م رسالتين شفويتين مع كسنجر لجولـدا مـائير وموشي دايان وذلك أثناء تردد كسنجر على مصر ومساعيه لفض الاشتباك، وإيجاد حل للنزاع

---

(١) جعفر عبد السلام، مصدر سابق، ص١٦٣-١٦٧، وكذلك انظر الوثيقة باللغة العبريـة: **הסכם הבינים בין ישראל ומצרים-נחתם ברשי תיבות ביום כ''ה באלול תשל''ה(1/9/1975)ממשלת הרפובליקה הערבים של מצרים וממשלת ישראל .نقـلا عـن:** הסכסוך הערבי הישראלי-אוסף מקורות ומאמרים ומדריך לתלמיד،שם،עמ' 117-**118**.(اتفاقية فك الاشتباك بين مصر واسرائيل في ١٩٧٥/٩/١.نقلا عن:الصراع العربي الاسرائيلي)

(٢) إيناس جابر، مصدر سابق، ص١٢٥-١٢٦، وانظر: نص الوثيقة باللغة العبريـة: **הסכם הבינים בין ישראל ומצרים-נחתם ברשי תיבות ביום כ''ה באלול תשל''ה(1/9/1975)ממשלת הרפובליקה הערבים של מצרים וממשלת ישראל .نقلا عن:** הסכסוך הערבי הישראלי-אוסף מקורות ומאמרים ומדריך לתלמיד،שם،עמ'١١٧-١٢٠.(اتفاقيـة فـك الاشـتباك بـين مـصر واسرائيل في ١٩٧٥/٩/١.نقلا عن:الصراع العربي الاسرائيلي)

العربي الإسرائيلي، وفي الرسالتين نوه أنور السادات بخصوص أهمية المباشرة والثقة المتبادلة في إنجاح مثل تلك الاتصالات وطلب السادات منها إثبات حسن نية الإسرائيليين، وعدم استغلال هذا الاتصال للدعاية الكاذبة... وعاد كسنجر ومعه جوابان من جولدا مائير ومن موشي دايـــان يرحبان بفكرة السادات[١].

استمرت الاتصالات السرية بين الجانبين المصري والإسرائيلي أيضاً ، فقد كشف عـــن تلك الاتصالات اليعازر شموئيل (אלעזר שמואל) مدير عام وزارة التعليم العالي الإســـرائيلية عقب مبادرة الرئيس السادات وقد أوضح ما يلي:

دعت جامعة هارفاد في كانون الاول ١٩٧٦ اثنا عشر ممثلاً من رجال التعليم العالي في أربع دول، وهي مصر وإسرائيل وإيران وتركيا إلى لقاء تعارف وعمل ، وأقيم هذا اللقاء فـــي الأساس لدراسة مشاكل التعليم التي تتخبط فيها الولايات المتحدة، وبعد ذلك طلبت عقـــد جلـــسة سرية مشتركة للمصريين والإسرائيليين بالذات لكي يجتمعا فيها للمناقشة في جو لطيف بعيداً عن المشاكل السياسية القائمة في الحاضر[٢].

استمرت ندوه الثقافية نحو اثني عشر يوماً، وخلال المباحثات ركز الجانبان بالذات على مصر وإسرائيل في موضوعات ومشاكل التعليم ذات الاهتمام المشترك، وبعد مـــضي الاثنـــي عشر يوماً قرر الممثلون إقامة لقاءات أخرى من هذا النوع، لكي يتم الوصول في النهاية إلـــى مفاوضات من اجل السلام[٣].

---

(١) محسن عوض، مصر وإسرائيل، خمس سنوات من التطبيع(القـــاهرة: دار المـــستقبل العربـــي، ب. ت)، ص١١.

(٢) المصدر نفسه، ص١١-١٢.

(٣) المصدر نفسه.

كما أجريت لقاءات أخرى بين رئيسي المخابرات المصرية والإسرائيلية في المغـرب، وكان سبب هذا اللقاء أن المخابرات الإسرائيلية استطاعت اكتشاف المؤامرة الليبيـة لاغتيـال الرئيس السادات، حيث أبلغت المخابرات الإسرائيلية أمريكا بالمؤامرة وأمريكا قامـت بـدورها إبلاغ السلطات المصرية بما كان سيجري في ليبيا[1].

اتصل الملك الحسن الثاني في كانون الثاني ١٩٧٦م بالرئيس أنور السادات يقول له أن لديه رسالة هامة، سينقلها إليه مستشاره العسكري الخاص رئيس المخابرات المغربية الجنـرال احمد الدليمي، ويرجوه أن يستقبله بنفسه وان ينصت إليه باهتمام بالغ[2].

وكانت الرسالة التي حملها الدليمي من الملك الحسن إلى الـرئيس الـسادات مباشـرة وصريحة فهم منها الرئيس السادات أن لقاء تم بين الملك الحسن وبين رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين، وان رابين طلب من الملك أن ينقل رسالة إلى السادات ومؤداها[3]:

١. أن عملية السلام بين مصر وإسرائيل لم يعد سهلاً الرجوع عنها ولا بـد لمـسارها أن يكتمل، وهذا في مصلحة الطرفين.

٢. أن مصر وإسرائيل يجب أن تأخذا زمام الأمور في أيديهما وان تصلا بالعلاقات بينهما إلى وضع طبيعي.

---

(١) مقال بعنوان: تفاضل اللقاء المباشر بين المخابرات المصرية والموراد الإسرائيلي- حسب مـا ورد فـي مذكرات يفعيني بريماكوف، كاتب المقال: **يسرا زهران**
نقلاً عن الموقع الالكتروني: www.ouregxpt.us/craim/crain106.html

(٢) محمد حسنين هيكل، المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل، ص٢٨٤-٢٨٦.

(٣) وثيقة تحمل نص الرسالة التي بعث بها الملك الحسن إلى الرئيس السادات من مستشاره العـسكري احمـد الدليمي، وهي عبارة عن رسالة من رابين إلى السادات قد كتبها الجنرال الـدليمي بالفرنـسية وترجمهـا للعربية، كتبت على ورق مروس بفندق الشراتون. انظر الملحق رقم (٥).

٣. أن الاعتماد على الولايات المتحدة الأمريكية لكي تكون وسيطاً بين الطرفين لـم يعـد مجدياً الآن. فما زالت هناك سنة كاملة قبل انتخابات الرئاسة، والاعتمـاد فيهـا علـى الرئيس الأمريكي مسألة يجب أن يعاد النظر فيها.

٤. أن نتائج انتخابات الرئاسية ليست مضمونة لصالح جيرالد فـورد(*Gerald Ford*) ، وإذا حدث أن جاء جيمي كارتر(*Jimmy Carter*) إلى رئاسة أمريكا فسوف يحتـاج إلى سنة كاملة على اقل تقدير حتى يستطيع الاقتراب جدياً من أزمة الـشرق الأوسـط ومعنى ذلك ضياع سنتين بدون تقدم.

٥. أن إسرائيل في عمل مباشر ومشترك بينها وبين مصر سوف تكون أكثر جرأة في تقديم شروط مقبولة لها، وفي نفس الوقت للرأي العام الإسرائيلي الذي سيشعر باطمئنان لبدء تعامل مباشر بين حكومته وبين الرئيس السادات.

٦. أن رابين قال للملك الحسن الثاني أيضاً يرجوه أن يبلغ الرئيس الـسادات بمـا يعرفـه الملك، من أن الولايات المتحدة لا تستطيع أن ترغم إسرائيل على شيء لا تقبله إسرائيل من تلقاء نفسها، مقتنعة به وراغبة فيه.

كماً تحدث الدليمي للرئيس السادات عن ان السلام هو الهدف الرئيس لحل مشكلة الشرق الأوسط، وان السلام يأتي عن طريق الاتصالات واللقاءات بين الجانبين المصري والإسـرائيلي بوساطة الطرف الثالث هو الملك الحسن الثاني ملك المغرب[١].

تطورت مسيرة اللقاءات المصرية الإسرائيلية في عام ١٩٧٧م من المجـالات العلميـة والثقافية والعسكرية إلى المجالات السياسية وأيضاً كانت تلك اللقاءات طيّ الكتمان والسرية.

---

[١] وثيقة الرسالة من رابين إلى السادات وقد كتبها الجنرال الدليمي بخط يده بالفرنسية ثم ترجمها بطلب مـن السادات إلى العربية،كتبت الرسالة على ورق خاص ومروس بفندق الشراتون. **انظر نص الوثيقة رقم (٥).**

- اللقاءات السرية بين حسن التهامي وموشي دايان ١٩٧٧م:

طلب الرئيس أنور السادات في أوائل تشرين الأول ١٩٧٧م من حسن التهامي أن يقابله لأمر هام، وحصل اللقاء بينهما في استراحة المعمورة بحضور محمد حسني مبارك نائب الرئيس، تحدث السادات موجهاً كلامه للتهامي قائلاً:

"*أنا* عندي *مهمة وطنية في غاية الأهمية*، قد تغير مجرى *تاريخ المنطقة كلها أو على الأقل* مجرى *سياستنا في مواجهة إسرائيل*، وقد فكرت كثيراً *أنا* ومحمد حسني *مبارك لنبحث في* مصر *كلها* عمن يمكنه *أن يتحمل* هذه *المسؤولية* ويقوم *بها*، *والأمر* هو رجل وطني *ملتزم بإخلاص يتحمل تلك المسؤولية*، رجل متعطش *لمصلحة الوطن* في هذه *المرحلة* وبثقته في نفسه وتفهمه *لطبيعة المرحلة التي يمر فيها*، يمكن *أن* نأخذ خطوة *أساسية* يطمئن *بها الطرفان* قبل مفاوضات جنيف *التي أصلاً* قد بدأت فلا توسط ولا مساومة ولا رهن *من الأرض* ولا *تفريط لنا* ولا للعرب"[1].

كانت تلك اللقاءات غاية في السرية التامة، وكان المغرب مركز اللقاءات المصرية الإسرائيلية عام ١٩٧٧م، وكان الملك الحسن الذي تربطه علاقات مباشرة مع الجانب الإسرائيلي، قد استقبل ناحوم جولدمان ومناحيم بيجن وموشي دايان في الرباط دون أن يعرف احد بتلك اللقاءات[2].

---

(١) محمد الطويل، لعبة الأمم والسادات ،ص٣٤١.
وانظر كذلك: انيس منصور، فلما كان يوم ١٦ نوفمبر، مجلة أكتوبر- بتاريخ ١٩٨٠/١١/٢٢م، العدد ٢٦٥.

(٢) قناة الجزيرة الإخبارية برنامج شاهد على العصر، الاثنين ٢٠٠٥/١/١٠م، عنوان الحلقة (مفاوضات السادات وإسرائيل كما يراها مصطفى خليل)، مقدم البرنامج: احمد منصور، ضيف الحلقة الدكتور مصطفى خليل.

وبعد ذلك اشترط الرئيس المصري محمد أنور السادات على ملك المغرب أن لا يسرب أخبار تلك اللقاءات للأوساط الإعلامية العربية والعالمية، لأنه لا احد يعرف بتلك اللقاءات سوى محمد أنور السادات وحسني مبارك وحسن التهامي فقط[1].

حصلت رسائل شفوية بين جولدا مائير وأنور السادات حول من سيكون مندوباً عن إسرائيل ومصر في تلك اللقاءات التي ستجري في العاصمة المغربية الرباط، حيث اقترحت جولدا مائير بأن يكون موشي دايان هو المفاوض الإسرائيلي، وكذلك اختار السادات حسن التهامي لكي يكون مندوباً عن مصر في تلك اللقاءات.

وبعد أيام قليلة أخبرت السفارة المغربية بالقاهرة حسن التهامي عبر برقية سرية موعد لقائه بموشي دايان في يوم ١٤ تشرين الأول ١٩٧٧م، وعندئذ اتصل بالرئيس السادات في الإسكندرية وابلغه بالموعد، ثم استقل طائرة عادية ضمن الخطوط المصرية الوطنية المتجهة إلى بيروت.... ومن هناك وبعد ساعة ونصف من وصوله ثم استقل طائرة تابعة للخطوط السعودية إلى المغرب مباشرة، ولم يحمل معه أي شيء ملحوظ عدا ورقة عمل في جيبه[2].

وانظر كذلك: رباب يحيى عبد المحسن، كامب ديفد- خروج مصر، إلى التيه قراءة جديدة في الوثائق والتداعيات (القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٥م)، ص٣٢-٣٤.

(١) جريدة الاتحاد -٥ يناير ٢٠٠٧م، مقال بعنوان (إسماعيل فهمي: كارتر وشاوشكو استدرجا السادات إلى القدس)، بقلم: حلمي النعيم، نقلاً من الموقع الالكتروني: www.alittihad.ae/details.php وانظر كذلك: بطرس غالي، طريق مصر إلى القدس: قضية الصراع من اجل السلام في الشرق الاوسط (القاهرة: مركز الاهرام، ١٩٩٧م)، ص١٣٧-١٤٥.

(٢) جريدة الرأي، الخميس ٥/شباط/٢٠٠٩م، مقال بعنوان: (لا غريب ولا مستغرب)، للكاتب: صالح القلاب، نقلاً عن موقع جريدة الرأي: www.alrai.com/index.php وانظر كذلك: صموئيل سيجيق، السادات طريق السلام، ترجمة مجلة أكتوبر، العدد ١٦١، نشر بتاريخ ١٩٧٩/١١/٢٥م.

استقبل الملك الحسن الثاني التهامي في قصره في مدينة (افران)، وهناك كان موشي دايان بانتظاره[1].

وخلال اللقاء الأول بين التهامي ودايان احتدم الكلام بينهما حول الحروب العربية الإسرائيلية ومدى القرارات العسكرية لكليهما[2].

ومن خلال اللقاء الذي جرى بين موشي دايان وحسن التهامي تم استخلاص ما يلي[3]:

مطالب الجانب المصري:

١. إرجاع الأراضي التي احتلتها إسرائيل في حرب ١٩٦٧م.

٢. يجب أن تكون (القدس) تحت سيادة الملك حسين ملك الأردن ومسؤوليته كما كانت قبل حرب ١٩٦٧م ويجب أن تكون القدس العربية مفتوحة لكل الديانات السماوية.

٣. إرجاع ارض الجولان المحتل إلى سوريا.

٤. قبول مصر بقرار ٢٤٢ أي (تعترف مصر باعتراف صريح بوجود إسرائيل).

٥. مصر مستعدة للموافقة على الضمانات الأمنية التالية:

أ- المناطق المنزوعة السلاح على الجانبين.

ب- تمركز قوات الأمم المتحدة على الحدود بين مصر وإسرائيل.

ج- إنشاء محطة إنذار مبكر بين مصر وإسرائيل.

---

(١) الجزيرة الإخبارية، برنامج شاهد على العصر، الاثنين ٢٠٠٥/١/١٠م، عنوان الحلقة (مفاوضات السادات وإسرائيل كما يراها مصطفى خليل).

(٢) حسن التهامي، الآن يمكنني أن أتكلم عن المبادرة، مجلة أكتوبر، العدد ٣١٧، تاريخ ١٩٨٢/١١/٢١م.

(٣) محمد الطويل، لعبة الأمم والسادات، ص٢٥٤-٢٦٥.

٦. يجب على إسرائيل أن تنسحب من سيناء [1].

مطالب الجانب الإسرائيلي المتمثل بموشي دايان[2]:

١. طالب دايان بضرورة إحياء مسيرة السلام بين مصر وإسرائيل.

٢. طالب دايان أيضاً بإجراء لقاءات علنية مصرية إسرائيلية في القاهرة.

٣. عرض دايان على التهامي فكرة التعاون الزراعي بين مصر وإسرائيل، وقال أن إسرائيل لديها خبرة كافية في المجال الزراعي.

٤. طرح دايان أيضاً فكرة مشاركة القوات المصرية في الدفاع عن الخليج العربي وعن بتروله، كون إسرائيل هي عبارة عن قاعدة عسكرية في منطقة الشرق الأوسط مدعومة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية.

٥. جرت المباحثات حول مطالبة دايان للتهامي بضرورة سماح مصر بإبقاء المطارات الإسرائيلية داخل أراضيها(المطارات الإسرائيلية في سيناء بعد الاحتلال عام ١٩٦٧).

٦. طالب دايان التهامي بالسماح بوجود المستعمرات الإسرائيلية في منطقة (ياميت والعريش) حتى سنة ٢٠٠٠م.

٧. طالب دايان بإجراء لقاء بين السادات وبيجن.

استخلص الباحث من خلال لقاءات التهامي دايان في المملكة المغربية أن فكرة ذهاب أنور السادات إلى القدس عام ١٩٧٨م لمقابلة الإسرائيليين لم تكن هي فكرة السادات كما ورد في

---

(١) محمد الطويل، لعبة الأمم والسادات، ص٢٥٤-٢٦٦، وللمزيد من الاطلاع انظر الموقع الالكتروني الذي تناول بعض مجريات الحوار الذي دار بين دايان والتهامي: www.kassioun.org/index.php

(٢) موشي دايان، سيرة ذاتيه للمفاوضات المصرية الإسرائيلية، ترجمة: رضوان ابو عايش (القدس: وكالة أبو عرفة، ١٩٨٢)، ص٤٠-٦٠. انظر: محمد الطويل، لعبة الأمم والسادات، ص٢٥٤-٢٦٦.

معظم المصادر العربية، وإنما كانت تلك الفكرة هي فكرة إسرائيلية بحته كما وردت خلال محاضر المحادثات التي تثبت ذلك:

دايان: *هل يمكن أن تكون اجتماعاتنا في القاهرة.*

التهامي: *أتحضر إلى القاهرة لتفاوضني على استرداد الأراضي؟ لا يا موشي! ولكن عندما تخرج من الأرض يمكنك الحضور لزيارة متحف الآثار.*

دايان: *هل يمكن ترتيب لقاء بين السادات وبيجن!*

التهامي: *هل من الممكن أن تقفز عن هذه القفزات العجيبة.. فهذا الموضوع لا يمكن تحقيقه إلا إذا اطمأنت تماماً لرضوخكم وإقراركم لما نقوله بمبادئ وشروط السلام*[1].

وعندما عاد التهامي إلى القاهرة واخبر السادات بما جرى بينهما من حديث وما قاله دايان، بدأ يفكر السادات بناء على تلك المقابلة التمهيدية بالذهاب إلى إسرائيل لمقابلتهم وإلقاء خطاب هام في الكنيست يغير مجرى تاريخ العلاقات بين البلدين بموجب السلام، وتتغير تلك اللقاءات من لقاءات واجتماعات سرية إلى علنية مكشوفة للجميع.

٤- ذهاب السادات إلى إسرائيل وإلقاء خطاب في الكنيست الإسرائيلي

صدر الإعلان عن نية الرئيس السادات لزيارة القدس والاجتماع بالمسئولين الإسرائيليين عندما ألقى الرئيس المصري خطاباً أمام مجلس الشعب المصري ٩/١١/١٩٧٧م، وجاء في نص الخطاب ما يلي:

"أنا جاهز لأذهب إلى جنيف بل لا اخفيكم وانتم ممثلي الشعب وعلى مسمع من شعبنا وعلى مسمع من امتنا العربية، سمعتموني أقول أنني مستعد أن أسافر إلى آخر هذا العالم، إذا كان في هذا ما يحمي أن يجرح عسكري أو ضابط من أولادي، أنا أقول فعلاً، مستعد أن اذهب

---

(١) محمد الطويل، لعبة الامم والسادات، ص٣٦١.

إلى آخر هذا العالم، وستندهش إسرائيل عندما تسمعني الآن أقول أمامكم أنني مستعد أن اذهب إلى بيتهم الكنيست ذاتها ومناقشتهم، ولن تستطيع إسرائيل ولا أي قوة في العالم أن تمنعني أن أطالب بالحقوق المشروعة،وحق تقرير المصير وحق الفلسطينيين في إقامة دولتهم"[١].

عندما علم الجانب الإسرائيلي بجدية زيارة السادات إلى القدس ومن ثم التوجه لإلقاء خطاب أمام الكنيست الإسرائيلي وجه (مناحيم بيجن) في ١٩٧٧/١١/١١م، رسالة إلى الشعب المصري يدعوه فيها إلى السلام والصلح قال فيها:

"لقد قال رئيسكم قبل يومين انه سيكون مستعداً للقدوم إلى أورشليم القدس والى برلماننا الكنيست... وهذا تصريح حسن وقد رحب به وسيكون مما يسعدني أن استقبل رئيسكم بالضيافة التقليدية التي ورثناها انتم ونحن عن جدنا المشترك إبراهيم الخليل وأنا من جانبي مستعد طبعاً لان اتي الى عاصمتكم القاهرة لنفس الغاية، لا حرب بعد الآن"[٢].

وأعلن مناجيم بيجن في ١٩٧٧/١١/١٤م انه يوجه الدعوة رسمياً إلى الرئيس المصري لزيارة إسرائيل، وبناءاً على تلك الدعوة قام أنور السادات بتحديد زيارته إلى إسرائيل بتاريخ ١٩٧٧/١١/١٩م[٣].

---

(١) خطاب الرئيس انور السادات امام مجلس الشعب المصري الموافق ١٩٧٧/١١/٩م، نقلاً: طارق خوري ومحمد برمامت، من المبادرة إلى المعاهدة تطورات الاحداث وردود الفعل (عمان: المؤسسة الصحيفة الاردنية الرأي، ١٩٧٩)، ص١٤. وانظر: السقوط، اعداد قسم الدراسات والتوثيق بدار المسيرة (بيروت: تحرير عمر جلال، ١٩٧٩)، ص١٧١-١٨٥.

(٢) نص الخطاب الذي وجهه مناجيم بيغن للشعب المصري في ١٩٧٧/١١/١١م، انظر: طارق خوري ومحمد برمامت،مصدر سابق ، ص١٤.

(٣) محمد حسنين هيكل، مصدر سابق، ص٣٥٩-٣٦٥، وانظر: حمدي الطاهري، الطريق إلى المنصة (القاهرة: دار المطبوعات والنشر، ١٩٨٨م)، ص٢١٨-٢٣٢.

غادر في يوم ١٩/١١/١٩٧٧م الرئيس أنور السادات مطار الإسماعيلية متوجهاً إلى إسرائيل ونزل في مطار اللد وكان يرافقه في تلك الزيارة (محمد حسن التهامي نائب رئيس الوزراء، ومصطفى خليل الأمين العام للجنة المركزية للحزب الاشتراكي، وحسن احمد كمال رئيس ديوان رئيس الجمهورية، والدكتور بطرس غالي وزير الخارجية بالوكالة والدكتور أسامة الباز عن رئاسة الجمهورية)[١].

ألقى الرئيس أنور السادات في يوم ٢٠/١١/١٩٧٧م خطاباً تاريخياً في الكنيست الإسرائيلي، وقد تم استخلاص المحاور الأساسية من خطاب الرئيس أنور السادات وكانت كالآتي[٢]:

١. تحدث الرئيس أنور السادات في خطابه عن مفهوم السلام الحقيقي في المنطقة وليس السلام التقليدي، وان مصر ليست مستعدة لعقد اتفاقيات سلام منفردة بين مصر وإسرائيل، وإنما يريد أن يكون السلام شاملاً في منطقة الشرق الأوسط بين الدول العربية وإسرائيل.

٢. وركز أنور السادات على ثوابت اساسية في حل المشاكل العربية الإسرائيلية وهي:

أ- إنهاء الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية التي احتلت في عام ١٩٦٧م.

ب- تحقيق الحقوق الاساسية للشعب الفلسطيني وحقه في تقرير المصير بما في ذلك حقه في اقامة دولة.

---

(١) جعفر عبد السلام، مصدر سابق، ص١٦٨-١٧١ وانظر كذلك: طارق خوري ومحمد برمامت،، مصدر سابق، ص٢٤-٣٠.

(٢) احمد منصور، جهان السادات شاهدة على عصر السادات، ص٣٠٠-٣١٨، **وانظر كذلك نص خطاب أنور السادات بالكنيست الإسرائيلي بالوثائق العبرية:** נאום נשיא מצרים אנואר אל-סאדאת בכנסת 20/11/1977.نقلا عن: הסכסוך הערבי הישראלע-אוסף מקורות ומאמרים ומדריך לתלמיד،שם،עמ'١٢٠-١٢٦.**(اجتماع انور السادات في الكنيست الاسرائيلي١٩٧٧م).**

ج- حق كل دول المنطقة في العيش بسلام داخل حدودها الآمنة والمضمونة عن طريق إجراءات يتفق عليها تحقق الأمن المناسب للحدود الدولية، بالإضافة إلى الضمانات الدولية المناسبة.

د- تلتزم كل دول المنطقة بإدارة العلاقات فيما بينها طبقاً لأهداف ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة، وبصفة خاصة عدم الالتجاء إلى القوة وحل الخلافات بينهم بالوسائل السلمية.

هـ- إنهاء حالة الحرب القائمة في المنطقة[١].

وبعد أن أنهى الرئيس السادات خطابه ألقى مناحيم بيغن خطاباً رداً على خطاب الرئيس السادات، وذكر بتصريح بلفور وان إسرائيل لن تأخذ الأراضي العربية وانما هي تعتبر ارض فلسطين إرثاً تاريخياً لليهود والعرب ولهم الحق في البقاء في الأراضي العربية ضمن ما جاء في وعد بلفور[٢].

ثالثا : الأسباب التي أدت إلى التقارب في العلاقات المصرية الإسرائيلية:

على المستوى الدولي:

١. قيام المبعوث الدولي يارنغ بعدة جولات إلى منطقة الشرق الأوسط من اجل تقريب العلاقات بين الدول العربية وإسرائيل بشكل عام وبين مصر وإسرائيل بشكل خاص، وكان يهدف إلى إجراء مفاوضات سرية وعلنية للوصول إلى حل مشكلة الشرق

---

(١) نص خطاب أنور السادات في الكنيست الإسرائيلي بتاريخ ١٩٧٧/١١/٢٠م، نقلاً عن: خوري وبرمامت، مصدر سابق، ص٢٠-٢٦، انظر كذلك: أنور السادات، البحث عن الذات، قضية حياة، ص٤٠٨-٤١٠.

(٢) نص خطاب مناحيم بيغن رئيس وزراء إسرائيل في الكنيست الإسرائيلي ١٩٧٧/١١/٢٠م .انظر الوثيقة باللغة العبرية: נאום ראש ממשלת ישראל מנחים ביגן בכנסת 20/11/1977 نقلا عن: הסכסוך הערבי הישראלי-אוסף מקורות ומאמרים ומדריך לתלמיד،שם،עמ١٢٦- ١٣٠.(اجتماع رئيس الوزراء الاسرائيلي مناحيم بيغن في الكنيست الاسرائيلي-وثائق الصراع العربي الاسرائيلي).

الأوسط المتمثلة بالتوترات القائمة بين الدول العربية وإسرائيل، استناداً إلى تطبيق قراري مجلس الأمن الدولي ٢٤٢-٣٣٨.

٢. مهمة روجرز للسلام التي بدأت بوادرها تظهر عام ١٩٦٩ م وكان يهدف روجرز إلى التوصل إلى السلام العادل بين العرب وإسرائيل.

٣. مهمة كسنجر للسلام حيث انطلق كسنجر في مسيرته من اجل التوصل إلى حل للمشاكل العربية الإسرائيلية بعد نشوب حرب اكتوبر عام ١٩٧٣م، ونجح كسنجر في جمع الجانبين المصري والاسرائيلي إلى طاولة المفاوضات، وهذا ما حدث عام ١٩٧٤ و ١٩٧٥ و ١٩٧٦-١٩٧٧م وفي تلك السنوات نشطت المحادثات والاجتماعات المصرية الإسرائيلية السرية.

على المستوى الإقليمي:

١. كان لملك المغرب الدور الكبير في تقريب وجهات النظر المصرية الإسرائيلية، حيث انه تبنى تلك الاجتماعات في عقر بيته وتعهد بأن تكون تلك اللقاءات طي الكتمان والسرية دون أن يعرف بها أي احد.

٢. أدرك أنور السادات وخصوصاً بعد نشوب حرب تشرين انه يجب أن يقيم علاقات سياسية مع إسرائيل من اجل الحفاظ على امن مصر، بعد أن تكبدت مصر خسائر بشرية ومادية وعسكرية خلال تلك الحروب.

رابعا: أهداف المفاوضات المصرية الإسرائيلية:

الأهداف المصرية من المفاوضات مع إسرائيل :

١. إرجاع صحراء سيناء إلى مصر وجميع الأراضي التي استولت عليها إسرائيل في المناطق الحدودية.

٢. إنهاء السيادة الإسرائيلية على الممرات المائية التي بسطت نفوذها عليها عام ١٩٦٧م، المتمثلة في منطقتي السويس و خليج العقبة.

٣. إنهاء الصراع العربي الإسرائيلي لتحقيق السلام والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط دون إراقة الدماء.

٤. تعزيز حركة التجارة بين العرب وإسرائيل من اجل إيجاد مناخ آمن للتجارة في المنطقة ورفع اقتصاد البلاد، والحد من سباق التسلح الذي لا يسفر عن أية فائدة للعرب.

٥. حل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين وإعادتهم إلى أراضيهم ووطنهم فلسطين.

٦. حل باقي المشاكل العربية مثل إرجاع الضفة الغربية إلى الأردن وكذلك إرجاع الجولان إلى سوريا.

٧. وكان هدف أنور السادات في إجراء مفاوضات مع الجانب الإسرائيلي إرضاء الولايات المتحدة الأمريكية كونها هي صاحبة النفوذ والقرار في العالم بأسره وان قرار السادات جاء بناءاً على الأفكار الأمريكية المتمثلة بكسنجر الذي سعى قدماً من اجل تقريب العلاقات العربية الإسرائيلية وخصوصاً العلاقات المصرية الإسرائيلية.

الأهداف الإسرائيلية من المفاوضات مع الجانب المصري:

١. **الاستيلاء على الأرض:** أرادت إسرائيل الاستيلاء على صحراء سيناء، لكي تعمل على تهجير اليهود من مختلف أنحاء العالم إلى صحراء سيناء وبناء مستوطنات ومطارات إسرائيلية ،وهذا ما حصل بعد قيام الحرب ٥حزيران ١٩٦٧م.

وكان تمسك الإسرائيليين بصحراء سيناء كونها باعتقادهم تعتبر ضمن ارض إسرائيل التي وردت في الكتاب المقدس وان تلك الأرض هي ارث تاريخي لليهود.

٢. **الاعتراف:** كان هدف الجانب الإسرائيلي من المفاوضات مع مصر وباقي الدول العربية هو الاعتراف بالكيان الإسرائيلي الذي احتل ارض فلسطين عام ١٩٤٨، وكان هدفهم منطلقاً بأنه يجب على مصر والدول العربية الاعتراف بحدود دولة إسرائيل وهذا ما حصل عندما وافقت مصر والأردن على قرار مجلس الأمن ٢٤٢.

٣. **تذويب اللاجئين الفلسطينيين في مختلف أنحاء الوطن العربي**، من المعروف أن مشكلة اللاجئين الفلسطينيين أرقت دولة إسرائيل بسبب مطالبة اللاجئين بالرجوع إلى أرضهم فلسطين، ومن هذا المنطلق أرادت إسرائيل إجراء مفاوضات سرية وعلنية مع مصر من اجل التخلص من تلك المشكلة التي لها أثارها السلبية على مسيرة السلام.

٤. استخدم المفاوضون الإسرائيليون أسلوب إقناع الجانب المصري بضرورة بقاء المطارات والمستوطنات الإسرائيلية في المناطق الشمالية من سيناء وذلك من اجل المحافظة على امن واستقرار المنطقة، (بدواعي أمنية) وهذا جاء ضمن محادثات موشي دايان وحسن التهامي في المغرب عام ١٩٧٧م.

الفصل الثالث: تطور العلاقات المصرية الإسرائيلية ١٩٧٧-٢٠٠٠م

أولاً: مسيرة العلاقات المصرية الإسرائيلية:

١. دوافع السلام:

قبل التطرق لمسيرة المفاوضات المصرية الإسرائيلية خلال الفترة الواقعة بين عامي ١٩٧٨-٢٠٠٠م لا بد من معرفة أهم الدوافع التي دفعت كلا الجانبين المصري والإسرائيلي من اجل الوصول إلى اتفاق موثق ومعترف به يحمل مسمى السلام العادل والشامل.

دوافع الجانب المصري:

١. **التوقف عن شعارات الحرب والاتجاه نحو السلام:**

نتيجة لقيام الحروب العربية الإسرائيلية، ازدادت الشعارات والهتافات التي تنادي بإيقاف الحروب وسفك الدماء والاتجاه نحو السلام الذي يحقق طموحات العرب.

وانطلاقاً مما سبق رأى أنور السادات ضرورة إنهاء الحرب والاتجاه إلى المفاوضات المباشرة مع إسرائيل تحت رعاية الولايات المتحدة الأمريكية من اجل استرجاع الأراضي العربية التي احتلتها قوات الاحتلال الإسرائيلية[١].

وفي الحقيقة أن فكرة تحقيق وإرساء عملية السلام لم تكن هي فكرة نابعة من الرئيس أنور السادات، بل كانت هي عبارة عن فكرة إسرائيلية أمريكية بحته تبناها أنور السادات لكي يعمل على إرضاء الولايات المتحدة الأمريكية[٢].

---

(١) خليل حسين، المفاوضات العربية الإسرائيلية، وقائع ووثائق، (بيروت: بيان للنشر والتوزيع،)١٩٩٣، ص١٩-٢٢.

(٢) عمر عبد السميع، أحاديث الحرب والسلام والديمقراطية (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٨٨م)، ص٤٣-١١٠.

ويمكن القول أن هذا الدافع هو الذي دفع مصر لإجراء محادثات ومفاوضات مع إسرائيل في نهاية سبعينيات القرن العشرين والتوقيع على اتفاقية السلام المصرية الإسرائيلية (كامب ديفيد)، ولا بد من الحديث عن مصر في معظم محادثاتها مع إسرائيل وهي تطالب بإعادة صحراء سيناء إلى السيادة المصرية التي احتلها في حرب ١٩٦٧م، وبعد ابرام اتفاقيات فك الاشتباك على الجبهتين المصرية والإسرائيلية عامي ١٩٧٤-١٩٧٥م، تم انسحاب القوات الإسرائيلية من سيناء إلى المناطق الحدودية، بعد ذلك شرعت القيادة المصرية بالموافقة على صياغة معاهدة (كامب ديفيد) عام ١٩٧٩م[١].

٢. **الدافع الاقتصادي:**

بسبب نشوب الحروب العربية الإسرائيلية، تأثرت مصر سلبياً من الناحية المالية وقدرت خسائر الحرب بعد عام ١٩٧٣م بحوالي ١٦,١٤١ مليون جنيه مصري طبقاً للمصدر النهائي للجنة العامة لتعويضات الحرب التي شكلت تنفيذاً للقرار الجمهوري رقم ٥٧٥ سنة ١٩٧٣م[٢].

وأبرزت الخطة الخمسية ١٩٧٧-١٩٨٢م مدى الخلل الذي أصاب الاقتصاد القومي، بما أوردته من عجز في الموازنة القومية نتائج الحروب[٣].

وحدث تطور كبير في عجز الميزان التجاري وميزان المدفوعات مما أسهم في زيادة مديونية مصر الخارجية وإضافة مزيد من الأعباء على الاقتصاد المصري[٤].

---

(١) سيدني بيلي، مصدر سابق، ص٣٠٦-٣٠٧.

(٢) عاطف السيد، من سيناء إلى كامب ديفيد ١٩٦٧-١٩٧٩ (القاهرة: دار عطوة للطباعة والنشر، ١٩٨٨م)، ص١٤١-١٤٢.

(٣) عادل حسين، العلاقات الاقتصادية بين مصر وإسرائيل، أوراق مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ورقة رقم ٢٣،(قبرص: شركة الخدمات النشرية المستقلة المحدودة، ١٩٨٤م)، ص٢٨-٢٩.

(٤) المصدر نفسه، ص٢٤-٢٨.

وبسبب الأوضاع الاقتصادية المتردية التي حلت بالشعب المصري والحكومة المصرية، قرر أنور السادات إتباع مسيرة السلام والمفاوضات مع إسرائيل من اجل إنهاء الحروب بين مصر وإسرائيل، التي أدت إلى تراجع مصر اقتصادياً عشرات السنوات إلى الوراء[1].

وفي المقابل، تميز الاقتصاد الإسرائيلي بعدة خصائص أهمها انه يعتمد بصفة أساسية على تدفق رأس المال الأجنبي، وانه اقتصاد عسكري بمعنى انه يتم تخطيط الاقتصاد الإسرائيلي كله من اجل الحرب، وانه يعتمد على الهجرة في تحويل قواه البشرية[2].

٣. دوافع سياسة المتمثلة بالضغوطات الأمريكية على مصر:

يعتبر الدافع السياسي من أهم الدوافع التي دفعت أنور السادات إلى إجراء محادثات ومفاوضات مع الجانب الإسرائيلي، لان أمريكيا تعتبر هي سيدة القرار العربي باعتبارها هي القوة العظمى في العالم، وان الدول العربية تعتمد على المساعدات الأمريكية من مساعدات مادية أو عينية[3].

فإذا رفض أنور السادات المبادرات الأمريكية من اجل تحقيق السلام الإسرائيلي فانه سوف يخسر الكثير ويكون هو نفسه مهددا من قبل السياسة الأمريكية[4].

---

(١) الجزيرة الإخبارية، برنامج لقاء خاص مع جهان السادات، بتاريخ ٢٠١٠/٨/١٦م، مقدم البرنامج: أحمد منصور، ضيفة الحلقة: جهان السادات.

(٢) عاطف السيد، مصدر سابق، ص١٤٤.

(٣) خليل حسن، مصر سابق ص١٩-٢٢.

(٤) **انظر:** الجزيرة الاخبارية، شاهدة على عصر السادات- مقابلة مع جهان السادات، بتاريخ ٢٠١٠/٩/٢٨م

ونتيجة لذلك وافق أنور السادات على المبادرات الأمريكية للسلام منها مبادرة روجرز ١٩٦٩م،ومبادرة كارتر للسلام التي أوصلت مصر إلى إبرام معاهدة كامب ديفيد مع إسرائيل[١].

٤. دوافع عسكرية:

تكبدت مصر خسائر عسكرية كبيرة في حربها الاخيرة مع إسرائيل حيث خسرت ٩٠٠-١٠٠٠ دبابة، وفي حين قدرت خسائر مصر بالطائرات بنحو ١٠٠-١١٠ طائرة، و ٨٠٠-٩٠٠ دبابة، أما الخسائر البشرية قدرت بنحو خمسة الاف جندي مصري[٢].

أدت الخسائر العسكرية في حرب ١٩٧٣م، إلى تراجع فعالية الجيش المصري، وبموجب ذلك توجهت مصر إلى اتجاه آخر، من اتجاه الحرب إلى اتجاه اللاحرب والشروع في مفاوضات السلام[٣].

دوافع الجانب الإسرائيلي

١. الاعتراف بإسرائيل بحجة إنهاء الصراع العربي الإسرائيلي:

كان الحلم الذي يراود القادة الإسرائيليين منذ ١٩٤٨ هو اعتراف مصر بشرعية وجودها، وبسبب ذلك لعبت إسرائيل لعبة الفبركة السياسية بالتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية لكي تعترف مصر بإسرائيل عن طريق ترويجها لمشاريع السلام[٤].

---

(١) ماتي جولان، المحاضر السرية لهنري كسنجر في الشرق الأوسط، تعريب: حورية محمود (ب. م، ب. ن، ١٩٧٧)، ص٨١.

(٢) عاطف السيد، مصدر سابق، ١٩٦٧-١٩٧٩م، ص، وانظر: ماتي جولان، مصدر سابق، ص٦٩-٧٠.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) محمد خضر الرفاعي، اتفاقيات السلم المصرية الإسرائيلية في نظر القانون الدولي، (عمان: دار الجليل، ١٩٨٤)، ص٧-٨.

وتريد إسرائيل عن طريق الاعتراف أن تنهي حالة الحرب بينها وبين الدول العربية والدخول في مفاوضات مباشرة معها وان تكون المفاوضات منفردة[1].

٢. دوافع أمنية:

كان هدف إسرائيل من إجراء مفاوضات ولقاءات مع القادة العرب بشكل عام ومع القادة المصريين بشكل خاص هو تأمين حدودها من جميع الجهات، وبإقامة علاقات مع مصر والتوصل إلى اتفاقية سلام مصرية إسرائيلية، يجعلها تؤمن حدودها الجنوبية مع مصر والأردن من الناحية الشرقية، وهذا ما حدث بالفعل خلال مفاوضات السلام[2].

وبموجب اتفاقية السلام يتم الاعتراف بالحدود الإسرائيلية، وتوضع قوات امن مصرية من ناحية سيناء لكي تعمل على منع المتسللين من مصر إلى إسرائيل، بموجب القانون الدولي لحماية الحدود بين الدول[3].

ويمكن أن نقول، يعتبر الأمن هاجساً إسرائيلياً ولم يدع الطرف الإسرائيلي فرصة إلا وأكد فيها على الدفاع الأمني، ونظراً لأدراك أمريكا أهمية العنصر الأمني لإسرائيل، فقد جاء التضمين الأمريكي سرياً على لسان الرئيس الأمريكي بيل كلنتون عندما أشار انه أعاد تأكيده لرئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين بأن تتحرك إسرائيل نحو السلام سيكون مصاحباً لالتزام الولايات المتحدة بضمان أمن إسرائيل[4].

---

(١) نظام عساف، الأحزاب السياسية الأردنية، قضايا ومواقف (عمان: مركز الريادة للمعلومات والدراسات، ١٩٩٨)، ص١٦٠-١٦١، وانظر: خليل حسين، مصدر سابق، ص٢٩-٣٥.

(٢) نص اتفاقية السلام المصرية الإسرائيلية كامب ديفيد ملحق ١ البروتوكول الخاص بالانسحاب الإسرائيلي وترتيبات الأمن، انظر: المعاهدة المصرية الإسرائيلية، نصوص وردود فعل(بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٧٩م)، ص١٠-١١.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) نظام عساف، مصدر سابق، ص١٦٠-١٦١.

وأثناء المفاوضات الإسرائيلية المصرية، أكد الطرفان على أن يتعهدا بـالالتزام بـأمن الحدود والابتعاد والامتناع عن الأعمال والتهديدات العدائية أو المعادية أو ذات الطبيعة التخريبية[١].

٣. حل المشكلات المرتبطة بالصراع العربي الإسرائيلي:

كانت إسرائيل تهدف إلى حل مشكلاتها مع الدول العربية ومن هذه المشكلات[٢]:

أ. المشكلات العالقة مع الدول العربية المجاورة.

ب. المشكلات المرتبطة بصحراء سيناء وغزة والضفة الغربية.

ج. مشكلة اللاجئين الفلسطينيين.

٢. مؤتمر القاهرة التمهيدي (مينا هاوس) المتمثل بخفايا المفاوضات المصرية الإسرائيلية:

بعد أن ألقى الرئيس السادات بيانه حول نتائج زيارته إلى القدس أمام مجلس الشعب المصري بتاريخ ١٩٧٧/١١/٢٦م، طلب إلى الدكتور بطرس غالي وزير الدولة توجيه دعوة إلى كل من الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية والسكرتير العام للأمم المتحدة والى كل من سوريه والأردن وفلسطين لحضور اجتماع في القاهرة، وسمي بمؤتمر القاهرة التمهيدي[٣].

---

(١) المعاهدة المصرية الإسرائيلية ١٩٧٩م، انظر نص المادة رقم ١ الخاصة بالأمن من اتفاقية السلام المصرية الإسرائيلية.

(٢)الوثائق الفلسطينية لعام ١٩٧٥ (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٧٧م)، ص٣٧٥-٣٧٨، وانظر كذلك: יוסי ביליין،לגעת בשלום ، (תל- אביב : ידיעות אחרונות – ספרי חמד ، 1997) ע٤٨.(يوسي بيلين: الوصول الى السلام).

(٣) طارق خوري ومحمد برمامت، مصدر سابق، ص٣٤.

حدد الموعد النهائي للمؤتمر في ١٤ كانون الأول ١٩٧٧ في فندق مينا هاوس قرب الأهرامات، وحضر الوفد الإسرائيلي برئاسة الياهو بن يسار المدير العام لرئاسة مجلس الوزراء، وأما عن الوفد المصري حضر عبد المجيد ممثل مصر في الأمم المتحدة، وأيضاً أسامة الباز، وهو دبلوماسي شاب مقرب من حسني مبارك، أما باقي الدول لم تحضر المؤتمر[1].

وركزت كلمة الافتتاح على أن المفاوضات المباشرة، والاتجاه إلى السلام لا يستطيع احد أن يضعه بدلاً من أطراف النزاع المباشرين، وأن هدف إسرائيل هو الوصول إلى اتفاق شامل وليس اتفاق منفصل للوصول إلى إقامة علاقات دبلوماسية وتجارية وتعاون دولي يؤدي إلى استخدام الممرات المائية الدولية واعتبرت هذه الأهداف طريقاً لإعادة انعقاد مؤتمر جنيف[2].

وحيث أن المؤتمر لم يكن له جدول أعمال مسبق، فقد حددت مصر رؤيتها لموضوعات البحث في النقاط الخمس الآتية[3]:

١. الانسحاب الإسرائيلي الكامل من الأراضي المصرية التي احتلت في حرب حزيران ١٩٦٧م.

٢. اعتبار القضية الفلسطينية جوهر النزاع في الشرق الأوسط.

٣. أن يكون الحل الشامل هو الإطار العام للمباحثات.

٤. إيجاد تصور مشترك يكفل الأمن لجميع الأطراف.

٥. أن تتصف خطوات المؤتمر بالمرونة التي تتيح انضمام أطراف في أية مرحلة من مراحل المؤتمر.

---

(١) شارل اندرلين، مصدر سابق، ص١-٢.

(٢) طارق خوري ومحمد برمامت، مصدر سابق، ص٣٢-٣٣.

(٣) عاطف السيد، مصدر سابق، ص١٧٩.

وفي نهاية مؤتمر مينا هاوس لم يتم الاتفاق بين مصر وإسرائيل على أي شيء، سوى لقاء قمة بين بيجن والسادات[1].

توجه إلى القاهرة في ٢٠كانون الأول١٩٧٧م عازر ويزمان يصحبه شلومو غازيت وآمر المنطقة العسكرية الجنوبية الجنرال هرتزل شابير، على متن طائرة وضعتها الولايات المتحدة تحت تصرفهم.

وكان وزير الحرب المصري في انتظاره، وبصحبة جميع أعضاء هيئة أركانه، وكان الوفدان ينويان مناقشة العلاقات العسكرية الإسرائيلية المصرية في زمن السلم، وحال وصوله أنبأه الجمصي أنهم على موعد مع السادات في الإسماعيلية، تناول النقاش الماضي والحاضر، حين شاهد الوزير الإسرائيلي خرائط خط بارليف على قناة السويس[2].

وبعد ذلك تبادل الجانبان بعض الاقتراحات، حيث اقترح الوزير الإسرائيلي تبادل السفراء، وكذلك إقامة خط جوي يربط إسرائيل بمصر واقترح الجمصي بأنه يجب على إسرائيل أن تنسحب من صحراء سيناء انسحاباً من جميع الأراضي المحتلة والتسوية للمشكلة الفلسطينية، وهكذا نستطيع أن نتقدم نحو السلام[3].

ذهب ويزمان والجمصي إلى قاعدة (جيفا كليس) الجوية قرب القاهرة ودار الحديث بينهما على النحو الآتي[4]:

الجمصي: نحن نسلم بواقع مشكلاتهم الأمنية وسنبدل كل ما هو ممكن لتفهمها، الأمن ضروري لنا أيضاً، هل مستوطناتكم في سيناء هي التي ستوفر لكم الأمن؟.

---

(١) عادل السيد، مصدر سابق ،ص١٧٩.

(٢) شارل اندرلين، مصدر سابق، ص١٠١-١٠٢.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المصدر نفسه، ص١٠٣.

ويزمان: المستوطنات لها أيضاً جوانب دفاعية وسكانها احتياطيون في الغالب ثم أن المستوطنات تسهم في التطبيع، في الحياة المشتركة.

رئيس هيئة الأركان المصرية، اللواء فهمي: وما فائدة المطارات التي تريدون إبقائها في سيناء؟.

وايزمان: الدفاع مثلاً عن ايلات، ضد الأردن والسعودية.

فهمي: نحن سندافع عن ايلات.

وفي النهاية استقر الطرفان على انه يجب أن تكون هنالك معاهدة سلام مصرية إسرائيلية تحقق طموحات الشعب المصري والإسرائيلي معاً[١].

٣. لقاء الإسماعيلية ٢٥-١٩٧٧/١٢/٢٦م:

بعد الانتهاء من المحادثات المصرية الإسرائيلية في (مينا هاوس) انتقلت إلى محافظة الإسماعيلية بحضور الرئيس السادات وبيغن، حين التقى بيغن بالرئيس السادات في ١٩٧٧/١٢/٢٥م، تم الاتفاق على رفع مستوى التمثيل الدبلوماسي في مؤتمر القاهرة إلى مستوى وزراء الخارجية والثانية لجنة عسكرية تعقد اجتماعاتها في القاهرة على مستوى وزراء الدفاع[٢].

وبعد انتهاء لقاء الإسماعيلية، ألقى بيغن أمام الكنيست الإسرائيلي في ١٩٧٧/١٢/٢٨م النصوص الكاملة* لمشروع بيغن للسلام[٣].

---

(١) طارق خوري ومحمد برمامت ، مصدر سابق، ص٣٢-٣٣.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) عاطف السيد، مصدر سابق، ص١٨٠-١٨١.

مشروع بيغن: (الحكم الذاتي): في خطاب القاه بيغن في الكنيست يوم ١٩٧٧/١٢/٢٨م اقترح فيه تشكيل حكم إداري ذاتي لسكان "يهودا والسامرة" وقطاع غزة على أساس المبادئ التالية:

١. إلغاء الحكم العسكري في يهودا والسامرة.
٢. يقام في يهودا والسامرة وقطاع غزة حكم ذاتي إداري للسكان العرب في تلك المناطق، بواسطة المقيمين فيها ومن اجلهم.

٤. اتفاقية كامب ديفيد(*Camp David*) للسلام ١٧ أيلول ١٩٧٨م:

خلال الاجتماعات المصرية الإسرائيلية التي جرت في واشنطن وكذلك في القاهرة تم التوصل بالنهاية إلى إبرام اتفاقية كامب ديفيد بمساعدة الرئيس الأمريكي كارتر التي مهدت إلى الوصول إلى المعاهدة المصرية الإسرائيلية في ٢٦ آذار ١٩٧٩م التي تهدف إلى إقامة السلام بين الدولتين[١].

أعلن الوزير الأمريكي فانس(*Fans*) في ١٩٧٨/٨/٣م، بأنه يحمل رسالتين من الرئيس كارتر يسلم احدها إلى مناجيم بيغن والثانية إلى الرئيس السادات[٢].

وكانت تلك الرسائل تتضمن استئناف المفاوضات المصرية الإسرائيلية من اجل حل مشكلة الشرق الأوسط، حيث بدأ الوزير الأمريكي بزيارات مكثفة بين مصر وإسرائيل من اجل اقتناع الدولتين بالشروع إلى الاجتماع في كامب ديفيد[٣].

وفي نهاية المطاف استطاع الوزير الأمريكي أن يقنع مصر وإسرائيل بالتوجه إلى كامب ديفيد من اجل إجراء محادثات ومفاوضات بين الطرفين[٤].

أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية في ١٧ أيلول ١٩٧٨م توصل مصر وإسرائيل إلى صيغة اتفاق بينهما لوضع حد نهائي للنزاع العربي الإسرائيلي وإحلال سلام دائم في الشرق الأوسط.

---

٣. ينتخب سكان يهودا والسامرة وقطاع غزة مجلساً إدارياً يتألف من ١١ عضواً يعمل بموجب المبادئ المحددة في هذه الوثيقة. انظر: الهور والموسى، مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية، ص١٦٦.

(١) حاتم صديق أبو غزالة، كامب ديفيد تسوية أم تصفية؟ (عمان: اللجنة الأدبية، الصوت، ب. ت،) ص١٢٣.

(٢) طارق خوري ومحمد برمايت، مصدر سابق، ص٣٣-٤٠.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) كمال حسن علي، مصدر سابق ص٥٥-٦٥.

وتمثل الاتفاق الذي ختم سلسلة اجتماعات دامت ثلاثة عشر يوماً وضمت الرئيس الأمريكي جيمي كارتر، والرئيس المصري أنور السادات ورئيس الوزراء الإسرائيلي مناجيم بيغن، في كامب ديفيد، في وثيقتين منفصلتين، الوثيقة الأولى تحدد من جهة، أسس علاقات السلام بين إسرائيل والدول العربية وتدعو الأردن وسورية ولبنان إلى الموافقة عليها واعتمادها، وتنص من جهة أخرى على إقامة حكم ذاتي لسكان الضفة الغربية وقطاع غزة وذلك لمدة انقضاء الأعوام الخمسة، أما الوثيقة الثانية فترسم أسس معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل على أن تنجز وتبرم في فترة لا تتعدى ثلاثة اشهر من تاريخ انتهاء الاجتماع الثلاثي في كامب ديفيد[١].

وخلال الجلسات الافتتاحية لمؤتمر كامب ديفيد، خطب السادات خطاباً تضمن وجهة النظر المصرية بشأن إطار التسوية الشاملة، وكان من أهم ما جاء فيه ما يلي[٢]:

١. يوافق الطرفان على أن إقامة سلام عادل ودائم يتطلب:

أ. انسحاب إسرائيل من كافة الأراضي المحتلة وفقاً لمبدأ حظر الاستيلاء على الأرض عن طريق الحرب.

ب. يكون إجلاء المستوطنات الإسرائيلية من الأراضي المحتلة وفقاً للوقت الذي يتم الاتفاق عليه.

ج. يكون ضمان الأمن والسيادة ووحدة الأراضي والاستقلال السياسي لكل دولة عن طريق الترتيبات الآتية:

- إقامة مناطق منزوعة السلاح على كلا جانبي الحدود.

---

(١) الهور والموسى، مصدر سابق، ص١٧٣-١٧٤.

(٢) عاطف السيد، مصدر سابق، ص١٨٥-١٨٦.

- وضع قوات تابعة للأمم المتحدة على كلا جانبي الحدود.
- وضع أجهزة إنذار مبكر بشكل تبادلي.
- اشتراك كافة الأطراف الموقعة على هذه المعاهدة في منع انتشار الأسلحة النووية والتزام جميع الأطراف بعدم إنتاج أو الاحتفاظ بالأسلحة النووية.
- تطبيق مبدأ حرية الملاحة في مضائق تيران.
- إقامة علاقات تعاون وسلام وحسن جوار بين الطرفين.

د. يتم إلغاء الحكم العسكري في الضفة الغربية وقطاع غزة عند التوقيع على معاهدة السلام، ويتم نقل السلطة إلى الجانب العربي على خمس سنوات تبدأ من يوم التوقيع على الإطار الشامل.

ه. تنسحب إسرائيل من القدس إلى حدود الهدنة التي كانت قائمة عام ١٩٤٩م.

وبعد الحوارات والمحادثات والاجتماعات المكثفة بين الأطراف الثلاثة مصر وإسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية، في الفترة الممتدة من ٥-٧ أيلول ١٩٧٨م، اتفق الجانبين المصري والإسرائيلي على صياغة اتفاقية كامب ديفيد، وفيما يلي توضيح لأهم مضامين ومحاور اتفاقية كامب ديفيد ١٧/ أيلول / ١٩٧٨م[1]:

١. مضامين تتعلق بالضفة الغربية وقطاع غزة.

٢. مضامين تتعلق بطبيعة العلاقة بين بمصر وإسرائيل.

٣. مضامين تتعلق بطبيعة العلاقة بين الدول العربية وإسرائيل.

---

(١) حازم محمد عتلم، قاعدة تغير الظروف في ظل معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، (القاهرة: جامعة عين شمس،)٢٠٠٢، ص٦٢-٧٠.وانظر: נאור، מורדכי: ספר המאה-הסטוריה מצולמת של ארץ ישראל במאה העשרים،ע٤٢٤.(موردخاي: كتاب المائة- التاريخ المصور لأرض إسرائيل في القرن العشرين).

واتفق الجانبان المصري والإسرائيلي في إطار اتفاقية كامب ديفيد على ما يلي[١]:

١. تتعهد كل من مصر وإسرائيل بعدم استخدام القوة أو التهديد باستخدامها لفض النزاعات ،وان أي نزاعات ستتم تسويتها بالطرق السليمة وفقاً لما نصت عليه المـادة ٣٣ مـن ميثاق الأمم المتحدة.

٢. توافق الأطراف، من اجل تحقيق السلام فيما بينها،على التفاوض بإخلاص بهدف توقيع معاهدة للسلام خلال ثلاثة اشهر،ودعوة الأطراف الأخرى في النزاع للتقدم والتفـاوض من اجل إبرام معاهدة سلام مماثلة.

---

(١) الهور والموسي، مصدر سابق، ص١٧٨-١٧٩، نص وثيقة كامب ديفيد، الوثيقة الثانية.

* **ملاحظة:** المضامين التي تتعلق بطبيعة العلاقة بين الدول العربية وإسرائيل في إطار كامب ديفيد:

١. تعلن مصر وإسرائيل أن المبادئ والنصوص المذكورة أدناه ينبغي أن تطبق على معاهدة السلام بين كل من جيرانها: مصر وإسرائيل وسورية ولبنان.

٢. على الموقعين أن يقيموا، فيما بينهم علاقات طبيعية كتلك القائمة بين الدول التي هي في حالة سلام، كل منها مع الأخرى، وعند هذا الحد ينبغي أن يتعهدوا بالالتزام بنصوص ميثاق الأمم المتحدة، ويجب أن تشمل الخطوات التي تتخذ في هذا الشأن على:

أ. اعتراف كامل.

ب. إلغاء المقاطعة الاقتصادية.

ج. الضمان بأن يتمتع، تحت سلطة كل من الأطراف، مواطنو الأطـراف الأخـرى بحمايـة الإجـراءات القانونية المتوجبة.

٣. يجب على الموقعين استكشاف إمكانيات التطور الاقتصادي في إطار اتفاقيات السلام النهائيـة بهـدف المساهمة في صنع جو من السلام والتعاون والصداقة التي تعتبر هدفاً مشتركاً لهم.

٤. يمكن إقامة لجان للدعاوى بغية التسوية المتبادلة لجميع الدعاوي المالية.

٥. يجري دعوة الولايات المتحدة للاشتراك في المحادثات بشأن موضوعات متعلقة بشكليات تنفيذ الاتفاقيات وإعداد جدول لتنفيذ تعهدات الأطراف.

سيطلب من مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة المصادقة على معاهدة السلام وضمان عدم انتهاك نصوصها، سيطلب من الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن التوقيع على معاهدات السلام، وضمان احترام نـصوصها، كما سيطلب منهم مطابقة سياستهم وتصرفاتهم مع التعهدات التي يحتويها هذا الإطار.

انظر: نص وثيقة كامب ديفيد (الوثيقة الثالثة).

- الهور والموسي، مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية، ١٧٩.

٥. معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية ٢٦/آذار /١٩٧٩م:

في ١٩٧٩/٣/٢٦م وعقب محادثات كامب ديفيد التي جرت في ١٩٧٩/٩/١٧م، تم التوقيع على معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية في واشنطن، ووقع على المعاهدة الرئيس أنور السادات ومناحيم بيغن وجيمي كارتر.

وكانت المحاور الرئيسية للمعاهدة هي إنهاء حالة الحرب وإقامة علاقات ودية بين مصر وإسرائيل، وانسحاب إسرائيل من سيناء التي احتلتها عام ١٩٦٧م بعد حرب الأيام الستة، وتتضمن الاتفاقية أيضاً ضمان عبور السفن الإسرائيلية قناة السويس واعتبار مضيق تيران وخليج العقبة ممرات مائية دولية، تضمنت الاتفاقية أيضاً النداء بمفاوضات لإنشاء منطقة حكم ذاتي للفلسطينيين في الضفة وقطاع غزة والتطبيق الكامل لقرار مجلس الأمن الدولي ٢٤٢[١].

وتضمنت المعاهدة، تسع مواد وسبعة ملاحق، تعالج قضايا الحدود والأراضي والأمن والبيئة وحرية المرور في الممرات المائية وغيرها، وتعتبر المواد والملاحق والمحاضر أجزاء رسمية من المعاهدة تحمل الإلزامية ذاتها[٢].

ثانياً: مضامين معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية:

وفيما يلي تفصيل لأبرز مضامين معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية، وتكون المضامين على النحو الآتي:

١. المضامين السياسية.

---

(١) حازم عثلم، مصدر سابق، ص٦٨.وانظر: : נאור، מורדכי: ספר המאה-הסטוריה מצולמת של ארץ ישראל במאה העשרים،ע٤٢٤.(موردخاي: كتاب المائة- التاريخ المصور لأرض إسرائيل في القرن العشرين).

(٢) محمد عزيز شكري باسم، الوثيقة الخاصة باطار السلام في الشرق الأوسط، مجلة الفكر العربي، ١٩٧٨، ص٢٤٣-٢٤٥.

٢. المضامين المتعلقة بالعلاقات الطبيعية بين مصر وإسرائيل.

٣. المضامين القانونية.

١. المضامين السياسية:

خلال تتبع معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية، نجد أن المعاهدة احتوت على الكثير من المضامين السياسية التي تهدف بصورة أساسية إلى إنهاء حالة الحرب بين الدولتين وإحلال السلام في المنطقة ومن هذه المضامين:

١. الاعتراف:

في المادة رقم (١) من اتفاقية السلام، أكد الجانبان المصري والإسرائيلي على ضرورة إقامة السلام العادل والشامل بين الدولتين الذي يستند على قرار مجلس الأمن ٢٢٤، وكان من أهم ما جاء في المادة رقم (١) ما يلي:

- تنتهي حالة الحرب بين الطرفين ويقام السلام بينهما عند تبادل وثائق التصديق على هذه المعاهدة.
- تسحب إسرائيل كافة قواتها المسلحة والمدنيين من سيناء إلى ما وراء الحدود الدولية بين مصر وفلسطين تحت الانتداب وان تستأنف مصر ممارسة سيادتها الكاملة على سيناء.
- عند إتمام الانسحاب المرحلي المنصوص عليه في الملحق الأول، يقيم الطرفان علاقات طبيعية ودولية طبقاً للمادة الثالثة فقرة (٣)[١].

---

[١] محمد الأطرش، المعركة من اجل السلام: مذكرات- الشرق الأوسط الجديد، مجلة المستقبل العربي، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية،١٩٩٥)، ص١٤٧.

٢. اعتماد الحدود:

تنص المادة رقم (٢) على ضرورة الالتزام بالحدود الدائمة بين مصر وإسرائيل، وهي الحدود الدولية المعترف بها ، وحددت خريطة تبين الحدود الدولية بين الدولتين، حيث وردت في ملحق رقم (٢)[١].

٣. ضمانات الأمن: عدم استخدام القوة بين الطرفين.

نصت المادة رقم (٣) على عدم استخدام القوة والتعهد بالامتناع عن التنظيم أو التحريض أو الإثارة أو المساعدة أو الاشتراك في فعل من أفعال الحرب أو الافعال العدوانية أو النشاط الهدام، كما يتعهد كل طرف بأن يكفل تقديم مرتكبي مثل هذه الأفعال للمحاكمة[٢].

استناداً إلى ما سبق، احتوت إطار السلام بين مصر وإسرائيل على مجموعة من الضمانات الأمنية، فانسحاب إسرائيل من سيناء كان لا بد أن يتبعه ضمانات للمحافظة على أمنها من وجهة النظر الإسرائيلية ولذلك احتوى الإطار على ضمانات عهد بها إلى الأمم المتحدة والقوة الكبرى المتمثلة بالولايات المتحدة الأمريكية وبعضها كان باتخاذ بعض الإجراءات الأمنية بين مصر وإسرائيل، وتمثلت هذه الضمانات[٣].

أ. استخدام المطارات التي ينسحب منها الإسرائيليون بالقرب من العريش ورفح وراس النقب وشرم الشيخ لأغراض مدنية مع استخدامها تجارياً.

---

(١) انظر الخارطة التي تبين الحدود الدولية وخطوط المناطق والقوات في ملحق معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية، وانظر كذلك: رياض حمودة، عملية السلام في الصحافة الإسرائيلية، مجلة دراسات شرق أوسطية، (بيروت: مركز الدراسات الإستراتيجية، ٢٠٠٤م)، ص١١٤-١١٨.

(٢) نص معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية مادة رقم (٣).

(٣) حازم علثم، مصدر سابق، ص٧٢-٧٥، وانظر كذلك: رياض حمودة، عملية السلام في الصحافة الإسرائيلية، ص١١٤-١١٨.

ب. تحديد عدد القوات المسلحة المصرية ومناطق تواجدها.

ج. تحديد مناطق الطوارئ الدولية ووظائفها حيث تم الاتفاق على ترتيبها.

وجاء أيضاً في ملحق رقم (١) المعنون بالبروتكول الخـاص بالانـسحاب الإسـرائيلي وترتيبات الأمن، تحديد أسس الانسحاب وتحديد الخطوط الأمنية النهائية بين الطرفين[١].

٤. تنظيم الانسحاب من سيناء:

- وجاء في مرفق الملحق رقم (١) أن يتم انـسحاب القـوات المـسلحة الإسـرائيلية والمدنية من سيناء على مرحلتين كما هو مبين في المادة الأولى من الملحـق (١)، ويتضمن هذا المرفق تخطيط وتوقيت الانسحاب، وتقوم اللجنة المـشتركة بإعـداد التفاصيل الخاصة بهذه المراحل وتقديمها إلى كبير منسقي قـوات الأمـم المتحـدة بالشرق الأوسط قبل شهر من ابتداء أي مرحلة من مراحل الانسحاب[٢]

---

(١) انظر: نص معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية، الخاص بالأمن.

(٢) **انظـر:** نص معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية مرفق الملحق رقم (١) الخاص بالانسحاب مـن سـيناء، وانظر: محمد عزيز شكري، الوثيقة الخاصة بإطار السلام في الشرق الأوسط، ص٢٤٣-٢٤٥.

* **ملاحظة: مبادئ الانسحاب من سيناء:**

١. يتم سحب القوات الإسرائيلية من سيناء على مرحلتين كما ورد في البند رقم (١) إضافة للملحـق (١) تضع اللجنة المشتركة خططاً وجداول زمنية مفصلة لكل مرحلة ومرحلة، الخطط والجداول الزمنية تقـدم إلى السكرتير العام للأمم المتحدة في موعد لا يتأخر عن شهر واحد قبل بـدء اي مرحلـة مـن مراحـل الانسحاب، ويوافق الطرفان على المبادئ التالية بالنسبة لترتيب التحركات العـسكرية فـي كـل مرحلـة ومرحلة:

أ. إلى حين انجاز القوات العسكرية الإسرائيلية الانسحاب من الخط الرهان (J) والتي تعين فـي الاتفاقيـة المصرية الإسرائيلية من عام ١٩٧٥م، تظل سارية المفعول شروط مرابطة القوات.

ب. فور خروج القوات الإسرائيلية تدخل القوات الدولية المناطق التي تم إخلاؤها، لغرض إقامـة منطقـة استمرارية بغية فصل القوات والتأكيد من تنفيذ هذه الإضافة ونصوص أخرى ذات صلة بالموضوع، كمـا يتم عليه الاتفاق في اللجنة المشتركة، وانتشار قوات الأمم المتحدة.

ج. تدخل شرطة مصرية المناطق التي يتم إخلاؤها بعد خروج الأمم المتحدة فوراً، بغيـة الحفـاظ علـى النظام.

٥. إنشاء مناطق عازلة مؤقتة:

اتفق الطرفان على ضرورة إنشاء مناطق عازلة مؤقتة، حيث تقام مناطق فاصلة مرحلية بواسطتها تنفذ قوات الأمم المتحدة الفصل بين وحدات مصرية وإسرائيلية، وغربي خط الانسحاب المرحلي، كما ورد في الخارطة (٢)، وعلى مقربة منه بعد تنفيذ انسحاب قوات إسرائيلية وانتشارها وراء خط الانسحاب المرحلي، وتقوم شرطة مصرية مدنية مجهزة بأسلحة خفيفة بممارسة مهام شرطة عادية داخل هذه المنطقة[1].

٢- المضامين المتعلقة بالعلاقات الطبيعية بين مصر وإسرائيل.

تم الاتفاق على إقامة علاقات طبيعية بين الدولتين، ويقصد بهذه العلاقات أن تكون هناك مجالات مختلفة للتعاون الاقتصادي والثقافي والاعتراف الكامل، وتشكل هذه العلاقات مرحلة جديدة في ظل السلام الايجابي والحقيقي الذي يتعدى إنهاء حالة الحرب ويحقق علاقات تعاون وصداقة في شتى المجالات، وسعت إسرائيل إلى التأكيد على إقامة مثل هذه العلاقات من خلال:

أ. الاعتراف الكامل وإقامة علاقات دبلوماسية واقتصادية وثقافية.

ب. إنهاء المقاطعة الاقتصادية والحواجز التي فرضت كماً ونوعاً.

د. ليس قبل مرور سبعة أيام بعد إخلاء قوات إسرائيلية لمنطقة ما، يسمح لوحدات حدود مصرية أن تنتشر في المنطقة (أ) إلى الحاجز الدولي.

ه. ليس قبل أربعة عشر يوماً بعد إخلاء قوات إسرائيلية لمنطقة ما، يسمح لوحدات عسكرية مصرية رابطة في منطقة القوة المحدودة غربي الخط (٢) في سيناء، وفقاً لتلك الاتفاقية، بالانتشار داخل الأقسام التي تم إخلاؤها من المنطقة (A) إلى حاجز الأمم المتحدة.

و. فرقة المشاة المصرية الآلية المسموح بها في المنطقة (A) تنشر في تلك المنطقة إلى حاجز الأمم المتحدة، بعد أن تكمل قوات عسكرية إسرائيلية انسحاباً إلى خط الانسحاب.

انظر: نص اتفاقية السلام المصرية الإسرائيلية البند رقم (١) من إضافة الملحق رقم (١). وانظر كذلك: طارق خوري ومحمد برمامت، مصدر سابق ص١٧٥،

[1] انظر: ملحق معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية الخاص بإنشاء مناطقه عازلة ومؤقتة.

ج. حرية مرور السفن الإسرائيلية عبر خليج السويس وقناة السويس وفقاً لنص ميثاق القسطنطينية عام ١٨٨٨، الذي ينطبق على جميع الدول.

د. الحماية المتبادلة للموظفين من مصر وإسرائيل بموجب القانون.

ه. إنشاء طريق رئيسي بين سيناء والأردن بالقرب من ايلات، مع ضمان المرور بحرية وسلام من جانب مصر والأردن ويبدو أن إسرائيل قصدت من هذا النص أن يخدم هذا الطريق سبل التعاون بينها وبين الدول العربية[١].

أكدت معاهدة السلام الإسرائيلية على ضرورة إقامة علاقات طبيعية بين الدولتين من اجل تقوية الاقتصاد والحد من مشكلة البطالة وأكد الطرفان على ما يلي:

* **إقامة علاقات اقتصادية وتجارية:**

جاء في الملحق الثالث بند رقم (٢) من معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية على ذكر تعزيز الحركة الاقتصادية والتجارية بين مصر وإسرائيل باعتبارها دعامتين للسلام والأمن والعلاقات المنسجمة بين الدول والشعوب وأكد الجانبان على انه يجب تعزيز التعاون الاقتصادي بينهما على المستوى الإقليمي[٢].

* **إقامة علاقات ثقافية:**

بدأ اهتمام الجانب اليهودي في العلاقات الثقافية في منتصف عشرينات القرن العشرين، حيث كانت الجالية اليهودية الموجودة في مصر ذلك الوقت تهتم بمتابعة الثقافة المصرية في كافة مجالاتها، حيث كان لليهود دور فعال في مجال السينما المصرية الموجهة التي توجه الأفكار اليهودية لصبغها بالمجتمع المصري، وكذلك أدخلت دراسة اللغة العبرية

---

(١) ايناس جابر، مصدر سابق، ص١٥٤. وانظر كذلك: جعفر عبد السلام، مصدر سابق، ص٢٥٦.

(٢) ناصيف حسني، سلام أو حروب: أسرار المفاوضات الإسرائيلية العربية مجلة المستقبل العربي(بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٧٨)، ص١٣٨-١٤٧.

في الجامعات المصرية في ذلك الوقت، وتدرس الأدب والشعر والثقافة اليهودية ونتاج أفكار الأدباء والمثقفون اليهود الذين يحملون أفكاراً هدامة للمجتمعات العربية وللمجتمع المصري[١].

وبدأت العلاقات الثقافية تتطور بين اليهود والمصريين رويداً رويداً حتى قيام دولة إسرائيل عام ١٩٤٨، وبعد ذلك لقد هاجم أعضاء مجلس قيادة الثورة وعلى رأسهم جمال عبد الناصر الثقافة اليهودية واليهود الموجودين في مصر، وعند نشوب حرب العدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦م، هاجر معظم اليهود إلى دولة إسرائيل التي منحتهم امتيازات وحقوق أكثر مما كانوا يتمتعون بها في مصر، وظلت العلاقات الثقافية متوترة حتى ظهور أنور السادات على الساحة السياسية المصرية بشكل بارز الذي اخذ على عاتقه إبرام معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية عام ١٩٧٩م التي تحمل في طياتها الخفايا السياسية والثقافية والاقتصادية التي لا يحمد عقباها[٢].

ومن المعروف أن معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية أكدت على تحسين العلاقات الثقافية بين البلدين عن طريق التبادل الثقافي والعلمي من اجل التطور والنهوض بالمستوى الثقافي في المنطقة، اشترط الطرفان أن يفعل التبادل الثقافي بعد الانسحاب المرحلي الذي لا يتجاوز ستة اشهر[٣].

---

[١] محمد حسنين هيكل، المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل،ص١٥٦.وانظر : عبد العظيم رمضان،مصدر سابق،ص١١.

[٢] محمد حسنين هيكل، المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل،ص١٥٦.وانظر : عبد العظيم رمضان، مصدر سابق ،ص١١

[٣] اتفاقية السلام المصرية الإسرائيلية، البروتوكول الخاص بشأن العلاقات الثقافية بين الطرفين، ملحق (٣) بند رقم (٣).

تم توقيع الاتفاقية الثقافية بين مصر وإسرائيل في ٨/٥/١٩٨٠م ، حيث صادقت الحكومة الإسرائيلية على هذه الاتفاقية ومدة الاتفاقية خمس سنوات قابلة للتجديد[1] وتنص الاتفاقية على ما يلي:

١. تشجيع التعاون في المجالات الثقافية والعلمية والتقنية، وتشجيع الاتصالات وتبادل الخبرات في المجالات الثقافية والفنية والتكنيكية والعلمية والطبية.

٢. يسعى الطرفان إلى فهم أفضل لحضارة وثقافة كل طرف من خلال تبادل المطبوعات الثقافية والعلمية وتبادل المنتجات التكنيكية والأثرية.

٣. تبادل برامج الإذاعة والتلفزيون والتسجيلات والأفلام الثقافية والعلمية.

٤. تسهيل زيارات العلماء والدارسين والباحثين إلى المتاحف والمكتبات والمؤسسات التعليمية والعلمية والثقافية.

٥. الاتفاق على عمل بروتوكول خاص يتناول المتطلبات الضرورية لمعادلة الشهادات والدرجات التي تمنحها المؤسسات التعليمية لدى الطرفين.

٦. تشجيع الأنشطة الرياضية بين الشباب والمؤسسات الرياضية لدى الطرفين[2].

وتكمن مسيرة العلاقات المصرية الإسرائيلية في الجانب الثقافي فيما يلي:

١. تم إنشاء المركز الأكاديمي الثقافي الإسرائيلي بالقاهرة في عام ١٩٨٢م، وتولى إدارته شمعون شامير(Shimon Shamir) من جامعة تل أبيب، ويقع مقره في منطقة الدقي

---

(١) سمير فريد، تطبيع العلاقات الثقافية بين مصر وإسرائيل عام ١٩٨١، مجلة البيان، ١٩٨٢م، ص٤٤.

(٢) محسن عوض، مصر وإسرائيل، ص١٦٩-١٧٠.

بالقاهرة وكان يهدف المركز إلى متابعة نشاطات الشعب المصري في المجالات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية[1].

٢. تبادل أساتذة الجامعات الإسرائيلية والمصرية، حيث حصل تطور مهم في المجال الثقافي بعد توقيع معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية عام ١٩٧٩م، بموجب ذلك بدأت زيارات أساتذة الجامعات الإسرائيلية للجامعات المصرية لكي يدرسون المستوى الثقافي والعلمي الذي تم التوصل إليه في مصر[2].

*** -النقل والمواصلات:**

جاء اهتمام الجانبان على أهمية النقل وتسهيل حركة المرور بين الدولتين التي تسهم في عجالة التطور الاقتصادي حيث كان اهتمام مصر وإسرائيل بما يلي[3]:

أ. فتح الطرق وخطوط السكك الحديدية بين بلديهما وصيانتها، كما ينظران في إقامة طرق وسكك حديدية إضافية.

ب. إنشاء وتعبيد الطريق البري بين مصر وإسرائيل والأردن بالقرب من ايلات مع كفالة حرية وسلاسة مرور الأشخاص والسيارات والبضائع بين مصر والأردن وذلك على نحو لا يمس بالسيادة على الجزء من الطريق الذي يقع داخل إقليم كل منهما.

---

(١) رضا محمد عراقي، مصدر سابق،ص١٨.

(٢) محسن عوض، مصدر سابق، ص١٧٤-١٧٥.

(٣) طارق خوري ومحمد برمامت، من المبادرة إلى المعاهدة، ص١٨٠-١٨٢، وانظر كذلك: الملحق الثالث، بند رقم (٤) و (٦) من معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية ١٩٧٩م.

ج. إقامة وسائل اتصالات بريدية وتلفونية وتلكس وصور بالراديو ومواصلات سلكية وخدمات نقل الإرسال التلفزيوني عن طريق الكابلات والراديو والأقمار الصناعية وذلك وفقاً للاتفاقية واللوائح الدولية .

د. السماح لسفن الطرفين في الدخول إلى موانئهما.

***- حرية النقل:**

بموجب معاهدة السلام، حيث تم السماح للإسرائيليين بالدخول إلى مصر، وكذلك المصريين بالدخول إلى إسرائيل والتنقل بسياراتهم من منطقة إلى أخرى داخل أي إقليم، وكذلك السماح بالدخول إلى الأماكن ذات القيمة الدينية والتاريخية وذلك على أساس تبادلي(١).

***-إقامة علاقات دبلوماسية وقنصلية:**

وبموجب هذا البند لقد تم إنشاء سفارة إسرائيل داخل القاهرة، وكذلك إنشاء سفارة مصرية داخل إسرائيل وتبادل السفراء بينهما(٢).

٢. المضامين القانونية:

خلال مفاوضات السلام المصرية الإسرائيلية لقد تم الاتفاق على النصوص القانونية التي تثبت شرعية المعاهدة وتكون المضامين القانونية كالآتي(٣):

١. التشريعات أوضحت مواد المعاهدة على تعهد الطرفين خلال ستة اشهر من تبادل وثائق التصديق على المعاهدة تبني التشريعات الضرورية لتنفيذ المعاهدة.

---

(١) انظر: وثائق معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية، الملحق الثالث

(٢) انظر: وثائق معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية، الملحق الثالث بنبد رقم (١).

(٣) رباب عبد المحسن، مصدر سابق، ص١٣٦-١٣٧، وانظر: نص معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية ١٩٧٩م، نصوص المواد التالية (٦، ٧، ٨، ٩) بكافة بنودها.

٢. التصديق: أكد الطرفان التصديق على المعاهدة، ويتم التصديق بعد تبادل الوثائق، مع اعتبار جميع المواد والملاحق والمرفقات والخرائط في المعاهدة جزءاً منها.

٣. حل جميع النزاعات بين الأطراف بالتفاوض بموجب المادة السابعة، عند حدوث أي اختلاف في تفسير المعاهدة، وإذا لم يستطيع الطرفان حل الخلافات بالتفاوض تحال إلى لجنة تحكيم لكي يتم اتخاذ الإجراء المناسب والعادل لكلا الجانبين.

٤. تحل معاهدة السلام محل الاتفاق المعقود بين مصر وإسرائيل في عام ١٩٧٥م (اتفاقية فك الاشتباك).

٥. أكد الطرفان على حماية حقوق وواجبات بعضهم بعض بموجب ميثاق الأمم المتحدة، وتعهدهما بعدم الدخول في أي التزام تعارض مع هذه المعاهدة، حسب ما ورد في المادة السادسة من معاهدة السلام[١].

٦. تم تسجيل المعاهدة في واشنطن ٢٦ آذار ١٩٧٩م حسب ما نصت عليه المادة التاسعة من المعاهدة، حيث تم التوقيع عليها بعد أن أرسلت إلى الأمين العام للأمم المتحدة بموجب أحكام المادة ١٠٢ من ميثاق الأمم المتحدة، ثم كتابة نصوص المعاهدة بثلاث نسخ باللغات العربية والعبرية والانجليزية، وتعتبر جميعها متساوية وفي حالة الخلاف في التفسير فيكون النص الانجليزي هو الذي يعتد به[٢].

وبعد أن تم الاتفاق على مواد المعاهدة قام الرئيس محمد أنور السادات بالتوقيع على المعاهدة، وأما عن الجانب الإسرائيلي وقع مناجيم بيجن عليها وشهد على ذلك رئيس الولايات المتحدة الأمريكية جيمي كارتر[٣].

---

[١] محمد خضر الرفاعي، مصدر سابق، ص١٢٥-١٢٦.

[٢] نص معاهدة السلام المصرية الاسرائيلية- النصوص القانونية.

[٣] نص معاهدة السلام المصرية الاسرائيلية- النصوص القانونية.

مصادقة مجلس الشعب المصري على معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية:

وافق مجلس الشعب المصري بتاريخ ١٩٧٩/٤/١٠م على معاهدة السلام بأغلبية ٣٢٨ صوتاً وامتناع عضو واحد عن التصويت ومعارضة ١٥ عضواً وهم ممثلو حزب التجمع وبعض الأعضاء المستقلين[1].

مصادقة الكنيست الإسرائيلي على معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية:

عقدت جلسات خاصة للكنيست الإسرائيلي لمناقشة معاهدة السلام وإقرارها في ٢٠-١٩٧٩/٣/٢٢م، وانتهت المناقشات بإقرار الاقتراح الذي تقدمت به كتل الائتلاف والذي ينص على أن الكنيست: "يقر اتفاق السلام بين إسرائيل ومصر، بجميع ملاحقه والرسائل المرفقة به"[2].

ثالثاً: ردود الفعل المصرية والعربية على معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية:

ردود فعل المعارضة المصرية:

بعد التوقيع على معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية،ظهرت أعمال التمرد والاضطراب التي حدثت في شوارع القاهرة وباقي المحافظات المصرية، حيث خرجت مسيرات طلابية منظمة من قبل اتحاد الطلبة في الجامعات المصرية يندون بمخاطر اتفاقية السلام المصرية الإسرائيلية التي تقدم تنازلات كبيرة لإسرائيل من تنازلات سياسية واقتصادية وحرية المرور في

---

(١) صدر عن جريدة الأهرام المصرية، بتاريخ ١٩٧٩/٤/١٠م، نقلاً عن: وثائق مؤسسة الدراسات الفلسطينية، المعاهدة المصرية الإسرائيلية، ص٥٦.

(٢) صدر عن جريدة معاريف الإسرائيلية بتاريخ ١٩٧٩/٣/٢٢م نقلاً عن: وثائق مؤسسة الدراسات الفلسطينية، المعاهدة المصرية الإسرائيلية، ص٥٦.

الممرات المائية دون حسيب أو رقيب وكذلك أن تلك المعاهدة تجاهلت حقوق الشعب الفلسطيني[١].

وأيضاً قام طلاب جامعة عين شمس بتنظيم اعتصامات ينددون وينبذون معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية، حيث حصل اشتباك بين الطلاب والسلطة، أدى إلى أثارة الشغب في حرم الجامعة وخارجها[٢].

أما على الصعيد الحكومي، قام وزير الخارجية المصري محمد إبراهيم كامل بتقديم استقالته من الحكومة، بسبب انتقاده لما فعله الرئيس السادات من التوقيع على معاهدة السلام التي عملت على التفريط بالقضية الفلسطينية والانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة والضفة الغربية، وانتقاص حقوق العرب بالسيادة على أراضيهم[٣].

وأصدر بيان السكرتارية العامة لحزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي في مصر بتاريخ ١٩٧٩/٣/٢٦م بياناً يندد بالأعمال التي قام بها أنور السادات من توقيعه على معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية التي انتقصت من شؤون المصريين والعرب[٤].

وفيما يلي أهم القرارات التي تم استخلاصها من بيان حزب التجمع الوطني التقدمي المعارض لسياسة السادات[٥]:

---

(١) جريدة الرأي،العدد٣٢١١٤-١٩٧٩/٣/٢٧.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) انظر الموقع الالكتروني:.www. arwikipedia.org/wiki

(٤) بيان صادر عن السكرتارية العامة لحزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي في مصر، الصادر في القاهرة بتاريخ ١٩٧٩/٣/٢٦م، نقلاً عن: وثائق مؤسسة الدراسات الفلسطينية، معاهدة السلام المصرية الاسرائيلية، نصوص وردود فعل، ص١١٤-١٣٦.

(٥) المصدر نفسه.

١. أن الحل المنفرد كان لا بد أن يكون حلاً ناقصاً عربياً ومصرياً يتم على حساب تنازلات مصرية في المصالح الاقتصادية والسياسية، بالإضافة إلى عزلة مصر عربيـاً، بكـل الآثار الاقتصادية والسياسية.

٢. وصرح الحزب بان محمد أنور السادات عندما قال أمام الكنيست الإسرائيلي "بان مصر تصر على الانسحاب الكامل من كل الأراضي التي احتلتها بما في ذلك القدس العربية، لأنه ليس من المعقول أن يفكر احد في الوضع الخاص للقدس في إطار الضم والتوسـع فالقدس ينبغي أن تكون مفتوحة وحرة لجميع الأديان".

اعلن مناجيم بيغن أمام الكنيست الاسرائيلي قبل يومين من توقيع المعاهدة أن إسـرائيل لن تعود أبداً إلى خطوط ١٩٦٧م ولن يعيد أبداً كل الأرض العربية التي جرى احتلالها، ولـن يقبل أبداً التخلي عن القدس الموحدة عاصمة إسرائيل، ولا إعادة تقـسيمها، ولا عـودة القـدس العربية إلى السيادة العربية.

وصرح الحزب كذلك بالأمور الآتية التي انتقصت من سيادة مصر[١]:

أ- أن معاهدة السلام عملت على إهدار سيادة مصر على أراضيه وخصوصاً في مجـالات الأمن على المناطق الحدودية، حيث رضخ الجانب المصري للشروط الإسرائيلية، بإقامة مناطق منزوعة السلاح، وقبلت مصر مرابطة قوات الأمم المتحدة في سيناء وإطـلاق صفة الأمم المتحدة على تلك القوات.

ب- وسحب القوات الأجنبية من سيناء لم يعد رهناً بقرار سيادي مصري بل لا يتم سحبها إلا بموافقة مجلس الأمن بإجماع أعضائه الخمسة.

---

[١] بيان السكرتارية العامة لحزب التجمع الوطني التقدمي الوحودي في مصر.

ج- أن معاهدة السلام أدت إلى تقديم تنازلات سيادية مصرية لإسرائيل وخصوصاً على مضيق تيران وخليج العقبة واعتبارها ممرات مائية دولية، وتجاهل دور الدول العربية الأخرى مثل الأردن والسعودية التي لها حق في الممرات المائية والمضائق.

د- وأشار الحزب بان إسرائيل استطاعت اختراق مصر اقتصادياً وثقافياً بموجب معاهدة السلام، وهذا يؤدي إلى زيادة الاقتصاد الإسرائيلي، وكذلك دراسة الأوضاع الثقافية والاجتماعية للشعب المصري، وهذا بدوره يؤدي إلى هدم العقول المصرية.

وأيضاً عرض البيان الحزبي تحليل كامل لمواد وملاحق معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية، وأشار إلى مدى الانتقاص في السيادة المصرية على أراضيه وعلى مياهه وحدوده واقتصاده وسيادته.

ردود فعل المعارضة العربية:

بعد التوقيع على معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية في ١٩٧٩/٣/٢٦م، وتنفيذاً لقرارات قمة بغداد قرر مجلس جامعة الدول العربية على مستوى وزراء الخارجية والاقتصاد والمال العرب في الاجتماع الذي عقد ببغداد من ٢٧-١٩٧٩/٣/٣١م، تم اتخاذ قرار فرض عقوبات ضد الحكومة المصرية، وكذلك ضد الشركات والمؤسسات والأفراد الذين يحملون الجنسية المصرية في حالة تعاملهم مع الكيان الصهيوني[١].

---

(١) شريف جود العلوان، تسوية كامب ديفيد ومستقبل الصراع العربي الصهيوني (ب.م: دار واسط للنشر، ١٩٨٠م)، ص١٢٠-١٢١.

وقرر مجلس الجامعة العربية على مستوى السادة وزراء العرب العقوبات السياسية والاقتصادية بشأن مصر[1].

العقوبات السياسية:

١. سحب سفراء الدول العربية من مصر فوراً.

٢. التوصية بقطع العلاقات السياسية والدبلوماسية مع الحكومة المصرية.

٣. اعتبار تعليق عضوية جمهورية مصر العربية في جامعة الدول العربية نافذاً من تاريخ توقيع الحكومة المصرية على معاهدة الصلح مع إسرائيل.

٤. نقل مقر جامعة الدول العربية إلى العاصمة تونس وان تكون مقراً مؤقتاً لها ونقل أماناتها العامة والمجالس الموازية واللجان الفنية الدائمة اعتباراً من تاريخ التوقيع على المعاهدة.

٥. ان تقوم المنظمات والهيئات والمؤسسات والاتحادات النوعية العربية المتخصصة باتخاذ التدابير اللازمة لتعليق عضوية مصر فيها ونقل مقرات ما هو مقيم منها في مصر إلى دول عربية أخرى بصورة مؤقتة.

٦. تعليق عضوية جمهورية مصر العربية في حركة عدم الانحياز ومنظمة المؤتمر الإسلامي ومنطقة الوحدة الإفريقية، لانتهاكها قرارات تلك المنظمات فيما يتعلق بالصراع العربي الإسرائيلي.

---

(١) وثائق مؤسسة الدراسات الفلسطينية، مصدر سابق، ص٦١-٦٢. وانظر كذلك: قرارات مؤتمر وزراء الخارجية والاقتصاد والمال العرب، الصادر في بغداد بتاريخ ١٩٧٩/٣/٣١م نقلاً عن: جريدة البعث، العدد١٥١٦ بتاريخ ١٩٧٩/٤/١م.

٧. إبلاغ الدول الأعضاء الدول الأجنبية موقفها من المعاهدة المصرية الإسرائيلية، والطلب بعدم دعم هذه المعاهدة لما تشكله من اعتداء على حقوق الشعب الفلسطيني والأمة العربية.

٨. إدانة السياسة التي تمارسها الولايات المتحدة الأمريكية فيما يتعلق بدورها في عقد اتفاقيتي كامب ديفيد والمعاهدة المصرية الإسرائيلية.

٩. اعتبار التدابير المتخذة في هذا القرار مؤقتة وتلغي بقرار من مجلس الجامعة فور زوال الظروف التي بررت اتخاذها.

١٠. أن تقوم الدول العربية بإصدار التشريعات والقرارات والإجراءات التي يقتضيها تنفيذ هذا القرار.

العقوبات الاقتصادية:

وتكمن العقوبات الاقتصادية على مصر كالآتي[١]:

١. إيقاف تقديم أية قروض أو إيداعات أو ضمانات أو تسهيلات مصرفية أو مساهمات أو مساعدات مالية أو عينية أو أمنية من قبل الحكومات العربية إلى الحكومة المصرية ومؤسساتها ذلك اعتباراً من توقيع المعاهدة.

٢. حظر تقديم المساعدات الاقتصادية من الصناديق والمصاريف والمؤسسات المالية العربية القائمة في نطاق الجامعة العربية والتعاون العربي المشترك إلى الحكومة المصرية ومؤسساتها.

---

(١) شريف علوان، مصدر سابق، ص١٢٢-١٢٣.

٣. امتناع الحكومات والمؤسسات العربية عن اقتناء المستندات والأسهم والاذونات وقروض الدين العام التي تصدرها الحكومية ومؤسساتها المالية.

٤. تبعاً لتعليق عضوية الحكومة المصرية في الجامعة العربية تعلق عضويتها أيضاً في المؤسسات والصناديق والمنظمات المنبثقة عنها وتوقف استفادة حكومة مصر ومؤسساتها منها ونقل ما هو منها في مصر إلى دول عربية اخرى.

٥. تمنع الدول العربية تزويد مصر بالنفط ومشتقاته.

٦. منع التبادل التجاري مع المؤسسات الحكومية والخاصة المصرية التي تتعامل مع إسرائيل.

٧. المقاطعة الاقتصادية[١]:

أ. تطبيق قوانين المقاطعة العربية ومبادئها وأحكامها على الشركات والمؤسسات والأفراد في جمهورية مصر العربية الذين يتعاملون بصورة مباشرة وغير مباشرة مع العدو الصهيوني.

ب. يشمل حكم الفقرة (أ) الأعمال الفكرية والثقافية والفنية التي تروج للتعامل مع العدو أو التي لها صلة بمؤسساته.

ج. استمرار التعامل مع المؤسسات الخاصة الوطنية المصرية التي يتأكد امتناعها عن التعامل مع العدو الصهيوني.

د. رعاية مشاعر أبناء شعب مصر العربي العاملين والمتواجدين في البلدان العربية بما يعزز انتمائهم القومي للعروبة.

---

(١) شريف علوان،مصدر سابق، ص١٢٣، وانظر: جهاد القطيط وآخرون، العرب ومقاطعة إسرائيل، (الأردن: مركز دراسات الشرق الأوسط، ٢٠٠٦م)، ص٧-٨.

٥. تعزيز دور المقاطعة العربية وأحكام طوقها في هذه المرحلة.

٨. يطلب إلى الأمم المتحدة نقل مقرات مكاتبها الإقليمية التي تخدم المنطقة العربية من جمهورية مصر العربية إلى عاصمة عربية أخرى.

٩. تكليف الأمانة العامة للجامعة العربية بدراسة وضع المشاريع العربية المشتركة لاتخاذ الإجراءات الضرورية لحماية مصالح الأمة العربية.

١٠. مواجهة المخطط الصهيوني بوضع إستراتيجية عربية للمواجهة الاقتصادية والتأكيد على تحقيق التكامل الاقتصادي العربي.

وأصدرت مختلف الدول العربية بيانات تعارض مصر باتخاذها الإجراء المنفرد بالتوقيع على معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية، التي تجاهلت حقوق الشعب الفلسطيني والشعوب العربية، وهذا الأمر جعل مصر في عزلة سياسية عربية الى ان تم اغتيال الرئيس محمد أنور السادات الذي قدم مصر على طبق من ذهب لإسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية.

رابعاً: العلاقات المصرية الإسرائيلية في عهد محمد حسني مبارك ١٩٨٢م-٢٠٠٠م.

بعد اغتيال محمد أنور السادات استلم محمد حسني مبارك رئاسة الجمهورية، كونه كان نائبا للرئيس الراحل، عندما استلم مقاليد الحكم فتابع مسيرة العلاقات المصرية الإسرائيلية كسلفه الأخير الذي حكم مصر.

وكان الرئيس محمد حسني مبارك مطلعاً على جميع المفاوضات والمحادثات واللقاءات المصرية الإسرائيلية السرية والعلنية في فترة حكم أنور السادات، لذا كانت نظرته واضحة اتجاه السلام بين مصر وإسرائيل، حيث انه كان من أوائل المطبعين المصريين مع إسرائيل .

وفي فترة حكم محمد حسني مبارك بدأ الارتياح الإسرائيلي اتجاه مصر والدول العربية الأخرى، حيث تجدد النشاط الإسرائيلي في هذه الفترة كما كان في أوجه أيام الحكم الملكي لمصر.

بدأ الإسرائيليون يجوبون شوارع القاهرة دون حسيب أو رقيب عما يفعلون، إذ نجد في نهاية المطاف المراكز الأكاديمية والثقافية الإسرائيلية داخل القاهرة تعمل على تغيير الفكر المصري العربي إلى أفكار العولمة والابتعاد عن الدفاع عن الأرض والوطن باسم الحرية.

ويعتبر محمد حسني مبارك واحد من الذين خدموا المصالح الأمريكية والإسرائيلية في منطقة الشرق الأوسط، إذ سهل حركة عبور السفن الإسرائيلية والأمريكية في قناة السويس وكذلك عمل على حماية الحدود الإسرائيلية من ناحية سيناء وعمل على قمع الحركات الإسلامية

المعارضة لأفعاله، وبالإضافة إلى انه اخضع الاقتصاد المصري تحت رحمة الإسرائيليين الذين سيطروا على الاقتصاد المالي والزراعي داخل مصر[١].

وكان هذا الشيء بعكس ما توقعه الإسرائيليين وخصوصاً أثناء فترة اغتيال الرئيس أنور السادات، حيث كان التصور الإسرائيلي بان محمد حسني مبارك قائد سلاح الجو المصري في حرب أكتوبر الذي كان يضرب بطائراته القوات الإسرائيلية، انه سوف يعمل على فض معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية.

ومن المفارقات أن جهان السادات طمأنت رئيس الوزراء الإسرائيلي مناجيم بيغن يوم تشيع جنازة زوجها أنور السادات، بأن محمد حسني مبارك على قدر المسؤولية في التعامل مع القضايا الإسرائيلية المتمثلة باستمرارية العلاقات المصرية الإسرائيلية، وقالت جهان السادات لمناجيم بيغن ما يلي[٢]:

"لقد اعد أنور السادات حسني مبارك من اجل المنصب الصعب الذي سيكون عليه أن يتولاه الآن واعده لمواصلة السلام والتمسك به، يمكنك سيدي رئيس الوزراء أن تعتمد تماماً على حسني انه شخص ممتاز، يحب السلام ويؤمن بالسلام مع إسرائيل"[٣].

يرى الباحث بان جهان السادات كانت عبارة عن حلقة وصل بين أنظمة الحكم الثلاث في التعامل وتقريب العلاقات المصرية مع إسرائيل، حيث كان لها دور بارز في إضفاء شخصية أنور السادات وتلميعها لدى جمال عبد الناصر، لكي يكون محبوباً من قبله، ويكون من ضمن الأشخاص الملمعين سياسياً لدى الشارع المصري والعالمي.

---

(١) الجزيرة الإخبارية، ١/ شباط/ ٢٠١١م- الثلاثاء.

(٢) مذكرات موشية ساسون، اخطر سفير إسرائيلي في مصر، سبع سنوات في بلاد المصريين (القاهرة: دار الكتاب العربي، ١٩٩٤)، ص١٥٧.

(٣) المصدر نفسه، ص١٥٧.

ويمكن القول بأن جهان السادات كانت على علاقة قوية مع الولايات المتحدة الأمريكية، تعمل وراء كواليس الحكم، وهي التي اختارت أنور السادات لكي يكون نائب الرئيس لدى جمال عبد الناصر، حتى أصبح أنور السادات رئيساً للجمهورية، وهي كذلك كانت وراء إبقاء محمد حسني مبارك نائباً للرئيس السادات حتى وفاته واستلامه رئاسة الجمهورية.

لأن مبارك كان محل الثقة القوية في عدم بوح أسرار السادات أثناء تعامله مع الإسرائيليين سراً، وعملت جهان السادات على عمل حلقة تعارف بين محمد حسني مبارك وموشيه ساسون السفير الإسرائيلي الأول في مصر، حسب ما ورد في مذكرات موشيه ساسون.

وخلال حقبة مبارك ازدادت وتوثقت العلاقات المصرية الإسرائيلية، وفيما يلي تفصيل لبعض المحاور الثقافية والاقتصادية التي كانت نتاجاً لمعاهدة السلام المصرية الإسرائيلية:

١. النشاط الثقافي (التطبيع الثقافي) للمركز الأكاديمي في القاهرة.

بدأ النشاط الثقافي الإسرائيلي في مصر بعد توقيع معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية، ونتج عن ذلك توقيع البروتكول الثقافي بإنشاء المركز الأكاديمي الإسرائيلي بالقاهرة عام ١٩٨٢م *، وتولى إدارته الأستاذ شمعون شامير من جامعة تل أبيب، ويضم ستة من الباحثين الإسرائيليين، ويقع مقره بحي الدقي بالقاهرة[١].

وهذا المركز لا يعتمد على الحكومة الإسرائيلية إذ تموله سبعة معاهد للدراسات العليا، وتديره الجمعية الشرقية الإسرائيلية التابعة للأكاديمية الإسرائيلية للعلوم والإنسانيات[٢].

---

(١) محسن عوض، مصدر سابق، ص١٧٢.

* **ملاحظة:** قام بتوقيع البروتكول الثقافي بإنشاء المركز الأكاديمي الإسرائيلي بالقاهرة موشيه ساسون عام ١٩٨٢م، حيث أقيم المركز الأكاديمي الإسرائيلي تطبيقاً للمادة الثالثة من الملحق الثالث فيما سمي (بمعاهدة السلام المصرية الإسرائيلية)، الموقعة في واشنطن عام ١٩٧٩م.

انظر: عرفة عبده، جيتو إسرائيل في القاهرة (القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٠)، ص٢٣-٢٤.

(٢) محسن عوض، مصدر سابق، ص١٧٣.

ويقول شمعون شامير*"بأن هذا المركز ليس مركزاً ثقافياً كتلك المراكز التابعة لأغلب السفارات في القاهرة، التي تعني بعرض الأفلام وإقامة المعارض وتنظيم المحاضرات وإقامة المكتبات، بل انه مركز أكاديمي لا يماثله في القاهرة سوى عشرة فقط، وانه على العكس من المراكز الأكاديمية الأخرى في القاهرة التي تهتم بالآثار القديمة، وإن المركز الإسرائيلي يهتم بجميع الحقول العلمية... والاقتصادية والطب، والزراعة، والآثار، والإسلام، والدراسات العربية وما يستجد"[١].

يمكن تحديد مهام المركز الأكاديمي فيما يلي[٢]:

١. رعاية البحث والدراسة في التربية والعلوم والثقافة والتكنولوجيا والآثار والتاريخ.
٢. استضافة الباحثين الإسرائيليين الذين يحصلون على منح دراسية والعلماء والزائرين الذين يقيمون في مصر لأغراض الدراسة والبحث.
٣. اتخاذ الترتيبات اللازمة مع السلطات المصرية ذات الشأن لتمكين العلماء والباحثين الإسرائيليين متابعة بحوثهم في المؤسسات الأكاديمية ودور الوثائق والمكتبات والمتاحف.

---

(١) محسن عوض، مصدر سابق، ص١٧٣.، وانظر: رفعت السيد أحمد، وصف مصر بالعبري- تفاصيل الاختراق الإسرائيلي للعقل المصري (القاهرة: سينا للنشر والتوزيع، ١٩٨٩م)، ص٨٥-٩١.

(٢) عرفة عبده، مصدر سابق، ص٢٣.

* **ملاحظة: شمعون شامير**: يعد البروفيسور شامير أول رئيس أو مدير للمركز الأكاديمي الإسرائيلي حيث عمل في المركز لمدة ثلاث سنوات، وأنهى عمله في تشرين الأول ١٩٨٤م، وهو يعد من كبار المتخصصين في الدراسات الشرقية بصفة عامة ومصر بصفة خاصة، وطوال فترة إدارته عمل على إعداد الدراسات، وجمع المعلومات من خلال وسائل الإعلام المصري وخاصة من الصحف والمجلات المصرية، واتسمت فترة رئاسته بالهدوء، وبعد ذلك استلم سفير إسرائيل بالقاهرة. انظر: www.khankawy.net/vb/showthread.php?3141

٤. عقد دورات للعلماء والباحثين الزائرين وإتاحة الفرصة لهم لمقابلة علماء وباحثين مصرين والتعاون معهم[1].

وكان يهدف المركز الأكاديمي بالقاهرة على التطبيع في كافة المجالات الثقافية، وينبع من إدراكه في المجال الثقافي، وهو المؤهل والقادر على غسل دماغ المواطن، وتسريب الأفكار والثقافة اللاوطنية إلى عقله ونفسه[2].

وركز المركز الأكاديمي الإسرائيلي على استهداف الفكر المصري وخصوصاً الشباب والأطفال لكي يعمل على صبغ أفكارهم بثقافة اللا وطنية، ويجب أن نتعامل مع العدو الصهيوني، على اعتبار كونه جاراً طبيعياً، وهذا يعني انه يتمتع بوجود شرعي في المنطقة العربية، سكاناً وأرضاً، له ما للجار من حقوق وواجبات[3].

ولم يتوقف المركز الأكاديمي الإسرائيلي بالعمل في المجال الثقافي بل كانت عبارة عن اكبر شبكة تجسس إسرائيلية في مصر على المواقع العسكرية وفيما يلي توضيح لذلك[4]:

١. كشفت الاستخبارات المصرية عن شبكة تجسس إسرائيلية بالقاهرة أوائل آب ١٩٨٥م، برئاسة المستشار العسكري الإسرائيلي بالسفارة الإسرائيلية بالقاهرة وضمت الشبكة عدداً من أعضاء البعثة الدبلوماسية الإسرائيلية، وبعض الباحثين بالمركز الأكاديمي وأمريكيان يعملان بهيئة المعونة الأمريكية وثلاثة مصريين احدهم موظف مدني بوزارة الدفاع وآخران يعملان بسفارتي أمريكا وإسرائيل.

---

(١) عرفة عبده، مصدر سابق، ص٢٣.

(٢) احمد ابو مطر، الثقافة المصرية في زمن التطبيع (الأردن: دار الكرمل للنشر والتوزيع، ١٩٩٤م)، ص٢٣.

(٣) المصدر نفسه، ص٤٥.

(٤) رضا محمد عراقي،مصدر سابق، ص٦١.

وكانت هذه الشبكة تستخدم محطة لا سلكية متطورة داخل السفارة الإسـرائيلية لتقـديم رسالة يومية عن أحوال القاهرة بينما يتم نقل التقارير والأفلام والصور إلـى إسـرائيل عبر الحقيبة الدبلوماسية.

٢. ضبطت السلطات المصرية في ١٩٨٦/١٢/٣م ترسانة أسلحة إسرائيلية الـصنع تـضم كميات كبيرة من المدافع الرشاشة والبنادق سريعة الطلقات والقنابل اليدويـة وكميـات كبيرة من الطلقات عثر عليها مدفونة بإحدى الجزر النيلية التابعة لمحافظة الجيزة، وكان شمعون شامير على علم بذلك وهو يعتبر أول مدير للمركز الأكاديمي بالقاهرة، وكذلك احد العناصر النشطة في جهاز الموساد[١].

ازدادت العلاقات الثقافية المصرية الإسرائيلية في فترة حكم محمد حسني مبارك وبلغت أوجها في التطبيع الثقافي، حيث بدأت مصر بإرسال طلاب مـصرين إلـى إسـرائيل وبالعكس، وترتيب الندوات والمحاضرات العلمية بين الطرفين، وإصدار نشرات دعائية للترويج للمراكز الثقافية الإسرائيلية داخل مصر وخارجها، وفيما يلي تفصيل لذلك:

أ-ترتيب الندوات والمحاضرات العلمية:

تم المشاركة الإسرائيلية في هذه المؤتمرات بصور متعددة سواء بدعوة وفود مـصرية لحضور مؤتمرات علمية في إسرائيل، أو الحرص على حضور مؤتمرات مماثلة تعقـد في القاهرة أو التعاون مع طرف ثالث لترتيب مـؤتمرات تـضم خبـراء مـصريين وإسرائيليين ومن أهم المؤتمرات التي عقدت في عهد الرئيس مبارك (مؤتمر الكيميـاء

---

(١) رضا محمد عراقي،مصدر سابق، ص٦١-٦٥.

الضوئية بجامعة الإسكندرية في ١٩٨٣م- والمؤتمر الدولي الخامس للجيولوجيا في تشرين الاول/١٩٨٣م)[1].

أما ابرز المؤتمرات التي شاركت فيها إسرائيل ومصر بترتيب من طرف ثالث فهي مؤتمرات "الطب النفسي والنزاع العربي الإسرائيلي" ومؤتمر "السلام من خلال القانون" وعقدت في أيلول ١٩٨٣م بتنظيم من مركز السلام العالمي من خلال القانون المنبثق عن اتحاد المحامين الأمريكيين[2].

ب-تسهيل مهمات الباحثين الإسرائيليين في مصر:

تخول الاتفاقية المركز الأكاديمي تقديم العون والمساعدة للباحثين الإسرائيليين وإرشادهم إلى الأساتذة المصريين الذين يقبلون التعاون في تقديم المعلومات وبحوث مشتركة في إطار مخطط مسح شامل للمجتمع المصري واكتشاف خارطة الاتجاهات السياسية والدينية والفكرية، ووضع تصور دقيق للأوضاع الاجتماعية والاقتصادية[3].

ومن أهم تلك المهمات:

١. زيارات (آلفريدو موردخاي رابللو) رئيس معهد أبحاث الشريعة اليهودية بالجامعة العبرية، حيث قام بزيارات متعددة للقاهرة عام ١٩٨٤م وألقى محاضرة بالمركز الأكاديمي الإسرائيلي بعنوان (طلاق اليهود في الإمبراطورية الرومانية وبعض الحالات من فلسطين ومصر).

---

(١) محمود الورداني، مصر وإسرائيل، مجلة العلوم الاجتماعية (الكويت: مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت: ١٩٨٥م)، ص١٥١-١٥٣.

(٢) محسن عوض، مصدر سابق، ص١٨٧-١٨٨.

(٣) عرفة عبده علي، مصدر سابق ، ص٣٥-٤٣.

وقام بالتنقيب عن الآثار في منطقة الدلتا، بمصاحبة موردخاي جيلولا ولا فائيل فينتوراً من جامعة تل أبيب، ارتبط بعدة صداقات مع بعض الأثريين المصريين، وخاصة الأثري لبيبلا حبشي[1].

٢.قام (يوسف فاستير) بزيارات متعددة عام ١٩٨٦م لمصر، وهو أستاذ بقسم الشرق الأوسط والدراسات الإسلامية بالجامعة العبرية، ويشكل التاريخ الاجتماعي للشعب الفلسطيني محوراً لأبحاثه، اعد دراسة عن مشاركة الفلاحين في التطور الاقتصادي والاجتماعي والسياسي بمصر[2].

وتجدر الإشارة، أن تلك الزيارات من قبل الأساتذة والعلماء الإسرائيليين استمرت حتى وقتنا الحاضر، وما زالت تبحث وتنقب وتسير في أي وجهة كانت دون حسيب أو رقيب.

٢. **التبادل التجاري (التطبيع الاقتصادي):**

ركزت نصوص معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية على التبادل التجاري بين الدولتين من اجل رفع مستوى الاقتصاد المصري والإسرائيلي[3]، في الحقيقة ان الاقتصاد المصري في عهد مبارك شهد تداعيات الانهيار الاقتصادي ، ونزول قيمة الجنيه المصري بسبب تصدير السلع الأساسية المصرية إلى إسرائيل بأقل من قيمة التكلفة،

---

(١) عرفة عبده علي، مصدر سابق ، ص٣٥-٤٣.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) عادل حسين، اوراق مؤسسة الدراسات الفلسطينة- العلاقات الاقتصادية بين مصر وإسرائيل ، ص٥٤-٥٥.

وفي المقابل تقوم مصر بشراء بعض السلع الإسرائيلية بالأسعار العالمية وهذا بدوره أدى إلى وقوع الاقتصاد المصري في قبضة الإسرائيليين[١].

وتعتبر مصر منذ القدم من الدول المتقدمة في المجالات الزراعية والصناعية تعتمد على نفسها في هذه المجالات ومكتفية ذاتياً، لكن عندما استلم محمد حسني مبارك رئاسة الجمهورية أصبحت إسرائيل بمثابة الأستاذ ومصر بمثابة التلميذ الذي يتلقى المعلومات حيث أعطيت تراخيص تجارية للتجار المصريين باستيراد البضائع الإسرائيلية، وبالمقابل أعطيت تراخيص لشركات إسرائيلية تمارس أعمالها داخل مصر[٢].

ومن أهم الشركات المصرية التي تتعامل مع إسرائيل في المنتجات الزراعية (شركة بيكو، وشركة تكنو جرين، وستار سيدس، وشركة زين الدين لصاحبها محمد حسن زين الدين التي تستورد الآلات الزراعية والكتاكيت الإسرائيلية، وأيضاً محمود عبد الوهاب ويمثل عدداً من شركات المنتجات الزراعية الإسرائيلية، وكامل الكفراوي الذي اشتهر بعمليات استيراد البيض والكتاكيت ومشاركته لعائلة عصمت السادات في عمليات الاستيراد إلى إسرائيل في ثمانينات القرن العشرين[٣].

وازدادت عملية التبادل التجاري بين الدولتين في بداية التسعينات من القرن الماضي، أي بعد اندلاع حرب الخليج، التي كان من المفروض أن تقوم مصر بإيقاف عمليات التبادل

---

(١) أحمد السيد النجار، الانهيار الاقتصادي في عصر مبارك- حقائق الفساد والبطالة والغلاء والركود والديون (القاهرة: دار ميرفت، ٢٠٠٥)، ص٥-٧.

(٢) المصدر نفسه، وانظر كذلك: ياسين سويد، المقاطعة والتطبيع: تجليات الإعاقة وإمكانيات المقاومة، مجلة شؤون الأوسط (بيروت: مركز الدراسات الإستراتيجية، ٢٠٠٦م)، ص٤٠-١٤٢، وانظر: جورج المصري مجلس النشر العلمي- جامعة الكويت، ١٩٨٨م)، ص٢٩٢-٢٩٥.

(٣) حسام رضا، مركز البحوث العربية والأفريقية، إسرائيل في الزراعة المصرية (القاهرة: مركز المحروسة، ٢٠٠٦م)، ص١٧٠، وانظر: عادل حسين، مصدر سابق ، ص٥٦.

التجاري مع إسرائيل، ومن أهم الصادرات المصرية إلى إسرائيل منــذ عــام ١٩٩٢-١٩٩٥م كان البترول المصري بالإضافة إلى السلع الزراعية التالية:

(قطن، أرز، بصل مجفف وطازج، بذور خضر تقاوي ومحضرات غذائية، جلود كاملة، شكولاته، بذور كوسة، بذور برسيم، فاصوليا، شاي اسود ... وغير ذلك)[١].

ومن أهم الواردات المصرية من إسرائيل كانت كالتالي:

(معدات النسيج، مشمش مجفف، بط وإوز عمر يوم، تونة محضرة، أســمدة معدنيــة، ونيتروجين، سموم قوارض، ديوك ودجاجات رومي عمر يــوم، نظــم ري وأجهــزة زراعية، نظم ري بالرش، خيوط خياطة، أشجار وفواكه وثمار .. وغير ذلك)[٢].

انظر إلى الجدول التالي الذي يبين قيمة الصادرات والواردات المــصرية الإســرائيلية بالجنيه المصري[٣]:

الأعوام	١٩٩٢	١٩٩٣	١٩٩٤	١٩٩٥
صادرات مصر إلى إسرائيل	٩٦٧,١٣٦	٧٧٤,٨٣١	٦٣٧,١٩	٥٨٩,٩٦
واردات مصر من إسرائيل	٤١,١٥١	٦٤,٢٩١	٤٤,١	٧٩,٠٨

(١) حسام رضا، مصدر سابق، ص١٧٢، ونظر: فتحي رضوان وآخرون، كتــاب الموقــف العربــي- عــام التطبيع، إشراف: عبد العظيم مناف، (القاهرة: دار ماجد، ١٩٨١م)، ص٣٧.

(٢) حسام رضا، مصدر سابق، ص١٧٢.

(٣) قيمة التبادل التجاري بين مصر وإسرائيل بالجنيه المصري من عــام ١٩٩٢-١٩٩٥م، ورد فــي وثــائق وزارة التموين المصرية ونقطة التجارة الدولية، نقلاً عن: رضا، إسرائيل في الزراعة المصرية، ص١٧٢.

وكذلك شهد التبادل التجاري ازدياداً ملموساً وملحوظاً بين عامي ١٩٩٦-١٩٩٩ بسبب الثقة المتبادلة بين مصر وإسرائيل، وفيما يلي الجدول الذي يبين قيمة التبادل التجاري بالدولار[١]:

الأعوام	١٩٩٦	١٩٩٧	١٩٩٨	١٩٩٩
صادرات مصر إلى إسرائيل	٣٤٣,٨٠	٣١٤,٦٨	١٣٣,٣٩	١٨٦,٨٢
واردات مصر من إسرائيل	٣٦,٦٧	٤١,٩٢	١٩,٤٨	٢٢,٢٦

وذكرت الحكومة المصرية بان التبادل التجاري بين مصر وإسرائيل عمل على تقوية الاقتصاد المصري، وان التراجع الملحوظ الذي شهده الاقتصاد المصري لا يعود إلى التبادل التجاري مع إسرائيل وإنما يعود إلى أزمات اقتصادية عالمية أثرت على الاقتصاد المصري في تسعينات القرن العشرين.

منذ عام ١٩٩٧ والاقتصاد المصري يواجه تحديات صعبة نتيجة تأثيره بالاقتصاد العالمي الذي كان سلسلة من الأزمات المتتالية، بداية من الأزمة الاقتصادية في منطقة جنوبي شرقي آسيا التي ألقت بظلالها على الاقتصاد العالمي، وكذلك أزمة تباطؤ الاقتصاد العالمي بعد أحداث تفجيرات نيويورك وواشنطن يوم ١١ أيلول ٢٠٠١م[٢].

---

[١] قيمة التبادل التجاري بين مصر وإسرائيل بالدولار ١٩٩٦-١٩٩٩م، ورد في وثائق وزارة الخارجية ونقطة التجارة الدولية، نقلاً عن: رضا، مصدر سابق، ص١٧٣.

[٢] أحمد عيسى، ثلاثية السلام والتنمية الديمقراطية (الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب، ٢٠٠٧م)، ص١٨٩.

وفي بداية الألفية الجديدة سارعت الحكومة المصرية على زيادة التبادل التجاري مع إسرائيل ونتج عن ذلك توقيع اتفاقية* الكويز QIZ التجارية عام ٢٠٠٤، التي سمحت لإسرائيل باستيراد الغاز المصري بثلث القيمة العالمية، بينما يباع للشعب المصري بالسعر العالمي[1].

٣. التطبيع الزراعي:

تم توقيع اتفاقية التعاون الزراعي بين مصر وإسرائيل في عام ١٩٨٠م بواسطة مدير هيئة الزراعة في وزارة الزراعة الإسرائيلية ووكيل وزرة الزراعة المصرية، وركزت الاتفاقية على إقامة التعاون في مجال إقامة تعاونيات للتموين وتسويق المنتجات الزراعية والمشروعات الخاصة بالتبريد والتغليف وتطوير الزراعة، وعلى الأخص زراعات الخضر والفواكه والنباتات الطبية، بالإضافة إلى التعاون في ميدان البحوث

---

(1) الجزيرة الإخبارية، ٥/ شباط/ ٢٠١٠م، اتصال هاتفي مع إبراهيم زهران، رئيس لجنة منع تصدير الغاز لإسرائيل. وانظر كذلك: احمد النجار، الانهيار الاقتصادي في عصر مبارك، ص١١١-١١٤.

*ملاحظة: الكويز (QIZ): في الرابع عشر من ديسمبر ٢٠٠٤ وقعت مصر بروتوكولاً في إطار ما يعرف بالمناطق الصناعية المؤهلة (QIZ) مع إسرائيل والولايات المتحدة.
وهى ترتيبات تسمح للمنتجات المصرية بالدخول إلى الأسواق الأمريكية دون جمارك أو حصص محددة شريطة ألا يتجاوز المكون الإسرائيلي في هذه المنتجات ١١,٧% ، والهدف من هذا البروتوكول هو فتح الباب أمام الصادرات المصرية إلى السوق الأمريكية التي تستوعب ٤٠% من حجم الاستهلاك العالمي دون التقيد بنظام الحصص ـ والتي يتوقع أن تبلغ أربعة مليارات دولار خلال الخمس سنوات القادمة ـ خاصة في ظل بدء تنفيذ اتفاقية الجات اعتباراً من أول يناير ٢٠٠٥ .
ووفقاً لبروتوكول "الكويز" الموقع مع مصر فإن الحكومة الأمريكية تمنح معاملة تفضيلية من جانب واحد لكل المنتجات المصنعة داخل هذه المناطق في الجمارك أو العقود غير الجمركية من الجانب المصري عن طريق دخولها إلى السوق الأمريكية دون تعريفة جمركية أو حصص كمية بشرط مراعاة هذه المنتجات لقواعد المنشأ واستخدام النسبة المتفق عليها من المدخلات الإسرائيلية (١١,٧%) ، وهو التزام غير محدد المدة وفى المقابل لا يترتب عليه أي التزام من قبل الجانب المصري ولا يستحدث أي جديد بالنسبة للعلاقات التجارية المصرية،
وبموجبه أيضا تم الاتفاق على إقامة سبع مناطق صناعية مؤهلة في مصر على عدة مراحل على أن تشمل المرحلة الأولى إقامة المناطق الصناعية المؤهلة التالية :
أ ـ منطقة القاهرة الكبرى.
ب ـ منطقة الإسكندرية وبرج العرب والعامرية.
ج ـ المدينة الصناعية ببورسعيد.
انظر: www2.sis.gov.eg/Ar/Economy/EEBlox/Qiz

العلمية المشتركة، خصوصاً في مشروعات الدواجن والأسماك وزراعة المناطق القاحلة والإرشاد الزراعي والأساليب التكنولوجية الحديثة(١).

ومن ذلك المنطلق، قامت مصر وإسرائيل والدانمارك بالتوقيع في تشرين الثاني ١٩٩٣ على اتفاقية تقوم إسرائيل بموجبها بتنظيم دورات دراسية عالية في عام ١٩٩٤م لأكثر من ألف مواطن مصري من خريجي الجامعات في حقول الزراعة، ويغطي هذا المشروع المسمى ILO المحافظات الحدودية في مصر، وبموجب الاتفاقية يصل إلى إسرائيل حوالي ٧٠٠ خريج بينما يشترك ٣٥٠ في دورات تتم في مصر ينظمها خبراء إسرائيليون، وتغطي هذه الاتفاقية محافظات (مرسي مطروح- الإسكندرية- كفر الشيخ- السويس- الإسماعيلية- سيناء- بور سعيد- أسوان) (٢).

كانت موافقة مصر التوقيع على المعاهدة الزراعية عام ١٩٩٣م، بسبب ترويج إسرائيل وإقناع مصر بأنها قادرة على أحداث تطور في الزراعة المصرية، ويمكن إدراج ذلك في الأمور الآتية(٣):

١. قدمت إسرائيل نفسها لمصر بأنها دولة صحراوية ذات تجارب مثمرة في تطوير الزراعة، ومن ثم فهي الدولة المرشحة من الناحية التكنولوجية لقيادة عمليات التطوير الزراعي وتعمير الصحراء.

---

(١) فتحي رضوان وآخرون، عام على التطبيع، ص٣٨، مقال حول (التطبيع بين اقتصاد متخاف واقتصاد متطفل)، كاتب المقال: أكرم صبر.

(٢) حسام رضا، مصدر سابق، ص١٢٨.

(٣) فتحي رضوان، مصدر سابق، ص٣٨.

٢. تقدم إسرائيل المثل الأعلى لكل من يعمل في الزراعة وبخاصة هؤلاء المهندسين الذين يبدأون حياتهم بعد التخرج مباشرة فيتسرب في أعماقهم أن إسرائيل هي الموجه والمرشد للزراعة في مصر.

وكان الهدف الرئيس لإسرائيل من وراء مساعدة مصر في الأمور الزراعية هو جر مياه نهر النيل إلى صحراء سيناء بدواعي زراعية لاستثمار وزراعة أراضي سيناء ومن ثم تقوم بنقل الفائض من المياه إلى إسرائيل[١].

حيث طرحت إسرائيل مشاريع كثيرة على الحكومة المصرية منها مشروع الجيزة في ٢٢ كانون الأول ١٩٨١م، الذي يقع في منطقة الغربية بمصر الذي كان يهدف إلى استخدام التطور التكنولوجي في مجال الزراعة وعمل تجارب زراعية بين الدولتين للرقي بالإنتاج الزراعي[٢].

طرحت الحكومة الإسرائيلية المتمثلة بوزارة الزراعة الإسرائيلية مشروعاً آخر وهو مشروع النوباريه في عام ١٩٩٦م، الذي يبعد ثمانين كيلو متر جنوب الإسكندرية الذي يهدف إلى استصلاح الأراضي في تلك المنطقة وإرسال الطلاب الذين يتخرجون من الجامعات المصرية إلى إسرائيل لتلقي التدريب اللازم، ومن ثم العودة والعمل في مشروع النوباريه[٣].

ومن خلال تلك المشاريع الزراعية خلقت إسرائيل ذريعة جر مياه نهر النيل تحت مسمى (مشروع النيل) الذي عرضه(شاؤول ارلوزوروف)، باقتراح بناء ثلاث قنوات تحت

---

(١) مصطفى مجلي جمال، ندوة مخططات التعاون بين إسرائيل والدول العربية: التطبيع إلى الهيمنة رؤية عربية للمواجهة، مجلة المستقبل العربي، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٧م)، ص١٦٥-١٦٨.

(٢) حسام رضا، مصدر سابق، ص١١٠-١١٤.

(٣) المصدر نفسه، ص١١٥-١١٨.

قناة السويس تصل إلى بالوظة، حيث تبنى هناك محطة ضخ رئيسية ترفع المياه بـــشكل يجعلها تنحدر تلقائياً نحو النقب في الجنوب ويقترح ارلوزوروف وصل القناة بخزانات مياه داخل الحزام الأخضر في إسرائيل، وذلك للتخلص من الاعتماد على مصر، وفـــي استطاعت تلك القنوات نقل بليوني متر مكعب من المياه يستعمل منها ١,٥ بليون متـــر مكعب لري ســيناء، ونــصف البليــون المتبقـــي للاســـتعمال الإســـرائيلي، ويقتـــرح ارلوزوروف، أيضاً أن تعوض إسرائيل من المياه لمصر بمد العريش وخـــان يـــونس بالكهرباء، وان تمويل هذا المشروع يكون من قبل الولايات المتحدة الأمريكية[١].

وذكرت الحكومة الإسرائيلية بان مصر غير قادرة على استغلال طاقتها المائية بـــشكل كامل، وإسرائيل تستطيع أن تستفيد من الفائض الـــذي لا يـــستغل بحـــسب التقـــديرات الإسرائيلية[٢].

---

(١) عاطف قبرصي، سلسلة الدراسات رقم (١٢)- الآثار الاقتصادية لاتفاق كامب ديفيد (بيـــروت: مؤســـسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٨٢م)، ص١٢٩.

(٢) المصدر نفسه.

خامساً: نتائج العلاقات المصرية الإسرائيلية ١٩٧٨-٢٠٠٠م:

النتائج التي حققتها مصر:

١. استطاعت مصر من خلال إبرام معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية ١٩٧٩م، تحقيق انتعاش اقتصادي في مصر، حيث ارتفعت قيمة الصادرات والواردات بين البلدين وخصوصاً في تسعينيات القرن العشرين، حيث تم الاتفاق على إنشاء مناطق صناعية داخل الأراضي المصرية تعرف باسم QIZ وهي عبارة عن مجتمعات صناعية تقوم بإنتاج صناعات مختلفة من الألبسة التي تصنع من القطن والصوف المصري،ومن ثم تصدر إلى إسرائيل.

٢. استطاعت مصر من خلال المفاوضات استرداد صحراء سيناء التي انتهكها الاحتلال الإسرائيلي في حرب ١٩٦٧، وأخرجت المستعمرات والمطارات والمعسكرات الإسرائيلية التي كانت ترابط في الأراضي المصرية.

٣. استطاعت مصر ترسيم حدودها مع إسرائيل.

٤. حصل تطور في المجال الزراعي عن طريق إنشاء مشاريع زراعية إسرائيلية جنوب الإسكندرية، واستصلاح الأراضي الزراعية واستغلال المياه الفائضة من نهر النيل، فضلاً عن تدريب الشباب الذين يتخرجون من كليات الهندسة الزراعية وإعطائهم خبرات في المجال الزراعي.

٥. حققت مصر بعد معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية تقدم واضح في مختلف القطاعات، حيث تم إنشاء مصانع إسرائيلية داخل مصر، وتسهل عبور البضائع من والي الطرف

الآخر، وتخفيض الرسوم الجمركية عن البضائع المصرية الداخلة إلى إسرائيل بهدف تشجيع الاستثمار، واستقطاب رؤوس الأموال، وبناء مشاريع مشتركة[1].

٦. خرجت معاهدة السلام بإنهاء الصراع العربي الإسرائيلي الذي لا يسفر عن أية نتائج كانت[2].

٧. حصول مصر على المساعدات الأمريكية التي تقدر بنحو ملياري دولار التي تم الاتفاق عليها بين مصر والولايات المتحدة الأمريكية وإذا استطاعت مصر تحقيق السلام في منطقة الشرق الأوسط، وما زالت مصر تتلقى المساعدات الأمريكية حتى الآن[3].

أما بخصوص النتائج السلبية للعلاقات المصرية الاسرائيلية على مصر بعد توقيع معاهدة السلام، يمكن اجمالها بما يلي:

١. تراجع مكانة مصر عربياً ودولياً، فنحيت عن قيادة العمل العربي المشترك، وفقدت مكانتها القيادية في دول عدم الانحياز والوحدة الافريقية في ومؤتمرات الدول الاسلامية[4].

٢. الابتعاد عن الاتحاد السوفياتي واللجوء إلى الولايات المتحدة الامريكية سياسياً وعسكرياً واقتصادياً[5].

---

(١) قناة الجزيرة الإخبارية، ٧ شباط ٢٠١١م، آراء الشارع الإسرائيلي على مدى تأثير ثورة ٢٠١١/١/٢٥م على الاقتصاد الإسرائيلي.

(٢) قناة الجزيرة الإخبارية، ١ شباط ٢٠١١م، تصريح وزيرة الخارجية الأمريكية هلري كلنتون.

(٣) قناة الجزيرة الإخبارية، ٢ شباط ٢٠١١م، تصريح اوباما حول المساعدات التي تقدمها الولايات المتحدة الأمريكية لمصر.

(٤) مؤسسة الدراسات الفلسطينية، فلسطين، تاريخها وقضيتها (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٨٣م)، ص٣٠٦-٣٠٨.

(٥) المصدر نفسه.

٣. التفرد الصهيوني بالجبهة الشمالية والشرقية (سوريا، لبنان، والثورة الفلسطينية،والاردن)[١].

٤. تدهور القطاع المالي بعد الألفية الجديدة، بسبب تغول الطبقة الرأسمالية والبيروقراطية، وانعدام الطبقة الوسطى وتحولها إلى طبقة فقيرة.

٥. تدهور القطاع الزراعي بسبب قيام إسرائيل بوضع جينات رديئة للمحاصيل الزراعية المصرية، لكي تقوم باستيراد المواد الغذائية الرئيسية من الولايات المتحدة الأمريكية، خصوصاً الحبوب ومن أهمها القمح لكي تخضع مصر تحت رحمة الولايات المتحدة الأمريكية، وبسبب التدخل الإسرائيلي بالزراعة المصرية، أصبحت مصر من اكبر الدول المستوردة للقمح الأمريكي، بينما كانت مصر مكتفية ذاتياً من الحبوب وتصدر الفائض منها[٢].

٦. تخلت مصر عن دورها السياسي وتركت حفنة من رجال الأعمال المرتبطين بصلات وثيقة مع الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل يقررون مصير علاقات مصر مع دولة معادية هي إسرائيل[٣].

النتائج التي حققتها إسرائيل:

١. استطاعت إسرائيل أن تؤمن حدودها مع مصر، بالإضافة إلى حقها في إنشاء وتعبيد الطرق المباشرة من مصر إلى إسرائيل وحرية المرور البحرية في قناة السويس ومضائق تيران والرحلات البرية والجوية.

---

(١) مؤسسة الدراسات الفلسطينية،مصر سابق،ص٣٠٦-٣٠٨.

(٢) الجزيرة الإخبارية، ٢ شباط ٢٠١١م، بيان وزير الصناعة والتجارة المصري حول مخزون مصر من القمح، ومدى حجم وارداتها من القمح الأمريكي.

(٣) الجزيرة الإخبارية، ٥ شباط ٢٠١١م، تقرير حول أراء المفكرين والسياسيين المصرين حول أسباب قيام ثورة ٢٥ كانون الثاني ٢٠١١م.

٢. استطاعت إسرائيل بموجب معاهدة السلام إبرام اتفاقيات اقتصادية أدت إلى استيراد البترول والغاز والقطن وبقية المواد الأساسية بأسعار رمزية.

٣. استطاعت إسرائيل إنشاء اكبر شبكة تجسس إسرائيلية داخل مصر عن طريق إنشاء المركز الأكاديمي الإسرائيلي داخل القاهرة، الذي بدوره عمل على إعداد تقارير يومية سواء في المجالات الثقافية أو الاقتصادية أو العسكرية ودراسة فكر الشاب المصري، وتوجيه تلك الأفكار إلى تقبل الإسرائيليين في مصر وباقي الدول العربية.

٤. استطاعت إسرائيل من خلال معاهدة السلام تأجيل قضية اللاجئين الفلسطينيين، والتوسع اليهودي ببناء المستوطنات في الضفة الغربية وانتهاك حقوق الفلسطينيين داخل وخارج فلسطين.

٥. استطاعت إسرائيل أن تبيع صناعاتها من آليات ومعدات زراعية لمصر بأسعار مرتفعة، بدعوى استصلاح الأراضي الصحراوية في مصر، وهذا الشيء مكنها من إيجاد أسواق جديدة لتصريف صناعتها.

الخاتمة

اتسمت العلاقات المصرية الإسرائيلية بالتغول والسيطرة الاقتصادية والسياسية في العهد الملكي، حيث سيطر اليهود على المصارف والبنوك المصرية، فضلاً عن سيطرتهم على القطاع الزراعي بزراعة الأراضي المصرية واستصلاحها، وهذا جاء عن طريق المحادثات واللقاءات السرية في عهدي الملك فؤاد والملك فاروق، حيث ظهر بشكل خاص عن الجانب اليهودي الياهو ساسون، وأبا أيبان الذين كان لهما دور بارز في إرساء دعامة اليهود في مصر، عن طريق إجراء لقاءات بينهم وبين الشخصيات المصرية المهمة ومنها الوزير محمد علوية وإسماعيل صدقي وعلي ماهر وغيرهم الذين أوصلوا مصر إلى حافة الهاوية، بتشجيع من الملك فاروق على احترام اليهود وإعطائهم امتيازات خاصة في مصر.

وبعد إعلان ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م واستلام محمد نجيب رئاسة الجمهورية، تطورت اللقاءات المصرية الإسرائيلية السرية التي تبناها جمال عبد الناصر، بسبب الأوضاع المتردية التي أصابت الجيش المصري ومطالبة إسرائيل بالسلام، وبالفعل استطاع جمال عبد الناصر التفاوض مع موشي شاريت عام ١٩٥٤م، وكانت تلك المفاوضات تحمل أفاقاً جديدة حول اقتراحات كلا الجانبين، التي تضمنت إرساء دعامة السلام في منطقة الشرق الأوسط، المتضمنة بحل المشاكل العالقة بين الدولتين، والإفراج عن السفينة الإسرائيلية (بات جاليم) التي احتجزت وهي تحاول عبور قناة السويس، وحرية مرور السفن المحملة بالبضائع المتجهة للموانئ الإسرائيلية، ووضع حد لحوادث الحدود، وإيقاف الدعاية المعادية والحرب السياسية عن طريق تبادل الآراء سراً على أعلى مستوى في شأن العلاقات المستقبلية بين مصر وإسرائيل.

لكن عندما استلم جمال عبد الناصر رئاسة الجمهورية، بدأت الأنظار الدولية تتجه إلى مصر حيث بدأت الدول الأوروبية بطرح مشاريعها على مصر لإرساء عملية السلام بين مصر

وإسرائيل، ومن تلك المشاريع مشروعي دالاس وانطوني ايدن الذين سعيا للحفاظ علــى امــن إسرائيل في منطقة الشرق الأوسط، كونها هي خادمة لمصالحهم.

أما بخصوص الفترة الممتدة بين عامي (١٩٥٤-١٩٦٧م)، ازدادت التوترات بين مصر وإسرائيل، عن طريق الأحداث التي استحدثها الكيان الصهيوني، مثل الاعتــداءات الإســرائيلية على قطاع غزة والحدود المصرية عام ١٩٥٥م، ونشوب حرب السويس عام ١٩٥٦م، وحرب الأيام السته ١٩٦٧م.

ويمكن القول بأن الهدف الذي دفع جمال عبد الناصر إلى إجراء مفاوضات مــع قــادة إسرائيل، هو كسب رضا الولايات المتحدة الأمريكية بصورة غير مباشرة، لأنه كان يدرك تماماً أن الولايات المتحدة الأمريكية هي داعمة للشعب اليهودي، وان مصر غير مهيأة لخوض حرب أخرى بعد نشوب حرب ١٩٤٨م، حيث أن جمال عبد الناصر كان على قدر كبير من الــذكاء، لانه كان يلعب اللعبة السياسية بحنكة وقدرة عقلية عجيبة، وهنــا لا يمكــن أن نــتهم جمــال عبدالناصر بالخيانة لأنه أجرى لقاءات مع القادة الإسرائيليين بالأمر القاطع،وإنما كــان هدفــه الرئيسي هو إعادة أعداد الجيش المصري وتنظيمه وإمداده بالأسلحة التي استنزفت في حــرب ١٩٤٨، ومن ثم إلغاء جميع الامتيازات الاقتصادية اليهودية في مصر، وهذا مــا حــدث عــام ١٩٥٦م، حيث تم إلغاء جميع الامتيازات اليهودية.

واستطاع الباحث القول، لو كان جمال عبد الناصر يتسم بسمة الخيانة لما تغير موقفــه تماماً عندما استلم رئاسة الجمهورية التي تزامنت بداية رئاسته بالاعتداء الإسرائيلي على غــزة والعدوان الثلاثي عام ١٩٥٦م، ولاحظ الباحث أن جمال عبد الناصر لم يجري أي اتصال كــان خلال الفترة الممتدة من عام ١٩٥٥-١٩٦٧م، وهــذا الــشيء أربــك الشخــصيات اليهوديــة والانجليزية والأمريكية في تحليل نفسية وفكر جمال عبد الناصر، الذي كان يحبذ إجراء لقاءات

مع القادة الإسرائيليين خلال فترة حكم محمد نجيب، وعندما استلم رئاسة الجمهورية انقلب رأساً على عقب.

وأما بخصوص الفترة الواقعة بين عامي (١٩٦٧-١٩٧٨م)، لقد ازداد الترابط العربي عن طريق المؤتمرات العربية التي عقدت في تلك الفترة، وصدور قرارا مجلس الأمن الدولي ٢٤٢-٣٣٨ اللذان ينصان على تسوية المشاكل وإحلال السلام في المنطقة، ونتيجة لصدور قرارات مجلس الأمن، لقد وافقت مصر على إجراء مفاوضات مع إسرائيل بموجب قراري مجلس الأمن.

وتارة أخرى استخدم جمال عبد الناصر الحنكة السياسة، بعد نشوب حرب ٥ حزيران ١٩٦٧م، في إدراكه بأن يوافق على إجراء مفاوضات مع الجانب الإسرائيلي عن طريق الوساطة الدولية التي عرفت بمبادرة يارنغ لإحلال السلام في منطقة الشرق الأوسط، ومبادرة روجرز للسلام عام ١٩٦٩م.

وكان التوقع الإسرائيلي بعد حرب حزيران ١٩٦٧م، بأن جمال عبد الناصر سيوافق على جميع المشاريع الإسرائيلية المدعومة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، إلا انه رفض جميع الخطط الإسرائيلية، التي تهدف إلى تجاهل قضية اللاجئين الفلسطينيين وعدم تعرض القوات المصرية للمستعمرات والمطارات الإسرائيلية في شمال سيناء.

وبعد وفاة جمال عبد الناصر عام ١٩٧١م، استلم محمد أنور السادات رئاسة الجمهورية، وفي عهده انتقلت العلاقات المصرية الإسرائيلية نقلة نوعية بعد عام ١٩٧٣م، حيث أجريت محادثات ولقاءات مصرية إسرائيلية بين عامي ١٩٧٤-١٩٧٥م، انتهت بإبرام اتفاقية فك الاشتباك بين الدولتين، من اجل المضي في انطلاقة جديدة تحمل مسمى السلام وإنهاء حالة الحروب بين مصر وإسرائيل.

وفي ضوء ذلك عقدت اجتماعات سرية بين حسن التهامي نائب رئيس الوزراء المصري مع موشي ديان في المغرب العربي باستضافة الملك حسن ملك المغرب، ولم يكن احد يعرف بتلك اللقاءات السرية عام ١٩٧٦م، سوى أنور السادات ومحمد حسني مبارك نائب رئيس الجمهورية، وبعد ذلك تحدى أنور السادات المجتمع المصري والعربي بالذهاب إلى القدس وإلقاء خطاب في الكنيست الإسرائيلي عام ١٩٧٧م، وهذا الشيء طمأن إسرائيل اتجاه مصر، واعتبر الإسرائيليون محمد أنور السادات هو الذي دعم أساسات المظلة اليهودية في فلسطين والدول العربية الأخرى.

وفي عام ١٩٧٦م، هيأت الكثير من العوامل المتسارعة والدافعة لعقد اتفاقية سلام مع إسرائيل، فكان العامل الاقتصادي الذي سببته حرب أكتوبر ١٩٧٣م من أهم العوامل التي قادت مصر إلى توقيع معاهدة سلام مع إسرائيل، نتيجة لتكبد مصر خسارة بنحو ستة عشر مليون جنيه مصري، كما نشأ عنها ارتفاع في نسبة البطالة وازدياد نسبة الفقر وغلاء المعيشة.

وكذلك حدث تطور كبير في عجز الميزان التجاري وميزان المدفوعات، مما أسهم في زيادة مديونية مصر الخارجية، وإضافة مزيد من الأعباء على الاقتصاد المصري، مما دفع مصر إلى إبرام اتفاقية سلام بعد إعلان مؤتمر القاهرة التمهيدي (مينا هاوس) في ١٤/ كانون الأول ١٩٧٧م، ولقاء الإسماعيلية في ٢٦/ كانون الأول ١٩٧٧م.

وفي عام ١٩٧٩م صيغت بنود اتفاقية كامب ديفيد في واشنطن التي تهدف إلى إحلال السلام، وإنهاء الحرب، وحل مشاكل الأراضي والأمن والحدود، وتطوير صحراء سيناء والعمل على تنمية الموارد البشرية والبنية التحتية، والتعاون الاقتصادي والسياحة وحل مشاكل المياه والبيئة بين البلدين.

وفي عام ١٩٨١م تم اغتيال الرئيس محمد أنور السادات على اثر معاهدة كامب ديفيد، وبناءاً على ذلك استلم نائب رئيس الجمهورية محمد حسني مبارك رئاسة الجمهورية، وفي عهد محمد حسني مبارك تبلورت العلاقات المصرية الإسرائيلية، وبدأ الارتياح الإسرائيلي اتجاه مصر والدول العربية الأخرى، حيث تجدد النشاط الإسرائيلي في تلك الفترة، كما كان في أوجه أيام الحكم الملكي لمصر.

وبدأ الإسرائيليون يجوبون شوارع القاهرة دون حسيب أو رقيب عما يفعلون، إذ نجد في نهاية المطاف المراكز الأكاديمية والثقافية الإسرائيلية داخل القاهرة تعمل على تغير الفكر المصري العربي إلى أفكار العولمة والابتعاد عن الدفاع عن الأرض والوطن باسم الحرية.

ويعتبر حسني مبارك خادم المصالح الأمريكية والإسرائيلية في الشرق الأوسط، اذ سهل حركة عبور السفن الإسرائيلية والأمريكية في قناة السويس، وكذلك عمل على حماية الحدود الإسرائيلية من المتسللين إلى إسرائيل من ناحية حدود سيناء، وعمل على قمع الحركات الإسلامية المعارضة لأفعاله، بالإضافة إلى انه اخضع الاقتصاد المصري تحت رحمة الإسرائيليين الذين سيطروا على الاقتصاد المالي والزراعي داخل مصر، مما أدى في نهاية المطاف إلى وقوع الاقتصاد المصري بأيدي حفنة قليلة من رجال الأعمال الذين لهم ارتباط وثيق مع إسرائيل، وهذا بدوره أدى إلى زيادة نسبة الفقر والبطالة وانعدام الطبقة الوسطى وبروز الطبقة الرأسمالية في المجتمع المصري.

قائمة المصادر والمراجع

أ- المصادر

أولاً: الوثائق العربية:

أ- غير المنشورة:

١. أرشيف رئاسة مجلس الوزراء المصري- رسالة من حسن التهامي إلى رئيس مجلس الوزراء بتاريخ ١٩٥٥/٢/١م. مصدر الوثيقة:محمد الطويل،لعبة الامم.تصنيف الكتاب: DT107.825 .T386 1986جامعة اليرموك- مجموعة الكتب المحظورة.

٢. أرشيف رئاسة مجلس الوزراء المصري- وثيقة سرية حول زيارة السفير الروسي لمصر بصياغة: حسن التهامي بتاريخ ١٩٥٥/٦/١٥م.مصدر الوثيقة: محمد الطويل،لعبة الامم.تصنيف الكتاب: DT107.825 .T386 1986جامعة اليرموك- مجموعة الكتب المحظورة.

٣. أرشيف رئاسة جمهورية مصر العربية- ديوان كبير الأمناء، رسالة نقلها رئيس وزراء رومانيا إلى (علي صبري) بعد يومين من رحيل جمال عبد الناصر، يبلغ فيها رسالة من إسرائيل انها على استعداد لإرسال مندوبين على أعلى مستوى لبحث العلاقات مع مصر. مصدر الوثيقة: محمد حسنين هيكل،المفاوضات السرية بين العرب واسرائيل.تصنيف الكتابDS135.A68 H3988 جامعة اليرموك.

٤. أرشيف رئاسة جمهورية مصر العربية-الرسالة هي إعادة صياغة بالغة الفرنسية قام بها احمد الدليمي المستشار العسكري للحسن الثاني لرسالة موجهة من رابين إلى السادات،ولها ترجمة بالغة العربية على ورق مروس لفندق الشراتون للدليمي نفسه.

مصدر الوثيقة: محمد حسنين هيكل،المفاوضات السرية بين العرب واسرائيل.تصنيف الكتابDS135.A68 H3988 جامعة اليرموك.

ب- الوثائق العربية المنشورة:

١. **أحمد، رفعت السيد**، وكر الجواسيس في مصر المحروسة، وثائق الملفات السرية للمركز الأكاديمي الإسرائيلي بالقاهرة، القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٥.

٢. **السلام، جعفر عبد السلام**، معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية، القاهرة: دار نهضة مصر للطبع والنشر، ١٩٨٠.

٣. **المحسن ، رباب**، كامب ديفيد خروج مصر من التيه – قراءة جديدة في الوثائق والتداعيات، القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٥.

٤. **أيوب،سمير**،وثائق أساسية في الصراع العربي الإسرائيلي،عمان:دار الكرمل،١٩٨٧م.

٥. **مؤسسة الدراسات الفلسطينية**،الوثائق الفلسطينية لعام ١٩٧٥، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٧٧.

............وثائق مؤسسة الدراسات الفلسطينية، فلسطين، تاريخها وقضيتها، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٨٣.

.... المعاهدة المصرية الإسرائيلية، نصوص، وردود فعل، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٧٩.

٦. **وزارة الثقافة والإعلام**، الوثائق الأردنية ١٩٦٧، عمان: دار المطبوعات والنشر وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٧٢.

٧. **وزارة الخارجية المصرية**، الكتاب الأبيض (١٩٧١-١٩٧٧م)، نص وثيقة اتفاق فك الاشتباك على الجهتين المصرية والإسرائيلية، مصر: وزارة الخارجية المصرية، ١٩٧٧.

٨. **حسين، خليل**، المفاوضات العربية الإسرائيلية (وقائع ووثائق)، بيروت: بيسان للنشر والتوزيع، ١٩٩٣.

٩. خطابات الرئيس جمال عبدالناصر ومقابلات صحفية،القاهره: مكتبة مدبولي،٢٠٠١.

١٠. **خير، هاني**، خطب العرش ١٩٢٩-١٩٧٢، د. م، د. ن، ١٩٧٣م.

١١. **مكداشي، نوال وآخرون**، الوثائق العربية ١٩٦٧م، بيروت: شركة الطبع والنشر اللبنانية، ب.ت.

١٢. **عبد المجيد، احمد عصمت**،قرارات الأمم المتحدة بشان فلسطين والصراع العربي الإسرائيلي،المجلد الأول،بيروت:مؤسسة الدراسات الفلسطينية،١٩٩٣م.

١٣. **عواد، محمود**، القدس في قرارات الأمم المتحدة منذ عام ١٩٤٧م-الجمعية العامة-مجلس الوصاية- مجلس الأمن-اليونسكو،تدقيق فاروق الشناق،عمان:منشورات اللجنة الملكية لشؤون القدس،١٩٩٥م.

ثانياً: الوثائق العبرية المنشورة: مصدرها الأصلي الأرشيف الصهيوني:

1-הסכסוך הערבי הישראלי-אוסף מקורות ומאמרים ומדריך לתלמיד:
١- وثائق الصراع العربي الإسرائيلي:

- הסכם הבינים בין ישראל ומצרים-נחתם ברשי תיבות ביום כ"ה באלול תשל"ה(1/9/1975)ממשלת הרפופליקה הערבית של מצרים וממשלת ישראל
- اتفاقية بين إسرائيل ومصر- تم توقيعها في ١٩٧٥/٩/١م بين حكومة إسرائيل ومصر.
- נאום נשיא מצרים אנואר אל-סאדאת בכנסת 20/11/1977.
- خطاب أنور السادات في الكنيست الإسرائيلي.

- נאום ראש ממשלת ישראל מנחים ביגן בכנסת 20/11/1977
- خطاب رئيس دولة إسرائيل مناحيم بيجن في الكنيست في ٢٠/١١/١٩٧٧م.

٢- המרכז לתכנים-משרד החינוך והתרבות(ישראל:מעלות הוצאת סדרים ביים،١٩٧٩):

٢-وثائق المركز العلمي-وزارة الثقافة والتعليم الإسرائيلية(إسرائيل:عام ١٩٧٩م):

- מכתב מאז הרמתכ"ל משה דיין אל ראש הממשלה ד.בן-גוריון-הנדון: יחסי ישראל –מצרים١٩٥٦.

– رسالة من رئيس هيئة الأركان المشتركة موشي ديان إلى رئيس الحكومة دافيد بن غوريون:نقاش حول العلاقات بين مصر وإسرائيل١٩٥٦م.

ثالثا: الوثائق الأجنبية:

1. US Department of State, Foreign Relations of US 1952-1954 (Arab-Isreali Conflict).

- F. R.U.S.1952-1954.vol.IX.The Secretary- of State to Certain Diplomatic and Con-sular Offices (Washington-22-1954. Top Secret)

- F.R.U.S 1952-1954.Vol.IX Memorandum of Conversation, by the Officer in Change of Egypt and Anglo-Egyption Sudan Affairs (Stabler) Washington, July 31, 1952.

- F.R.U.S 1952-1954.Vol.IX. The Secretary of State to Certain Diplomatic and Con - sular Offices (Washington, July - 22-1951

-F.R.U.S 1952-1954.Vol.IX. The Secretary of the Embassy in Egypt -(Washington-1954. No.541 Confiention).

-F. R. U. S 1952-1954. Vol. IX.From The Ambassador in Israel to The Dept. of State, Tel Aviv Aug 22-1952. No. 304. secret.

-F. R. U. S 1952-1954. Vol. IX. The Action Secretary of State to the Embassy in Egypt Washington, Aug 22-1952. No. 368. Secret.

-F.R.U.S. 1954.vol.IX.The Department of State Position Paper1 (Washington- May 7 1953.

رابعاً: المذكرات الشخصية:

١. **البواب، سليمان سليم**، مذكرات إسحاق رابين والسلام الكاذب، بيروت: دار المنارة، ١٩٩٦م.

٢. **السادات، انور**، البحث عن الذات قصة حياة، القاهرة: المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر، ١٩٧٨م.

٣. **ايدن،انتوني**،النص الكامل لمذكرات انتوني ايدن،رئيس وزراء بريطانيا ١٩٥١-١٩٥٧م،ترجمة،خيري حماد ج٢ ،بيروت:مكتبة دار الحياة،١٩٥٨.

٤. **بيرس، شمعون**، معركة السلام، ترجمة: عمار فاضل ومالك فاضل، عمان: الأهلية للنشر والتوزيع، ١٩٩٥م.

٥. **دايان، موشي**، سيرة ذاتية للمفاوضات المصرية الإسرائيلية، ترجمة: رضوان أبو عايش، القدس: وكالة أبو عرفة، ١٩٨٢م.

٦. **نانتج، انتوني**، ناصر- ترجمة: شاكر إبراهيم سعيد، القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٣م.

٧. **رابين، إسحاق**،مذكرات، ترجمة: دار الجليل، ج١، عمان: دار الجليل، ١٩٩٣م.

٨. **رياض، محمود**، البحث عن السلام والصراع في الشرق الأوسط ١٩٤٨-١٩٧٨م، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٧م.

٩. **ساسون، موشيه**، اخطر سفير إسرائيلي في مصر- سبع سنوات في بلاد المصريين، القاهرة: دار الكتاب العربي، ١٩٩٤م.

١٠. **شارون، مذكرات**،ترجمة: انطوني عبيد، بيروت: مكتبة بيسان، ١٩٩٢م.

١١. **فهمي، إسماعيل**، التفاوض من اجل السلام في الشرق الأوسط، القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٨٥م.

١٢. **نجيب، محمد**،مذكرات،كنت رئيسا لمصر،مصر:المكتب المصري الحديث،١٩٧٤.

١٣. **نتنياهو، بنيامين**، مكان بين الأمم، ترجمة: حمد عوده الدويري، الأردن: الأهلية للنشر والتوزيع، ١٩٩٥م.

١٤. **هرزوج، حاييم**، الحروب العربية الإسرائيلية ١٩٤٨-١٩٨٤م، ترجمة: بدر الرفاعي، القاهرة: سينا للنشر، ١٩٩٣م.

ب- المراجع:

أولا: المراجع العربية:

١. **احمد، نبيل عبد الحميد**، الحياة الاقتصادية والاجتماعية في مصر ١٩٤٧-١٩٥٦، القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩١م.

٢. **اندرلين، شارل**، أسرار المفاوضات الإسرائيلية العربية ١٩١٧-١٩٩٧م، دمشق: دار الفاضل، ١٩٩٨م.

٣. **الأيوبي،محمد**، اتفاق فصل القوات الثاني في سيناء ١٩٧٥ دراسة تحليلية، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٥م.

٤. **البكار، احمد موسى**، دور الهاشميين في بناء الأردن الحديث، عمان: حوض الزيتون للنشر والتوزيع، ١٩٩٩م.

٥. **الخوري، طارق ومحمد برمامت**، من المعاهدة إلى المعاهدة تطورات الأهداف وردود الفعل، عمان: المؤسسة الصحفية الأردنية الرأي، ١٩٧٩م.

٦. **الدغمي، انيس**، هدى عبد الناصر.. شاهد على العصر "جمال عبد الناصر" أسرار خاصة تنشر لاول مرة في السياسة والأسرة والحياة، ج١، القاهرة: مكتبة جزيرة الورد، ٢٠٠٤م.

٧. **الدين، فادية سراج**، المواجهة- مصر وإسرائيل ١٩٥٢-١٩٥٦، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣م.

٨. **السامرائي،عبدالله سلوم**،الولايات المتحدة الامريكية والمؤامرة على الامة العربية،ج١،العراق:دار الرشيد للنشر،١٩٨٢م.

٩. **الرفاعي، بدر**، الحروب العربية الإسرائيلية ١٩٤٨-١٩٨٢م، القاهرة: سينا للنشر، ١٩٩٣م.

١٠. **الرفاعي، محمد خضر**، اتفاقيات السلم المصرية الإسرائيلية في نظر القانون الدولي، عمان: دار الجيل، ١٩٨٤م.

١١. **إعداد قسم الدراسات والتوثيق بدار المسيرة** ،السقوط، ، بيروت، دار المسيرة، ١٩٧٩.

١٢. **السيد احمد، رفعت**، وصف مصر بالعبري- تفاصيل الاختراق الإسرائيلي للعقل المصري، القاهرة: سيناء للنشر والتوزيع، ١٩٨٩م.

١٣. **السيد حسين، عدنان**، عصر التسوية- سياسة كامب ديفيد وأبعادها الإقليمية والدولية، بيروت: دار النفائس، ١٩٩٠.

١٤. **السيد، عاطف**، من سيناء الى كامب ديفيد ١٩٦٧-١٩٧٩م، القاهرة: دار عطوة للطباعة والنشر، ١٩٨٨م.

١٥. **الطهري، جهان**، اهرون بريغمان، إسرائيل والعرب- حرب الخمسين عاماً، ترجمة: سالم، سليمان العيسى، دمشق: دار الأوائل، ٢٠٠٢م.

١٦. **الطويل، محمد**، لعبة الأمم وجمال عبد الناصر، القاهرة: المكتب المصري الحديث، د.ت.

........، لعبة الأمم والسادات، القاهرة: الزهراء للإعلام العربي، ١٩٨٧م.

١٧. **الطاهري، حمدي**، الطريق إلى المنصة، القاهرة: دار المطبوعات والنشر، ١٩٨٨م.

١٨. **الطيط، جهاد وآخرون**، العرب ومقاطعة إسرائيل، الأردن: مركز دراسات الشرق الأوسط، ٢٠٠٦م.

١٩. **العاص، طارق جميل**، دبلوماسية السلام الأردنية ١٩٦٧-١٩٩٥، عمان: د. ن، ١٩٩٥.

٢٠. **العلوان، شريف جود**، تسوية كامب ديفيد ومستقبل الصراع العربي الصهيوني، ب. م: دار واسط للنشر، ١٩٨٠م.

٢١. **الكيلاني، موسى زيد**، سنوات الاغتصاب- إسرائيل ١٩٤٨-١٩٦٥، د. م: د. ن، د. ت.

٢٢. **الموسى، سليمان**، تاريخ الأردن السياسي والمعاصر ١٩٦٧-١٩٩٥، الأردن: منشورات لجنة تاريخ الأردن، ١٩٩٨م.

٢٣. **النجار، احمد السيد**، الانهيار الاقتصادي في عصر مبارك حقائق الفساد والبطالة والغلاء والركود والديون، القاهرة: دار ميرفت، ٢٠٠٥م.

٢٤. **الهور، منير ،طارق الموسى**، مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية، عمان: دار الجليل للنشر، ١٩٨٣م.

٢٥. **الفكهاني،حسن** ،موسوعة جمال عبد الناصر،ج١،القاهرة:د.ن،١٩٧٢.

٢٦. **بكار، أحمد موسى**، الحسين ورحلة السلام، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ١٩٩٦م.

٢٧. **بركات،نظام**،الية صنع القرار السياسي في اسرائيل،الاردن:مركز الراسات الاردنية،١٩٩٧م.

..............مبادى علم السياسة،الاردن:دار الكرمل للنشر والتوزيع،١٩٨٧م.

٢٨. **جاد، محسن علي**،معاهدات السلام- دراسة تأصيلية تطبيقية على ضوء قواعد القانون الدولي، القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٩٦م.

٢٩. **جولان، مانتي**، المحاضر السرية لهنري كسنجر في الشرق الأوسط، تعريب: حورية محمود، ب. م: ب. ن، ب. ت.

٣٠. **حداد، تيريز**، القرارات والمبادرات الخاصة بالقضية الفلسطينية ١٩٤٧-١٩٩٤، عمان: المؤلفة، ١٩٨٨م.

٣١. **حمدان، محمد سعيد**، سياسة مصر اتجاه القضية الفلسطينية ١٩٤٨-١٩٥٦، ٢٠٠٦م.

٣٢. **حسين، عادل**، العلاقات الاقتصادية بين مصر وإسرائيل، قبرص: شركة الخدمات البشرية المستقلة المحدودة، ١٩٨٤م.

٣٣. **وزارة الخارجية المصرية**، الكتاب الأبيض (١٩٧١-١٩٧٧م)، نص وثيقة اتفاق فك الاشتباك على الجهتين المصرية والإسرائيلية، مصر: وزارة الخارجية المصرية، ١٩٧٧.

٣٤. **حمروش، احمد**، ثورة ٢٣ يوليو- ج٢، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢م.

٣٥. **دي بيلي، سيدني**، المراحل التاريخية للصراع العربي- الإسرائيلي، بيروت: دار الفارابي، ١٩٩٩م.

٣٦. **رضا، حسام**، مركز البحوث العربية والإفريقية، إسرائيل في الزراعة المصرية، القاهرة: مركز المحروسة، ٢٠٠٦م.

٣٧. **رضوان، فتحي وآخرون**، كتاب الموقف العربي، عام على التطبيع، القاهرة: دار ماجد، ١٩٨١م.

٣٨. **رمضان، عبد العظيم**، مساعي السلام العربية الإسرائيلية (الأصول التاريخية)، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣م.

٣٩. **سالم ،لطيفه محمد** ،فاروق وسقوط الملكية في مصر(١٩٣٦-١٩٥٢م)، لقاهره:مكتبة مدبولي،١٩٨٩م.

٤٠. **شرابي، نظام**، أمريكا والعرب السياسة الأمريكية في الوطن العربي في القرن العشرين، بيروت: د.ن ،١٩٩٧ م.

٤١. **شوفاني، الياس**، الحروب العربية الإسرائيلية في القرن العشرين،دمشق:دار الحصاد،٢٠٠٩م.

٤٢. **صالح، قاسم محمد**، الجيش العربي، عمان: مديرية التوجيه المعنوي، ١٩٩٢م.

٤٣. **صمادي، سليمان**، الأردن مائة عام من التحدي والعطاء، اربد: مؤسسة حمادة، ٢٠٠٢م.

٤٤. **عبد فتوني**، المراحل التاريخية للصراع العربي الإسرائيلي، بيروت: دار الفارابي، ١٩٩٢م.

٤٥. **عبده، عرفة**، جيتو إسرائيلي في القاهرة، القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٠م.

٤٦. **عبد الناصر،جمال** ،مجموعة خطب الرئيس جمال عبد الناصر،القاهرة:مصلحة الاستعلامات،د.ت.

٤٧. **عراقي، رضا حمد**، جواسيس على ضفاف النيل، القاهرة: بيت الحكمة، ١٩٩٣م.

٤٨. **عساف، نظام**، الأحزاب السياسية الأردنية- قضايا ومواقف، عمان: اللجنة الأدبية، ب.ت.

٤٩. **علي، كمال حسن**، محاربون ومفاوضون، القاهرة: مركز الأهرام، ١٩٨٦م.

٥٠. **عليان، نور الدين** ،الدلائل الإستراتيجية في السياسة الإسرائيلية،دمشق:البسام للدراسات والمعلومات،١٩٩٥.

٥١. **عوض، محسن**، مصر وإسرائيل خمس سنوات من التطبيع، القاهرة: دار المستقبل العربي، ب. ت.

٥٢. **عيسى، أحمد**، نظرية السلام والتنمية والديمقراطية، الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب، ٢٠٠٧م.

٥٣. **تشيرجي،دان**،أمريكا والسلام في الشرق الأوسط،ترجمة:محمد مصطفى غنيم ،القاهرة:دار الشروق،١٩٩٣م.

٥٤. **غالي، بطرس**، طريق مصر الى القدس: قضية الصراع من اجل السلام في الشرق الأوسط، القاهرة: مركز الأهرام، ١٩٩٧م.

٥٥. **غزالة، حاتم صديق**، كامب ديفيد تسوية أم تصفية، عمان: مركز الريادة للمعلومات والدراسات، ١٩٩٨م

٥٦. **فؤاد،عاطف احمد**،الزعامة السياسية في مصر،القاهرة:دار المعارف،١٩٨٠.

٥٧. **قبرصي، عاطف**، الآثار الاقتصادية لاتفاق كامب ديفيد، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٩٨م.

٥٨. **مطر، احمد**، الثقافة المصرية في زمن التطبيع، الأردن: دار الكرمل للنشر والتوزيع، ١٩٩٤م.

٥٩. **مطر، فؤاد**،بصراحة عن عبد الناصر،بيروت:دار القضايا،١٩٧٥.

٦٠. **مطاوع، سميح**، الأردن في حرب ١٩٦٧، عمان: د. ن، ١٩٩٨م.

٦١. **مايلز، كوبلاند**، لعبة الامم- القصة الدامية لاختراق انظمة الحكم العربية، دمشق:دار الكتاب العربي،٢٠٠٨م.

٦٢. **مركز دراسات الوحدة العربية**،السياسة الامريكية والعرب،بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية،١٩٨٢م.

٦٣. **نافعة، حسن**، مصر والصراع العربي الإسرائيلي من الصراع المحتوم إلى التسوية المستحيلة، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٤م.

٦٤. **هيكل، محمد حسنين**، الطريق إلى رمضان، بيروت: دار النهار للنشر، ١٩٧٩م.

٦٥. :........ المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل، القاهرة: دار الشروق، ١٩٦٨م.

٥٧. ....بصراحة عن عبد الناصر- حوار على مدى ٥٠ ساعة مع هيكل، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٩م.

ثانيا: المراجع الانجليزية:

1-**Anos Shapira**, The Security Council Resoluticon of November 22, 1967 its legal Nature and Implications, From the Arab- (Israeli Conflict, Nol, 2, Edited by: John Norton More (New Jersey: Princeton University Press, N.P) p. 466-467.

2-**David Hirst And Irene Beeson**,Sadat(London:British library Cataogning in Publication Data,1981).

3- **Elmone Jackson**, Middle-Est Mission: The Story of Amajorbid for Peace in the Time of Nasser and Ben Gurion (New-york: Norton, 1983) p. 77.

4- **T.G.FRASER**,THE ARAB-ISRAELI CONFLICT,(LONDON,T.GFRASER,1995) P.51-60.

5- **Sydney D . Bailey**; For Arab-Israeli Wars and the Peace Process(London: Britlsh library;1990)p;155-166.

6- **Saadia Tavval**, The Peace Brokers- Medialors in the Arab-Israeli Conflict, 1948-1978 (Princeton: N.J: Princeton University,Press, 1982) p. 110-133.

7-**Jehan Sadat**,Awoman of Egypt(New York:Pocket Books,1987

ثالثا: المراجع العبرية:

1. אליאב, בנימין:היישוב בימי הבית הלאומי 1917-1948،ירושלים:לבית הוצאת כתר،1979.

اليئيف، بنيامين: الاستيطان ايام الـوطن القـومي ١٩١٧-١٩٤٨، اورشـاليم: هوتـسأت كيتر،١٩٧٩.

2. ביליין، יוסי : לגעת בשלום ، תל- אביב : ידיעות אחרונות – ספרי חמד ، 1997.

بيلين،يوسي: الوصول الى السلام، تل ابيب: يديعوت احرونوت،١٩٩٧،

٣. ברוש، תמר: נאום לכל עת،ישראל: הוצאת האוניברסיטה היחידה ללמוד חוץ- ידיעות אחרונות ،1993.

بيروش، تامر: خطاب في كل وقت،إسرائيل:يديعوت احرونوت،١٩٩٣.

٤. הרצוג, חיים : דרך חיים – סיפורו של לוחם ، דיפלומט ונשיא، תל-אביב : ידיעות אחרונות ספר חמד ، 1997 .

هرستوغ، حاييم: سيرة حياة-قصة محارب ودبلوماسي ورئيس، تل ابيب: يديعوت احرونوت، ١٩٩٧.

5. זיו، מיכאל ואחרים: דברי הימים، כרך (ד) ، חיפה : הוצאת ספרים יובל בע"ם، בלי.

زاف، ميخائيل وآخرون: أخبار الأيام، الجزء الثالث، حيفا: ب . ن.

٦. זייק ، מושה : חוסין עושה שלום – שלושים שנה ועוד שנה בדרך אל השלום תל-אביב: מרכז ביגין – סאדאת ב"סא למחקרים אל סטרטגיים،1996.

زاك،موشيه: الحسين صانع السلام- ثلاثون عاما وعاما أخر في مسيرة السلام، تل ابيب: مركز بيغن للدراسات الإستراتيجية، ١٩٩٦.

7. זכרונות ، דוד בן-גוריון 1963، כרך שלישי، תל-אביב:הוצאת עם עובד،1976.

دافيد بن جوريون، مذكرات ١٩٦٣ ، الجزء الثالث، تل ابيب: هوتسات عم عوفيد،١٩٧٦.

8. חורני، אלברט: ההסטוריה של העמים הערבים،ישראל: ידיעות אחרונות ספר חמד ،1996.

حوراني،البرت: تاريخ الشعوب العربية، إسرائيل: يديعوت احرونوت، ١٩٩٦.

١٠. טל، רמי: בנימין נתניהו،מקום תחת השמש،ישראל:ידחעות אחרונות-ספרי חמד،2001.

تل،رامي: بنيامين نتنياهو،مكان تحت الشمس، إسرائيل: يديعوت احرونوت، ٢٠٠١.

١١. כרמל، עמוס: לאה רבין – הולכת בדרכו،תל אביב : ידיעות אחרונות- ספרי חמד، ٢٠٠٤ .

كرمل،عاموس، ليا رابين-ذهبت في طريقه ،تل ابيب: يديعوت احرونوت، ٢٠٠٤.

١٢. לורך، נתנאל: מלחמת ישראל- מלחמת הערבים ביהודים מאז 1920 ، ישראל : בית הוצאת כתר، ١٩٧٨

لوراخ، نتنائيل: حرب إسرائيل-قتال العرب لليهود منذ ١٩٢٠، إسرائيل:بيت هوتسات كيتر،١٩٧٨.

١٣. נאור، מורדכי: ספר המאה-הסטוריה מצולמת של ארץ ישראל במאה העשרים،ישראל:משרד הבטחון،בלי.

ناور، موردخاي: كتاب المائة- التاريخ المصور لأرض إسرائيل في القرن العشرين،إسرائيل: مسراد بيتوحان، ب.ت.

١٤. שגב، תום: הישראלים הראשונים1949، ירושלים: הוצאת ספרים דומיהנו، בלי.
شقيف، توم: الإسرائيليون الأوائل ١٩٤٩، اورشليم: هوتسات سفاريم دومينو،ب.ت.

١٥. שמעוני، יעקב: מדינות ערב–פרק ההסטוריה מדינית، תל–אביב: הוצאת עם עוביד،1977.
شمعوني، يعقوب: الدول العربية–فصل من التاريخ السياسي، تل ابيب: هوتسات عم عوفيد،١٩٧٧.

١٥. תמיר، נחמן : גולדה קובץ לזכרה ، ישראל: הוצאת עם עובד– תרבות וחינוך ניסן תשמ"א–1981.
تامر، نحمان:جولدا مجموعة لذكراياتها،إسرائيل: هوتسات عم عوفيد،١٩٨١.

١٦. הראבן אלוף : כוח הבחינה בעיות אסטרטגיות בדור השני למדינת ،ישראל:הוצאת דביר ، ١٩٨٠.**الوف ربان:**اختبار القوه والمشكلات الإستراتيجية في العهد الثاني للدولة.

ج: الصحف:

١. جريدة الاهرام(مصر).

العدد ١٨٤٧٨–١٩٣٦/٤/٢٣

٢. جريدة الدفاع(القدس).

العدد٦٢٩٤–١٩٥٦/١٠/٣٠م

العدد ٦٧٠٨–١٩٥٨/٢/٢١م

العدد ٧٣٦٦–١٩٦٠/٤/١٤م

٣. جريدة الدستور(الاردن).

العدد ٢٩٤–١٩٦٨/٢/٢٥م

٤. جريدة البعث(سوريا).

العدد١٥١٦-١/٤/١٩٧٩م

٥. جريدة الشرق الأوسط(بيروت).

العدد ٨٣٢٤-١٢/٩/٢٠٠١م

٦. جريدة المصري اليوم(مصر).

العدد ٩٥٠-١٩/٧/٢٠٠٧م

العدد ١٢٥١-١٦/١١/٢٠٠٧م

العدد٧١١٧-٢٤/٢/٢٠٠٩م

٧. جريدة القبس(الكويت).

العدد١٢٩٣٥-٢/٦/٢٠٠٩م

٨. جريدة الغد(الاردن).

العدد ١١٧٥-٢٧/١٢/٢٠٠٩م

دً: الدراسات والبحوث العربية

١. **الأطرش، محمد**، "المعركة من اجل السلام- مذكرات الشرق الأوسط الجديد"، مجلة المستقبل العربي، العدد (١٩٩)، ١٩٩٥م.ص١٣٣-١٥٦.

٢. **التهامي، حسن**، "لا يمكنني أن أتكلم عن المبادرة"، مجلة أكتوبر، العدد (٣١٧)، ١٩٨٢م.ص٩٠-١١٠.

٣. **العجرمي، عبد العزيز**، "التطور المرحلي لمفاوضات السلام والانسحاب الإسرائيلي"، مجلة السياسة الدولية، العدد (٣٦)، ١٩٧٤م.ص٧٧-٩٣.

٤. **الورداني، محمود،** "مصر وإسرائيل"، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد (١٣)، ١٩٨٥م.ص١٤٧-١٥٣.

٥. **باسم، محمد عزيز،** "الوثيقة الخاصة بإطار السلام في الشرق الأوسط"، مجلة الفكر العربي، العدد (٦)، ١٩٧٨م.ص٢٤١-٢٤٥.

٦. **جمال، مصطفى مجلي،** "ندوة مخططات التعاون بين إسرائيل والدول العربية: التطبيع الى الهيمنة- رؤية عربية للمواجهة"، مجلة المستقبل العربي، العدد (١٩٩)، ١٩٩٧م.ص١٥٤-١٦٩.

٧. **حتي، ناصيف،** "سلام أو حروب: أسرار المفاوضات الإسرائيلية العربية"، مجلة المستقبل العربي، العدد (-)، ١٩٧٨م.ص١٥٤-١٦٠.

٨. **حموده، رياض،** "عملية السلام في الصحافة الإسرائيلية"، مجلة دراسات شرق أوسطية (٩)، ٢٠٠٤م.ص١٠٧-١٢٤.

٩. **سيجيق، صموئيل،** "السادات طريق السلام"، ترجمة: مجلة أكتوبر، العدد (١٦١)، ١٩٧٩م.ص٨٨-١٠٥.

١٠. **سويد، ياسين،** "المقاطعة والتطبيع: تجليات وإمكانيات المقاومة"، مجلة شؤون الأوسط، العدد (١٢١)، ١٩٨٨م.ص١٣٩-١٥١.

١١. **ضياء الدين، وجيه،** "كسينجر وتحريك الدبلوماسية الأمريكية"، مجلة السياسة الدولية، العدد (٣٦)، ١٩٧٤م.ص١٠٥-١٢٢.

١٢. **عثلم، حازم محمد،**" قاعدة تغير الظروف في ظل معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية"، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، العدد (٤٤)، ٢٠٠٢م.ص٥٧-١٣٧.

١٣. **منصور، أنيس**، "قلما كان يوم ١٦ نوفيمبر"، مجلة أكتوبر، العدد (٢٦٥)، ١٩٨٠م.ص٦٢-٨٠.

٥ : الرسائل الجامعية غير المنشورة:

١. **أحمد، إيناس جابر**، اتفاقيات السلام العربية الإسرائيلية في ضوء القانون الدولي، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية الحقوق، جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٤.

٢. **العطنة، غازي بخيت**، بهجت التلهوني ودوره في القضايا الأردنية ١٩٥٤-١٩٧٠م، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة اليرموك- اربد، ٢٠٠٣م.

٣. **عبد الله، أحمد حسن عبدالله**، العلاقات الأردنية الإسرائيلية ١٩٥٢-١٩٩٩م، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة اليرموك- اربد، ٢٠٠٨م.

و : البرامج التلفزيونية

١. قناة الجزيرة- الإخبارية- برنامج لقاء خاص، لقاء مع جهان السادات، ٢٠١٠/٨/٢٦م، مقدم البرنامج: احمد منصور، ضيفة الحلقة: جهان رؤوف- زوجة الرئيس أنور السادات.

٢. قناة الجزيرة- الإخبارية- برنامج شيء من التاريخ ٢٠٠١/٥/٣١م، نشرت هذه الحلقة على الموقع الالكتروني للجزيرة بتاريخ ٢٠٠٥/٤/٢٣م.

٣. قناة الجزيرة- الإخبارية- برنامج شاهد على العصر، ٢٠٠١/١/٨م، عنوان الحلقة: الرئيس أنور السادات كما تراه جهان السادات نشرت الحلقة على الموقع الالكتروني للجزيرة بتاريخ ٢٠٠٥/١/١٠م.

٤. قناة الجزيرة- الإخبارية- برنامج شاهد على العصر، ٢٠٠٥/٥/١٠م، عنوان الحلق: مفاوضات السادات وإسرائيل كما يراها مصطفى خليل.

٥. قناة الجزيرة- الإخبارية- برنامج شاهد على العصر، مقابلة مع جهان السادات، ٢٠١٠/٩/٢٨م

٦. الجزيرة الإخبارية، ٢٠١١/٢/١م، تصريح وزيرة الخارجية الأمريكية هلري كلنتون حول السلام.

٧. الجزيرة الإخبارية، ٢٠١١/٢/٢م، تصريح اوباما حول المساعدات التي تقدمها الولايات المتحدة الأمريكية لمصر.

٨. الجزيرة الاخبارية، ٢٠١١/٢/٢م، بيان وزارة الصناعة والتجارة المصرية حول مخزون مصر من القمح، ومدى حجم وارداتها من القمح الأمريكي.

٩. الجزيرة الإخبارية، ٢٠١١/٢/٥م، اتصال هاتفي مع إبراهيم زهران رئيس لجنة منع تصدير الغاز إلى إسرائيل.

١٠. الجزيرة الإخبارية، ٢٠١١/٢/٥م، تقرير حول اراء المفكرين والسياسيين المصرين حول قيام ثورة ٢٠١١/١/٢٥م.

١١. الجزيرة الإخبارية، ٢٠١١/٢/٧م، أراء الشارع الإسرائيلي على مدى تأثير ثورة ٢٠١١/١/٢٥م على الاقتصاد الإسرائيلي.

ز: المواقع الالكترونية:

1. www.ar.wikipedia.org/wiki

تعريف بشخصية علي ماهر باشا(الموسوعة الحرة)

2. www.coptichistory.org/new-page-7569.htm

حديث عن الملك فاروق،الذي جاء في مجلة تايم الأمريكية في عددها الصادر بتاريخ ٢٤ شباط ١٩٤٧.

3. www.alburayj.com

مشروع إيدن ١٩٥٥،نقلا عن جريدة القبس الكويتية في عددها الصادر١٢٩٣٥ بتاريخ ٢٠٠٩/٦/٢م.

4. www.natourcenter.com/web/news-view-944.

الهجوم الإسرائيلي على غزه عام ١٩٥٥ م،مركز الناطور للأبحاث والاستخبارات العسكرية.

5. www.echobeirnt.oom/news.php

صدى بيروت ،مكتبة الأخبار عن جرائم إسرائيل

6. www.marefa.org/index.php

تعريف بشخصية احمد حمروش

7. www.ouregpt.us/craim/crain106.html

يسرى زهران، تفاصيل اللقاء المباشر بين المخابرات المصرية والموساد الإسرائيلي-حسب ما ورد في مذكرات يفعيني بريماكوف.

8. www.alittihad.ae/details.php

اسماعيل فهمي :كارتر وشاوشيسكو استدرجا السادات إلى القدس(حسب ما ورد في جريـــدة

الاتحاد،٥يناير ٢٠٠٧م.

9. www.alrai.com/index.php

صالح القلاب ،لاغريب ولا مستغرب" ،(حسب ما ورد في جريدة الراي في ٢٥/١/٢٠٠٥م)

10. www.kassioun.org/index.php حـوار دار بـين موشـي دايـان والتهـامي،نقلا عـن موقـع

قاسيون.

11. www.altawasul.com/MFAAR/about+the+ministry+arab+site/the+ministries+d

epartments.

موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية- مهام وهيكلة الوزارة.

الملاحق

١. عزل محمد نجيب في ١٩٥٤/١١/١٤م.استنادا الى دستور مجلس قيادة الثوره الصادر في ١٠/شباط/١٩٥٣م.ص١٨٧-١٨٨.

مصدر الوثيقة: الموقع الالكتروني www.nasser.org.ص١٨٧-١٨٨.

٢. رسالة من حسن التهامي إلى رئيس مجلس الـوزراء بتـاريخ ١٩٥٥/٢/١م.ص١٨٩-١٩٢. مصدر الوثيقة: محمد الطويل،لعبة الامم. تصنيف الكتـاب: DT107.825 .T386 1986جامعة اليرموك- مجموعة الكتب المحظورة.

٣. وثيقة سرية حول زيارة السفير الروسي لمصر بـصياغة: حـسن التهـامي بتـاريخ ١٩٥٥/٦/١٥م.١٩٣-١٩٦. مصدر الوثيقة: محمد الطويل،لعبة الامم. تصنيف الكتاب: DT107.825 .T386 1986 جامعة اليرموك- مجموعة الكتب المحظورة.

٤. رسالة من رئيس وزراء رومانيا إلى علي صبري مضمونها إرسال مندوبين على أعلى مستوى لبحث العلاقـات مـع مـصر،ص١٩٧. مـصدر الوثيقـة: محمـد حـسنين هيكل،المفاوضات السرية بين العرب واسرائيل.تصنيف الكتـابDS135.A68 H3988 جامعة اليرموك.

٥. الرسالة هي إعادة صياغة باللغة الفرنسية قام بها احمد الـدليمي المستـشار العـسكري للحسن الثاني لرسالة موجهة من رابين إلى السادات،ولها ترجمة باللغة العربيـة علـى ورق مروس لفندق الشراتون للدليمي نفسه،ص١٩٨-١٩٩. مصدر الوثيقة:محمد حسنين هيكل،المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل.تصنيف الكتـاب DS135.A68 H3988 1999 جامعة اليرموك.

٦. نص معاهدة السلام بين جمهورية مصر العربية وإسرائيل(كامب ديفيد) ١٩٧٩م،٢٠٠-٢٠٤.مصدر الوثيقة:جعفر عبد السلام،معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية.

٧. اتفاقية وقف إطلاق النار بين مصر وإسرائيل ١٩٤٩م،ص٢٠٥.مصدر الوثيقة:جامعة اليرموك :مجموعة الكتب العبرية، وثائق الصراع العربي الإسرائيلي.انظر:قائمة المصادر، الوثائق العبرية،ص٢٠٥.

٨. اتفاقية فك الاشتباك بين مصر وإسرائيل عام ١٩٧٥م،ص٢٠٦. مصدر الوثيقة:جامعة اليرموك :مجموعة الكتب العبرية، وثائق الصراع العربي الإسرائيلي. انظر:قائمة المصادر، الوثائق العبرية،ص٢٠٦.

٩. خارطة فصل القوات في سيناء،ص٢٠٧.

١٠. خارطة الحدود الدولية وخطوط المناطق بين مصر واسرائيل،ص٢٠٨.

١١. خارطة المناطق السارية عند انسحاب اسرائيل الى خط العريش – راس محمد.بعد اتفاقية كامب ديفد،ص٢٠٩.

١٢. خارطة الحدود الدولية،ص٢١٠.

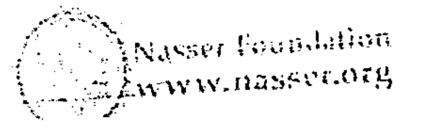
ملحق رقم (١) أ

* عزل محمد نجيب في ١٤/١١/١٩٥٤م.استنادا الى دستور مجلس قيادة الثوره الصادر في ١٠/شباط/١٩٥٣م.

قرارات مجلس الثورة رقم

اعفاء اللواء محمد نجيب من جميع المناصب التي يشغلها

١٤ - ١١ - ١٩٥٤



ملحق رقم (١) ب

مجلس قيادة الثورة

بعد الاطلاع على الإعلان الدستوري الصادر في ١٠ فبراير سنة ١٩٥٣ :

قرر :

(المادة الأولى)

يعفى السيد الرئيس اللواء أ.ح محمد نجيب من جميع المناصب التي يشغلها ، على أن يبقى منصب رئاسة الجمهورية شاغراً .

(المادة الثانية)

يستمر مجلس قيادة الثورة بقيادة السيد الرئيس البكباشي أ.ح جمال عبد الناصر حسين في تولي كافة سلطاته الحالية .

صدر في ١٨ ربيع الأول سنة ١٣٧٤ (١٤ نوفمبر سنة ١٩٥٤) .

ملحق رقم (٢) أ

*رسالة من حسن التهامي إلى رئيس مجلس الوزراء بتاريخ ١٩٥٥/٢/١م .

السيد رئيس مجلس الوزراء

ملحق رقم (٢) ب

[illegible] خلال العام الماضي، [illegible] تدخلوا [illegible]
[illegible] من العالم [illegible] الى ان انتقل الجانب الامريكي [illegible]
[illegible] القادمة [illegible] تنفيذ [illegible]
[illegible] (مثل [illegible] الدبابات التي [illegible] الوفاء [illegible]
التعاون في الميدان [illegible] الحرب الباردة [illegible] في العالم
[illegible] والامريكي [illegible] معاهدة [illegible]

[illegible] لا تعني [illegible] القوة الرئيسية في العالم [illegible]
[illegible] موضع الاعتبار [illegible] الدائم
[illegible] وسياستهم [illegible] من جانب
[illegible] المجوم [illegible] على ان [illegible] الاحزاب او تجمع الشيوعية او النفوذ
[illegible] والذي [illegible] الثقة [illegible] ان [illegible]
[illegible] مشتعلة [illegible]
[illegible] من معلومات شخصيا وكذلك [illegible]
في [illegible] السنة الماضية

[illegible] يعني ان [illegible] الآن في الماضي
[illegible]

[illegible] الاحزاب اليسارية والمتطرفين في ايران [illegible] تهدد الحكومة الحالية
[illegible] بالحكومة [illegible] بانهيار حكومة [illegible]
[illegible] ايران الى مرحلة عدم استقرار واضطرابات داخلية قد تؤدي الى وصول
الاحزاب اليسارية والشيوعيين الى النفوذ في ايران وهو ما لا تريده الحكومة
الامريكية [illegible] الآن بالوقت [illegible]
[illegible] الحالية [illegible] من المعتقد [illegible]
[illegible] السابقة ان ايران لا يمكنها ان [illegible] الآن [illegible] الداخلي
[illegible] الدول [illegible] لا [illegible] على [illegible] عدوانية [illegible] وان
[illegible] ايران [illegible] على حدود
الاردن وسوريا ومصر [illegible] وان الحكومة الامريكية [illegible] في تقديم [illegible]
[illegible] ايران [illegible] في [illegible]

[illegible] في أحاديثهم [illegible] الحرب الى [illegible] من النفط
[illegible] اشارات [illegible] بين وبين

ملحق رقم (٢) ج

موضوع : بيان اعادة انطلاق النفط للعرب الجهات وتنفيذ قرارات هيئة الامم المتحدة .

ع - الحل الوحيد في المحافظة على السلام مع اسرائيل الآن .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ثانيا - المكونات الامريكية تعتقد ان قيام ميثاق الضمان الجماعي العربي على [illegible] الوحيد لدى هذه الدول المشتركة الاردن وسوريا ولبنان ، ايج مصر لمحاولة بعثها كقوة ومحاولة اعادة الاحوال الداخلية في سوريا بالذات من حيث سياسة تجاه اسرائيل

تسرع الحكومة الامريكية على الضغط في اسرائيل ، علاقتها الامريكي للتقدم الا ان بعد حين قوة المراقبة الحقيقية لانسحاب القوى وقد صدرت تعليمات نهائية من حكومة [illegible] والتشديد الى ضرورة بعدم التراجع ومن المعتقد انهم اوحوا اليه بعدم الانسحاب من الجامعة العربية اعتقادا منهم ان باقي الدول في المجموعة العربية سوف لا تجرؤ على طرد العراق من الجامعة

وصرح من الاكثر سرعة والمسؤولين في السفارة الامريكية والمتصلين بالسفارة البريطانية ان يحاولوا معرفة خطواتكم وخططكم المستقبلة لمواجهة الموقف في الدول العربية [illegible] على سياسي لبنان وسوريا والاردن والشاهد ان السياسيين في هذه الدول قد تعودوا الالتجاء الى سفارة انجلترا وامريكا في شؤونهم واطلاعهم على اسرار الدول العربية مما يحرجنا امام الجامعة

ستحاول السياسة الامريكية ان طرد العراق من الجامعة لا تهدد الصورة التي ما يسمونه [illegible] الدول العربية الجديدة [illegible] العراق

مؤتمر الدول الافريقية الاسيوية في الشرق الاقصى

ان مؤتمرهم ازداد تحرجا في الشرق الاقصى وبداءامريكا تفقد نفوذها وتفقد معركة الحرب الباردة في هذه المنطقة نتيجة ازدياد النزعة الاستقلالية في دول هذه المنطقة [illegible] وان موقف الدول نسبيا الآن يزعجهم اشد الازعاج بالاضافة الى السماح للمندوبين الصين الشعبية بحضور هذا المؤتمر باسم يحاولون خلق كل نقطة نزاع في هذا المؤتمر [illegible] ويخشون تشكيل جبهة عامة لمجموعة هذه الشعوب التي قد تتحرك بعيدا عن مصالحهم

ملحق رقم (٢) د

السادة [illegible] قرار [illegible] ادتكم بحضور هذا المؤتمر وعزمكم على حضوره [illegible] كبير؛

لهذا [illegible] كل كلمة وكل فكرة ستطلقونها في هذا المؤتمر [illegible] وارجو ان [illegible]

[illegible] الى [illegible] سببا من الاسباب

[illegible] المساعدات العسكرية (خلاصة الاولى مفصلة في التقرير الخاص بذلك)

[illegible] الموقف للمساعدات العسكرية كالآتي:

[illegible] في امكان استعادة جزء من المساعدات التي [illegible] لمصر في العام الماضي

[illegible] في النصف الثاني من شباط

[illegible] اوائل مشكلة [illegible] بان الهيئة المختصة في الكونجرس الامريكي قد وافقت

على [illegible] عسكرية كبيرة في ميزانيتها لسنة ١٩٥٥ بدون [illegible]

([illegible] المعروفة) عن طريق تبادل مذكرات بين وزير خارجية امريكا ووزير خارجية

[illegible] استخدام هذا [illegible] في حرب هجومية ضد اسرائيل.

واني [illegible] هذا التقرير لا يسعني الا ان اتمنى لكم التوفيق وما [illegible] هذا

المؤتمر [illegible] من رغبة [illegible] في ذلك [illegible] شعوري بمسؤوليتي نحو

وطني [illegible] الى ان [illegible]

وارجو ان تتفضلوا بقبول فائق الاحترام ،،

[illegible]

١٩٥٥/٦/١

وزير الداخلية [illegible]

ملحق رقم (٣) أ

*وثيقة سرية حول زيارة السفير الروسي لمصر بصياغة: حسن التهامي بتاريخ ١٥/٦/١٩٥٥م

زيـــارة السفير الروسي (سعت ١٢٢٠ يوم ٢١/٥/١٩٥٥)

بناء على العدوان الاسرائيلي وتحرج الموقف على الحدود ووصول معلومات بان انجلترا وامريكا خلف حركة اسرائيل كما ظهر لها بعد بالتقرير بتاريخ ١١/٦/١٩٥٥

استدعى سيادة الرئيس سفير روسيا في مصر سعت ١٢٣٠ يوم ٢١/٥/١٩٥٥ وتحدث اليه في الاتي :

١- رغبة مصر في تحطيم نفوذ اسرائيل بكونها اداة في يد بريطانيا وامريكا لتهديد الكيان العربي وتهديد مصر للرضوخ او الاستجابة لطلبات معينة .

ولاقتناع السفير بوجهة النظر هذه ابدى استعداد حكومته لمعونة مصر في الميدان العسكري

٢- طلب الرئيس من سفير روسيا أن تقوم روسيا بتوريد اسلحة للجيش المصري لصد العدوان الاسرائيلي الان ومستقبلا .

٣- ابدى السفير الروسي استعداد دولته لامداد مصر بطائرات نفاثة ومدفعية ثقيلة ودبابات في نظير المقايضة على هذه الاسلحة بالارز المصري ، وهذا ما لم يسبق حدوثه مطلقا اذ ان روسيا تورد اسلحتها للدول الشيوعية فقط ولكنها تفعل ذلك من اجل ناصر شخصيا .

زيارة بايرود (سعت ١٢٠٠ يوم ١/٦/١٩٥٥)

١- اقترح بايرود عقد مؤتمر لرؤساء اركان الحرب .

٢- ابلغه سيادة الرئيس انه لن يهتم بموقف اسرائيل وانه سيتحالف مع الشيطان للحصول على الاسلحة وانه قد استقبل فعلا السفير الروسي واتفق معه على ذلك .

٣- كان رد الفعل لهذا الكلام على السفير الامريكي انه ارتبك وانده‍ش وانتفض البقاعة والعرق .

موقف بايرود شخصيا من السياسة الحالية

١- بايرود شخصيا رجل متفاهم ويهمه تنمية العلاقات بين مصر وامريكا ولكنه مقيد بتنفيذ برنامج موضوع في واشنجطن ــ هذا البرنامج الذي سبق الابلاغ عنه في المسطس الماضي (١٩٥٤)

وهذا ما كان يسمى ببرنامج العام الجديد في السياسة الامريكية تجاه مصر وكان عبارة عن سلسلة من الضغوط بغرض معرفة ما يمكن كسبه من مصر باتباع هذه السياسة وان آخر مرحلة في تنفيذ هذه السياسة كانت الضغط بواسطة الهجوم الاسرائيلي على مصر

ملحق رقم (٣) ب

٦ـ ان تصرفات مصر في مدى الشهرين المقبلين سيجبر واضعي السياسة الامريكية ان يحددوا موقف امريكا تجاه مصر ، وانه اذا استمرت مصر في الضغط المعاكس على امريكا بالاتفاق مع روسيا وبالتشهير بالسياسة الامريكية في الشرق الاوسط وباتخاذ قرارات ايجابية نحو استقلال مصر والعرب سيجبر امريكا من التقرب الى مصر مرة اخرى في سياسة العام المقبل •

موقف مصر من الكتلتين في حالة الحصول على اسلحة روسية

١ـ ان روسيا كانت قد ابدت استعدادها لتوريد اسلحة الى مصر مثالها في ذلك شان اي مواد تجارية اخرى في ابريل العام الماضي (١٩٥٤) على لسان وكيل الخارجية الروسية في الكرملين (في حفل تقديم اوراق اعتماد سفير مصر في موسكو) •

٢ـ (مؤتمر باندونج) ـ في مؤتمر باندونج تحدث الرئيس مع شوين لاي عن موقف اسرائيل ووافق الرئيس من شوين لاي كل التعضيد ضد اسرائيل •
وابدى شوين لاي استعداده لتموين الجيش المصري باسلحة من الصين او من موسكو او من تشيكوسلوفاكيا ـ ويعتقد ان شوين لاي بعد مؤتمر باندونج قد اتصل فعلاً بموسكو واتفق مع المسئولين على ذلك

٣ـ في مقابلة الرئيس للسفير الروسي ابدى الاخير استعداد دولته لامداد الجيش المصري بالاسلحة الثقيلة بما فيها الطائرات والدبابات ـ وهذا ما لا يتفق مع السياسة الروسية التقليدية ـ بمعنى ان السفير لابد وانه يكون قد به تفويض بذلك حتى يجيب هذه الاجابة وهذا يقطع بان حكومته قد سبق لها البت في هذا الطلب وانما صرحت له بالتحدث في ذلك •

٤ـ في حالة حصول مصر على اسلحة من روسيا ستكون القاعدة العامة هي المقايضة اي انه سيكون شبه اتفاق تجاري ، اذ يهم روسيا الا يشاع عنها في ميدان الحرب الباردة انها تشجع التسلح للحرب
وفي هذه الحالة ستحتل هذه العملية الصفة التجارية وستتطلب بعض الوقت الذي قدرته شخصيا بحوالي ثلاثة او اربعة شهور اذا ما بدأت مصر فورا في هذا الطلب ـ يتم خلال هذه الفترة زيارة المصانع الروسية بواسطة بعثة عسكرية مصرية ثم تحديد انواع الاسلحة التي تطلبها مصر ثم نظام المقايضة لتحديد الاسعار وطلبات روسيا مقابل هذه الاسلحة •

٥ـ في خلال هذه الفترة ستتغير السياسة الامريكية وتتدخل ربما في هذا التغيير سياسياً في البلد التالي ـ اما فيما يتعلق باستمرار هذه العلاقة مع روسيا فانه لن يضير مصر بل سيكسبها نوع من القوة بان تحصل على كمية ما من الاسلحة الروسية الى ان تبدأ امريكا في اتخاذ خطوات فعلية لامداد مصر بالاسلحة وفي استمرار هذه العلاقة مع روسيا قوة كافية لاجبار امريكا في تعديل سياستها تجاه مصر و الاسراع باخذ خطوات لاستعادة الثقة والعلاقات الحسنة خوفاً منهم من ان تتطور العلاقة بين مصر وروسيا •

ملحق رقم (٣) ج

وهذا التقدير مبنى على اساس ان وجهة نظر العسكريين الامريكيين هى ان يحل الجيش المصرى كجيش صديق – فى قاعدة قناة السويس الهامة محل الجيش البريطانى وانهم قد سبق لهم عمل تقدير مبدئى لاحتياجات الجيش المصرى ليصل الى القوة المطلوبة فى خلال خمسة سنوات بمصاريف ٥٠٠ مليون دولار – ولعمل الاتصالات مع العسكريين الامريكيين التى سبق ان اوضحتها فى تقرير سابق مع وزير الحرب الامريكى والتى طلبها منى جونز مرارا .

ازاء العوامل السابق التنويه عنها فى هذا البند نرى :

ان امريكا ستسرع فى تنفيذ مشروع المعونة العسكرية لمصر وفى هذه الحالة قد يكون الشرط
سرى للغاية

الوحيد من ناحيتهم ان تترك مصر استيراد اسلحة من روسيا وسيكون من السهل على مصر تحديد عملية التعامل مع روسيا شانها فى ذلك شأن اى معاهدة تجارية .

كما نرى ان تستمر مصر فى ملاقاتها مع روسيا لحصولها على الاسلحة الى ان تجرى خطوة عملية من جانب امريكا على الا تترك مصر ما سبق ان اتفقت عليه فعلا مع روسيا .

٦– (امريكا) – بعد مقابلة الرئيس للسفير الامريكى فى يوم ١/٦/١٩٥٥ كلف السفير

الامريكى جونز بالسفر بصفة عاجلة خارج القطر (امتد لندن) بتعليمات خاصة من السفير لعمل اتصالات مع المسئولين لشرح خطورة الموقف الناتج من تصميم مصر على رد العدوان الاسرائيلى المرحب به بحرب عامة ضد اسرائيل والنصح بعدول الغرب عن هذه الخطة وبذلك تنهار الى درجة من برنامج العام الجديد للضغط على مصر (وقد صدر بيان فى مساء ١٢/٦/١٩٥٥ من الدول الغربية الثلاث يناشدون فيه الجنرال بيرنز بالتوسط لدى اسرائيل ومصر بوقف حدة التوتر على الحدود – اى انهاء هذا الموقف –)

٧– نتيجة ابلاغ الرئيس لبايرود انه ازاء موقف امريكا وانجلترا من استخدام اسرائيل ضد مصر فانه قد قرر التعاون مع اى دولة وانه سيصلح جيش مصر وانه قد استدعى السفير الروسى واتفق معه فعلا على ذلك وفى مقابلة جونز لى شخصيا مساء يوم ١٠/٦/١٩٥٥ قبل سفره ببضع ساعات وما دار من حديث وارد فى التقرير السابق وما امرله من مدى اهتمام الاوساط العسكرية بقاعدة قناة السويس ووجوب تواجد جيش صديق فى هذه القاعدة وما سبق التنويه عنه من ان وزارة الحرب الامريكية اعدت فعلا مشروعا لاعادة تسليح وبناء الجيش المصرى ليحتل هذه القاعدة وما امرله من مدى نفوذ الاوساط العسكرية فى توجيه سياسة واشنجطن فى كل ما يتعلق بالمناطق ذات الاهمية الاستراتيجية وبالاضافة

٨

ملحق رقم (٣) د

الى أن موقف نورى السعيد الذى كان مقررا اعلانه بعد ستة اشهر من هذا التاريخ
وأن الاعلان كان بايعاز من انجلترا ولوجئت به حكومة واشنطن وان الاوساط العسكرية
الامريكية ما زالت تعتقد فى نظرياتها السابقة وهى وجوب تقوية مصر للاحتفاظ بصداقتها
ونظرا لان برنامج الرئيس لسياسة الضغط الامريكى خلال العام الماضى قد قاربت من الانتهاء
وانتهت حوادثها بالمذل من هذا العدوان الاسرائيلى ونظرا لانزعاج امريكا من ازدياد
النفوذ الروسى فى مصر والشرق الاوسط والذى سيتم ولا محالة فى أول فرصة تتمكن
فيها روسيا من توريد قطعة سلاح الى مصر ونظرا لكون امريكا ترغب فى اعادة الثقة
واتلاف ما خسرته خلال العام الماضى وانها على استعداد كما اعلنت فى بعض مقابلات سابقة
مع جونز ومع السفير ، ونظرا لاعتراف جونز شخصيا لى على لسان حكومته بانه فشل فى
سياسته تجاه مصر ـ

ازاء هذا كله نرى .

أ ـ أن امريكا على استعداد لاجابة رغبات مصر كاملة الآن واكثر من اى وقت مضى .

ب ـ أن رد فعل هذه الحوادث فيما يتعلق بالمساعدات العسكرية سيكون هذه الظروف
دافعا لاسراع امريكا للتقرب من مصر واتخاذ خطوة عملية فى اعادة تسليح الجيش المصرى
وستكون هذه المرة بدون مقابل لثقة موقف مصر .

جـ ـ أن المساعدات الاقتصادية لن يقفل بابها كما جاء فى التقرير السابق .

د ـ أن رد الفعل الوحيد الذى يمكن ان تتخذه امريكا بالاتفاق مع السياسة الانجليزية
ان تشجع القلاقل الداخلية ـ وان وضع برنامج حازم لمراقبة النشاط البريطانى
والامريكى سيوقف نشاطهم عند حده .

٩

برجاء التفضل بالنظر
وتفضلوا سيادتكم بقبول فائق الاحترام .

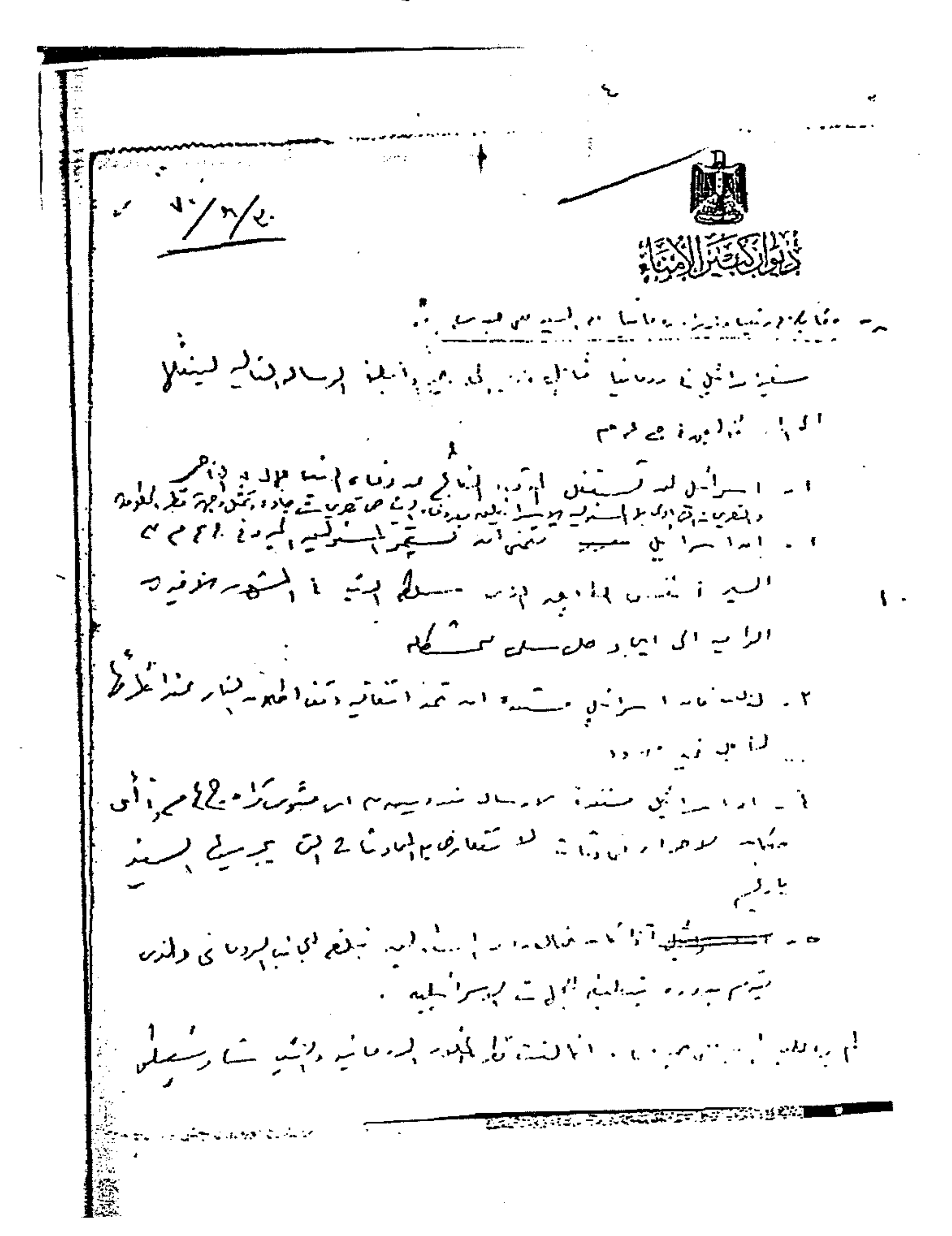
صاغ
حسن محمد التهامى

١٠/٦/١٩٥٥

سرى للغاية

ملحق رقم (٤)

*رسالة من رئيس وزراء رومانيا إلى علي صبري مضمونها إرسال مندوبين على أعلى مستوى لبحث العلاقات مع مصر.

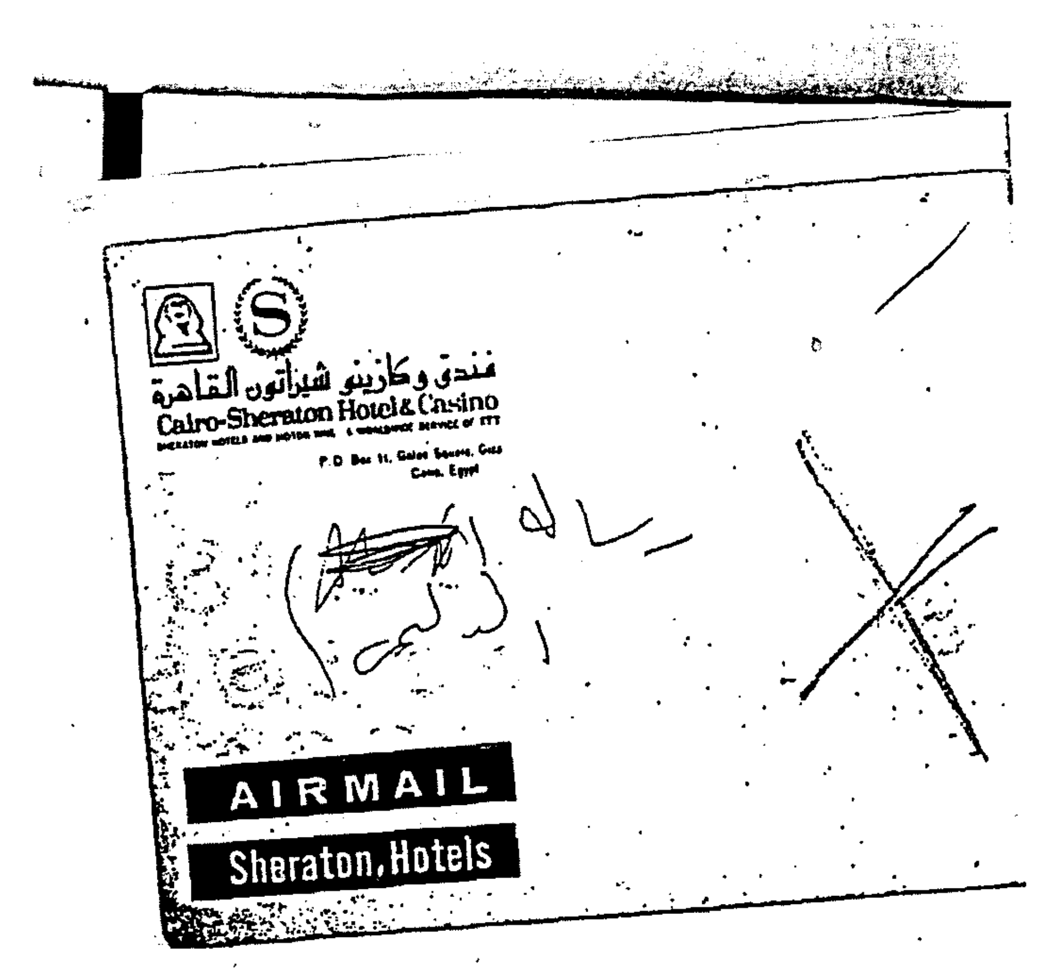


ديوان كبير الأمناء

٧٠/٦/٢٠

ملحق رقم (٥) أ

*الرسالة هي إعادة صياغة باللغة الفرنسية قام بها احمد الدليمي المستشار العسكري للحسن الثاني لرسالة موجهة من رابين إلى السادات،ولها ترجمة بالغة العربية على ورق مروس لفندق الشراتون للدليمي نفسه.



ملحق رقم (٥) ب

= توجد بناحيتنا، بعد توقيع الاتفاقية !..... أخطار ...... رغم الآمال التي نشأت عن الحالة الوطنية الجديدة.

= ان السلام هو هدفنا الحاسم، ومن أجل تسوية العوامل التي من شأنها أن تعرض عملية الحلول إلى الخطر يتعين الحوار المنتظم المباشر الذي يضمن عوامل (نتائج) إيجابية. إن الاتصالات لحضور حرب ثالثة توجد "أبعاد" عناصر ليست دائما متطابقة مع مصالح الطرفين المتساويين.

إنكار؟ ونعتبر هنا أن هذه الاتصالات من شأنها تسوية الأخطار المقبلة.

"إننا" نتعهد بالحفاظ كليا وكاملا بالكتمان في كل اتصال بين مصلحتينا. وهذه الاتصالات: قلنها أن لا تكون حداً مباشراً ثنائياً لتبادل الأفكار من أجل تقدم السلام.

= الميادين: كل الأنواع: المعيشة والسياسية والعسكرية

ملحق رقم (٦) أ

*نص معاهدة السلام بين جمهورية مصر العربية وإسرائيل(كامب ديفيد) ١٩٧٩م.

معاهدة السلام[1]

بين جمهورية مصر العربية ودولة إسرائيل

إن حكومة جمهورية مصر العربية وحكومة دولة إسرائيل ...

الديباجة

اقتناعًا منهما بالضرورة الماسة لإقامة سلام عادل وشامل ودائم فى الشرق الأوسط وفقًا لقرارى مجلس الأمن ٢٤٢ و ٣٣٨ .

إذ تؤكدان من جديد التزامهما « بإطار السلام فى الشرق الأوسط المتفق عليه فى كامب ديفيد » المؤرخ فى ١٧ سبتمبر ١٩٧٨ .

وإذ تلاحظان أن الإطار المشار إليه إنما قصد به أن يكون أساسًا للسلام ، ليس بين مصر وإسرائيل فحسب ، بل أيضًا بين إسرائيل وأى من جيرانها العرب كل فيما يخصه ممن يكون على استعداد للتفاوض من أجل السلام معها على هذا الأساس .

ورغبة منهما فى إنهاء حالة الحرب بينهما وإقامة سلام تستطيع فيه كل دولة فى المنطقة أن تعيش فى أمن .

واقتناعًا منهما بأن عقد معاهدة سلام بين مصر وإسرائيل يعتبر خطوة هامة فى طريق السلام الشامل فى المنطقة والتوصل إلى تسوية للنزاع العربى الإسرائيلى بكافة نواحيه .

وإذ تدعوان الأطراف العربية الأخرى فى النزاع إلى الاشتراك فى عملية السلام مع إسرائيل على أساس مبادئ إطار السلام المشار إليها آنفًا واسترشادًا بها .

وإذ ترغبان أيضًا فى إنماء العلاقات الودية والتعاون بينهما وفقًا لميثاق الأمم المتحدة ومبادئ القانون الدولى التى تحكم العلاقات الدولية فى وقت السلم .

قد اتفقتا على الأحكام التالية بمقتضى ممارستهما الحرة لسيادتهما من تنفيذ الإطار الخاص بعقد معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل .

ملحق رقم (٦) ب

المادة الأولى

١ - تنـــتهى حالة الحرب بين الطرفين ويقام السلام بينهما عند تبادل وثائق التصديق على هذه المعاهدة .

٢ - تسحب إسرائيل كافة قواتها المسلحة من سيناء إلى ما وراء الحدود الدولية بين مصر وفلسطين تحت الانتداب، كما هو وارد بالبروتوكول الملحق بهذه المعاهدة (الملحق الأول) وتستأنف مصر ممارسة سيادتها الكاملة على سيناء .

٣ - عند إتمام الانسحاب للمرحلة المنصوص عليه فى الملحق الأول ، يقيم الطرفان علاقات طبيعية ودية بينهما طبقًا للمادة الثالثة (فقرة ٣) .

المادة الثانية

إن الحـــدود الدائمة بين مصر وإسرائيل هى الحدود الدولية المعترف بها بين مصر وفلسطين تحت الانتداب كما هو واضح بالخريطة فى الملحق الثانى ، وذلك دون المساس بمـــا يتعلق بوضع قطاع غزة . ويقر الطرفان بأن هذه الحدود مصونة لا تمس ، ويتعهد كـــل مـــنهما باحـــترام سلامة أراضى الطرف الآخر بما فى ذلك مياهه الإقليمية ومجاله الجوى .

المادة الثالثة

١ - يطـــبق الطرفان فيما بينهما أحكام ميثاق الأمم المتحدة ومبادىء القانون الدولى التى تحكم العلاقات بين الدول فى وقت السلم، وبصفة خاصة :

(أ) يقر الطرفان ويحترم كل سيادة حق الآخر وسلامة أراضيه واستقلاله السياسى.

(ب) يقر الطرفان ويحترم كل منهما حق الآخر فى أن يعيش فى سلام داخل حدوده الآمنة والمعترف بها .

(جـ) يتعهد الطرفان بالامتناع عن التهديد باستخدام القوة أو استخدامها، أحدهما ضد الآخـــر على نحو مباشر أو غير مباشر ، وبحل كافة المنازعات التى تنشأ بينهما بالوسائل السلمية .

٢ - يـــتعهد كـــل طرف بأن يكفل عدم صدور فعل من أفعال الحرب ، أو الأفعال العدوانـــية ، أو أفعال العنف أو التهديد بها من داخل أراضيه ، أو بواسطة قوات خاضعة

ملحق رقم (٦) ج

...ـيطرته أو مترابطة علـى أراضيه ضد السكان أو المواطنين أو الممتلكات الخاصة بالطـرف الآخـر . كما يتعهد كل طرف بالامتناع عن التنظيم أو التحريض أو الإثارة أو المسـاعدة أو الاشـتراك فـي فعل من أفعال الحرب العدوانية أو النشاط الهدام أو أفعال العـنف الموجهة ضد الطرف الآخر فى أى مكان. كما يتعهد بأن يكفل تقديم مرتكبى مثل هذه الأفعال للمحاكمة .

٣ - يـتفق الطرفان على أن العلاقات الطبيعية التى ستقام بينهما ستضمن الاعتراف الكـامل والعلاقـات الدبلوماسـية والاقتصـادية والثقافية ، وإنهاء المقاطعة الاقتصادية والحواجز ذات الطابع المتميز المفروضة ضد حرية انتقال الأفراد والسلع . كما يتعهد كل طـرف بـأن يكفـل تمتع مواطنى الطرف الآخر الخاضعين للاختصاص القضائى بكافة الضـمانات القانونية ويوضح البروتوكول الملحق بهذه المعاهدة (الملحق الثالث) الطريقة التـى يـتعهد الطـرفان بمقتضـاها - إلى إقامة هذه العلاقات ، وذلك بالتوازى مع تنفيذ الأحكام الأخرى لهذه المعاهدة .

المادة الرابعة

١ - بغـية توفير الحد الأقصى للأمن لكلا الطرفين ، وذلك على أساس التبادل تقام ترتيـبات أمـن مـتفق عليها بما فى ذلك مناطق محدودة التسليح فى الأراضى المصرية والإسـرائيلية وقـوات أمن متحدة ومراقبين من الأمم المتحدة ، وهذه الترتيبات موضحة تفصـيلاً من حيث الطبيعة والتوقيت فى الملحق الأول ، وكذلك أية ترتيبات أمن أخرى قد يوقع عليها الطرفان .

٢ - يـتفق الطرفان على تمركز أفراد الأمم المتحدة فى المناطق الموضحة بالملحق الأول ، ويـتفق الطـرفان علـى ألا يطلبا سحب هؤلاء الأفراد ، وعلى أن سحب هؤلاء الأفـراد لـن يـتم إلا بموافقة مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة . بما فى ذلك التصويت الإيجابى للأعضاء الخمسة الدائمين بالمجلس، وذلك ما لم يتفق الطرفان على خلاف ذلك.

٣ - تنشـأ لجنة مشتركة لتسهيل تنفيذ هذه المعاهدة وفقًا لما هو منصوص عليه فى الملحق الأول .

٤ - يـتم بـناء على طلب أحد الطرفين إعادة النظر فى ترتيبات الأمن المنصوص عليها فى الفقرتين ١ و ٢ من هذه المادة وتعديلها باتفاق الطرفين .

ملحق رقم (٦) د

المادة الخامسة

١ - تتمتع السفن الإسرائيلية والشحنات المتجهة من إسرائيل وإليها بحق المرور فى قـناة السـويس ومدخلها فى كل من خليج السويس والبحر الأبيض المتوسط وفقًا لأحكام اتفاقـية القسطنطينية لعام ١٨٨٨ المنطبقة على جميع الدول . كما يعامل رعايا إسرائيل وسـفنها وشـحناتها ، وكذلـك الأشخاص والسفن والشحنات المتجهة من إسرائيل وإليها معاملة لا تتسم بالتميز فى كافة الشؤون المتعلقة باستخدام القناة .

٢ - يعتـبر الطـرفان أن مضـيق تيران وخليج العقبة من الممرات المائية الدولية المفتوحة لكافة الدول دون عائق أو إيقاف الحرية الملاحية أو العبور الجوى . كما يحترم الطـرفان حق كل منهما فى الملاحة والعبور الجوى من وإلى أراضيه عبر مضيق تيران وخليج العقبة .

المادة السادسة

١ - لا تمـس هـذه المعاهدة ولا يجوز تفسيرها على نحو يمس بحقوق والتزامات الطرفين وفقًا لميثاق الأمم المتحدة .

٢ - يتعهد الطرفان بأن ينفذا بحسن نية التزاماتهما الناشئة عن هذه المعاهدة بصرف النظر عن أى فعل أو امتناع عن فعل من جانب طرف آخر وبشكل مستقل عن أية وثيقة خارج هذه المعاهدة .

٣ - كمـا يـتعهدان بأن يتخذا كافة التدابير اللازمة لكى تنطبق فى علاقاتهما أحكام الاتفاقـيات المـتعددة الأطـراف الـتى يكونان من أطرافها . بما فى ذلك تقديم الإخطار المناسب للأمين العام للأمم المتحدة وجهات الإيداع الأخرى لمثل هذه الاتفاقيات .

٤ - يتعهد الطرفان بعدم الدخول فى أى التزام يتعارض مع هذه المعاهدة .

٥ - مـع مـراعاة المـادة ١٠٣ من ميثاق الأمم المتحدة يقر الطرفان بأنه فى حالة وجود تناقض بين التزامات الأطراف بموجب هذه المعاهدة وأى من التزاماتهما الأخرى ، فإن الالتزامات الناشئة عن هذه المعاهدة تكون ملزمة ونافذة .

ملحق رقم (٦) ه

المادة السابعة

١ – تحل الخلافات بشأن تطبيق أو تفسير هذه المعاهدة عن طريق المفاوضة .

٢ إذا لـم يتيسر حل هذه الخلافات عن طريق المفاوضة فتحل بالتوفيق أو تحال إلى تحكيم .

المادة الثامنة

يتفق الطرفان على إنشاء لجنة مطالبات للتسوية المتبادلة لكافة المطالبات المالية.

المادة التاسعة

١ – تصبح هذه المعاهدة نافذة المفعول عند تبادل وثائق التصديق عليها .

٢ – تحل هذه المعاهدة محل الاتفاق المعقود بين مصر وإسرائيل فى سبتمبر ١٩٧٥.

٣ – تعـد كافة البروتوكـولات والملاحق والخرائط الملحقة بهـذه المعاهدة جزءًا لا يتجزأ منها .

٤ – يتم إخطار الأمين العام للأمم المتحدة بهذه المعاهدة لتسجيلها وفقًا لأحكام المادة ١٠٢ من ميثاق الأمم المتحدة .

حررت فى واشنطن د. ى. س. فى ٢٦ مارس سنة ١٩٧٩م ن ٢٧ ربيع الثانى سنة ١٣٩٩هـ من ثلاث نسـخ باللغات العربية والعبرية والإنجليزية ، تعتبر جميعها متساوية الحجية ، وفى حالة الخلاف فى التفسير فيكون النص الإنجليزى هو الذى يعتد به .

عن حكومة جمهورية مصر
محمد أنور السادات

عن حكومة دولة إسرائيل
مناحم بيجن

شهد التوقيع
جيمى كارتر
رئيس الولايات المتحدة الأمريكية

ملحق رقم (٧)

*اتفاقية وقف إطلاق النار بين مصر وإسرائيل ١٩٤٩م.مصدر الوثيقة:جامعة اليرموك :مجموعة الكتب العبرية، وثائق الصراع العربي الإسرائيلي.

UNITED NATIONS — Mission of the United Nations Mediator on Palestine

NATIONS UNIES — Mission du Médiateur des Nations Unies pour la Palestine

EGYPTIAN-ISRAELI GENERAL CEASE-FIRE AGREEMENT

We, the undersigned, do hereby agree that:

1. The general cease-fire agreement between the two parties which became effective on 7 January 1949 at 1200 GMT is hereby formally confirmed as a complete and enduring cease-fire between all elements of our military or para-military forces – land, sea and air – wherever located.

2. No element of the ground or air forces of either party shall advance beyond or pass over the line now held by the foremost elements of its ground forces, and no element of naval or air forces of either party shall enter into or pass over the waters adjacent to the coastline now held by the other party for any purpose whatsoever.

3. In pursuance of the resolution of the Security Council of 29 December 1948, complete supervision of the truce by the United Nations Observers shall be allowed and facilitated.

4. Movements of civilians shall not occur from one side to the other.

Done and signed in quadruplicate at Rhodes, Island of Rhodes, Greece, on the 24 January 1949, in the presence of the United Nations Acting Mediator on Palestine and the Chief of Staff of the United Nations Truce Supervision Organisation.

Signed: ______ For and on behalf of the Government of Egypt

Signed: ______ For and on behalf of the Provisional Government of Israel

Signed: ______ For and on behalf of the Government of Egypt

Signed: ______ For and on behalf of the Provisional Government of Israel

Rhodes, 24 January 1949

הסכם הפסקת האש עם מצרים, 24.1.1949

ملحق رقم (٨)

* اتفاقية فك الاشتباك بين مصر وإسرائيل عام ١٩٧٥م.

הסכם הביניים בין ישראל ומצרים
נחתם בראשי תיבות ביום כ"ה באלול תשל"ה (1.9.1975) (20)

ממשלת הרפובליקה הערבית של מצרים וממשלת ישראל הסכימו כי —

סעיף 1

הסכסוך ביניהן וכמורת התיכון לא יפתר בכות צבאי אלא בדרכי שלום.
ההסכם שעליו חתמו הצדדים ב־18 בינואר 1974, במסגרת ועידת השלום של ז'נבה, היווה
צעד ראשון לקראת שלום צודק ובר־קיימא בהתאם לסעיפי החלטת מועצת הביטחון 338 מן
ה־22 באוקטובר 1973.

הן נחושות בהחלטתן להגיע לכלל הסדר שלום סופי וצודק באמצעות משא ומתן, בקריאת
מועצת הבטחון בהחלטתה 338, כשהסכם זה הוא צעד משמעותי לקראת אותה מטרה.

סעיף 2

הצדדים מתחייבים בזה שלא לנקוט באיום בשימוש בכוח, או בשימוש בכוח, או בהסגר
צבאי האחד נגד זולתו.

סעיף 3

1. הצדדים ימשיכו לשמור בקפידה על הפסקת האש ביבשה, בים ובאוויר ולהימנע
מכל פעולות צבאיות או צבאיות למחצה האחד נגד זולתו.
2. כן מאשרים הצדדים כי ההתחייבויות הכלולות בנספח ובפרוטוקול, כאשר ייחתם,
יהיו חלק בלתי נפרד מהסכם זה.

סעיף 4

א. הכוחות הצבאיים של הצדדים יתפרסו בהתאם לעקרונות כדלקמן:
1. כל הכוחות הישראליים יתפרסו מזרחה מן הקוים שצוינו במפה המצורפת
(קו מספר 1) *.
2. כל הכוחות המצריים יתפרסו מערבה מן הקו שצויין במפה המצורפת
(קו מס' 2).
3. בשטחים (המסומנים בקווים אופקיים צפופים — שטחי הדילול) תהיה הגבלת
נשק וכוחות.
4. ההגבלות על נשק וכוחות בשטחים המתוארים בפיסקה 3 לעיל יהיו מוסכמות
כמתואר בנספח המצורף.

...

5. האזור (המופיע בלבן בין הקווים 1 ו־2 ומזרחה לאבו־רודס) יהיה אזור חיץ.
באזור זה ימשיך כוח החירום של האומות המאוחדות לבצע את תפקידיו, כפי
שנקבע בהסכם המצרי־ישראלי מן ה־18 בינואר 1974.
6. בשטחים (הנ"ל) לא ימצאו כחות צבא, כמפורש בנספח המצורף.

ב. הפרטים בנוגע לקוים החדשים, ההתפרסות מחדש של הכוחות ועיתויה, ההגבלה של
נשק וכוחות, הסיורים האויריים, הפעלתם של המתקנים לאתראה מוקדמת ולמעקב
והשימוש בדרכים, תפקידי האו"ם וסידורים אחרים — יהיו בהתאם לסעיפי הנספח
המסת, שהם חלק בלתי נפרד מהסכם זה, ובהתאם לסעיפי הפרוטוקול, אשר בשעה
שייחתם — יהיו חלק בלתי נפרד מן ההסכם.

סעיף 5

כוח החירום של האומות המאוחדות הוא חיוני וימשיך בתפקידיו. הרשאתו תוארך
מדי שנה בשנה.

סעיף 6

הצדדים מכוננים בזה וועדה משותפת למשך קיומו של הסכם זה. היא תפעל בחסות המתאם
הראשי של משלחות האומות המאוחדות לשמירת השלום במזרח התיכון, כדי לבתון כל בעיה
הנובעת מהסכם זה וכדי לסייע לכוח החירום של האומות המאוחדות בביצוע שליחותו.
הועדה המשותפת תפעל בהתאם לנהלים הקבועים בפרוטוקול.

סעיף 7

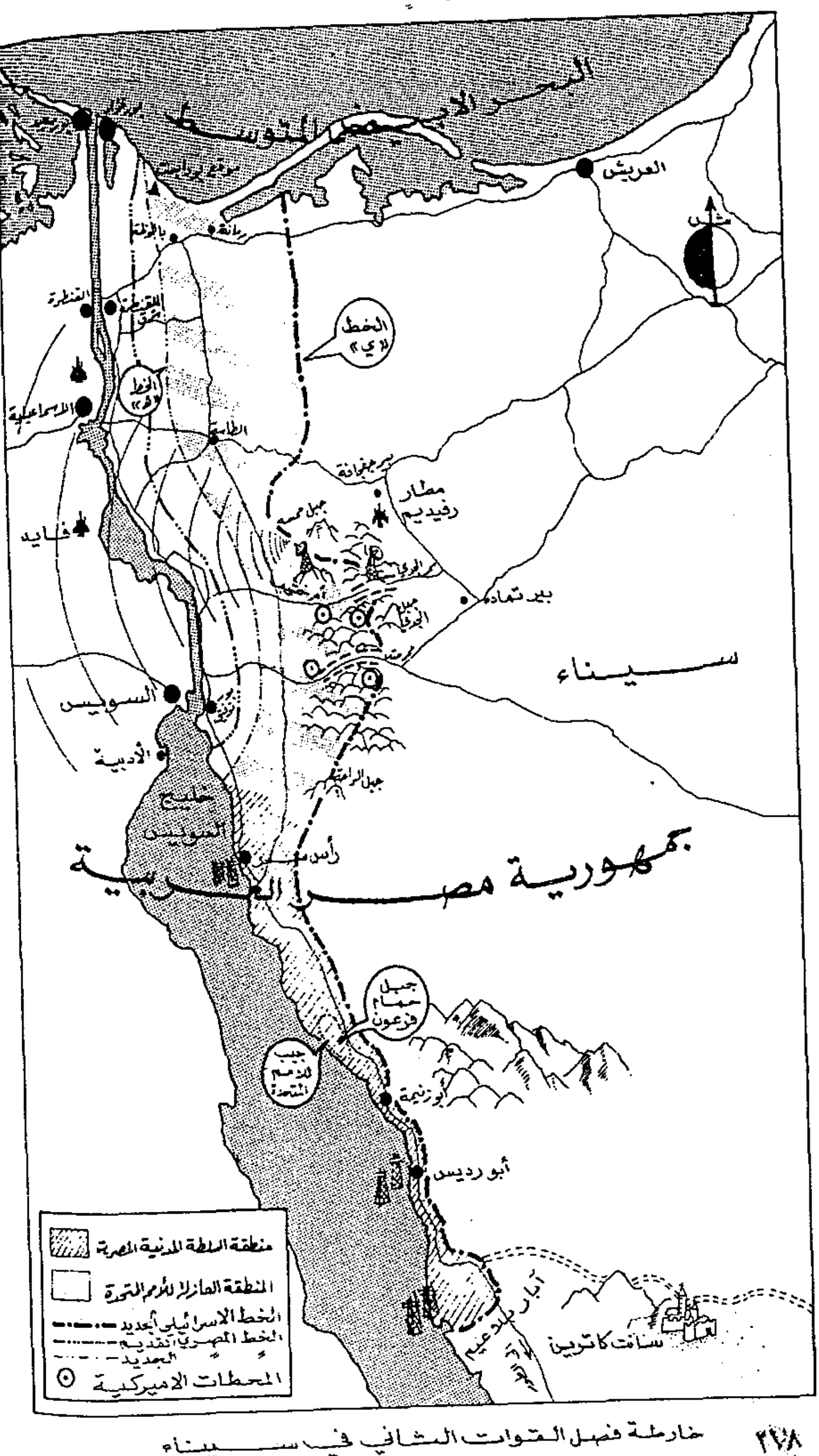
מיטענים לא צבאיים המיועדים לישראל או הבאים ממנה יורשו לעבור דרך תעלת סואץ.

---

* מתוך: מרכז ההסברה / שרות הפרסומים.

הגדר הטובה THE GOOD FENCE

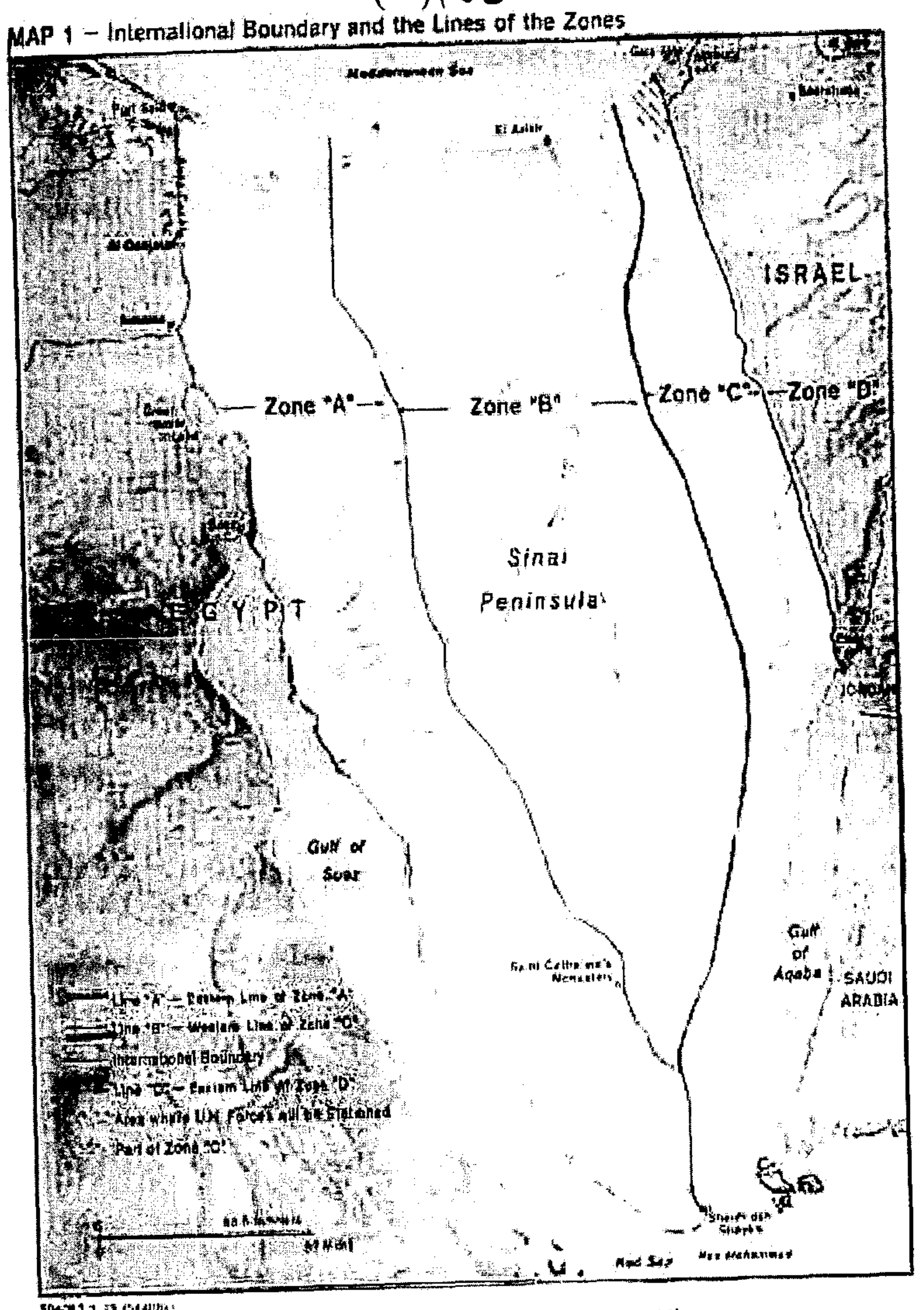
ملحق رقم (٦)



٢٣٨ خارطة فصل القوات الثاني في سيناء

ملحق رقم (١٠)

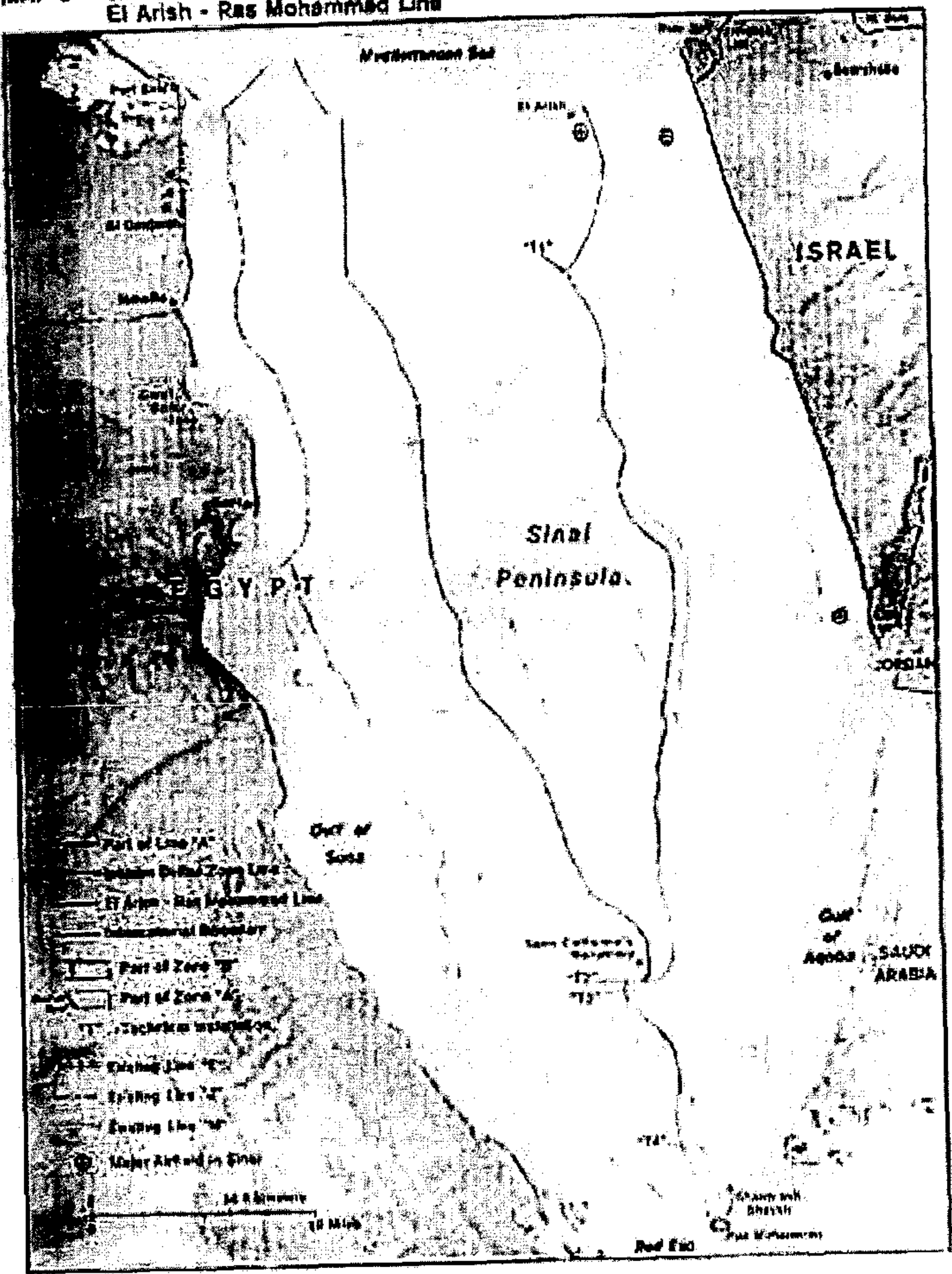
MAP 1 – International Boundary and the Lines of the Zones



٢ ـ الخريطة (١) الخاصة بالحدود الدولية وخطوط المناطق

ملحق رقم (١١)

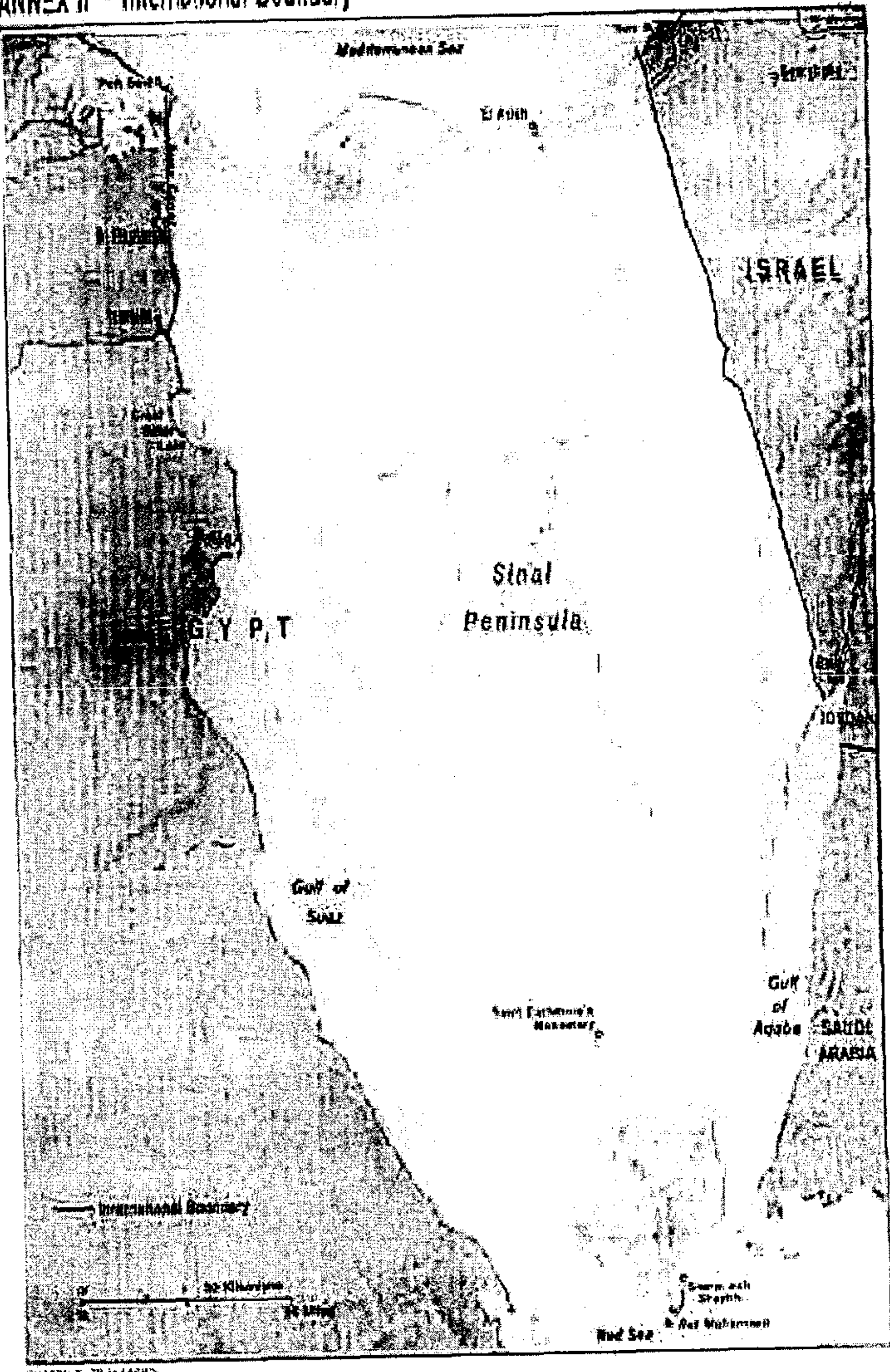
MAP 2 — Lines and Zones Effective when Israeli Forces are on the El Arish - Ras Mohammad Line



١ ـ الخريطة (٢) بالخطوط والمناطق السارية عند انسحاب اسرائيل الى خط العريش ـ رأس محمد

ملحق رقم (١٢)

ANNEX II - International Boundary



٧ ـ ملحق (١٢) .. الحدود الدولية

الملخص

العلاقات المصرية الإسرائيلية ١٩٥٢-٢٠٠٠م

إعداد:

عبد الله أحمد حسن عبد الله

إشراف

أ. د. أحمد جوارنة

بحثت هذه الدراسة في مجريات العلاقات المصرية الاسرائيلية خلال الفترة ١٩٥٢-٢٠٠٠م.

جاءت هذه الدراسة في تمهيد وثلاثة فصول وخاتمة، واشتمل التمهيد على العلاقات المصرية الاسرائيلية خلال العهد الملكي المتمثل بعهدي الملك فؤاد والملك فاروق.

أما الفصل الأول فيبرز اللقاءات المصرية الإسرائيلية في عهد الرئيس جمال عبد الناصر، والمساعي الدولية لتقريب العلاقات المصرية الإسرائيلية وكذلك الأحداث التي أدت الى اخفاق العلاقات بين البلدين خلال الفترة الممتدة بين عامي ١٩٥٢-١٩٦٧م.

وبين الفصل الثاني العلاقات المصرية الإسرائيلية خلال الفترة ١٩٦٧-١٩٧٨م، التي تشتمل على صدور قرارات مجلس الأمن الدولي التي خولت مصر للدخول في مفاوضات مع إسرائيل من اجل تحقيق السلام.

ووضح الفصل الثالث مسيرة العلاقات المصرية الإسرائيلية خلال الفترة ١٩٧٨-٢٠٠٠م، ابتداء بدوافع السلام ومشاركة مصر في مؤتمر القاهرة التمهيدي (مينا هاوس) ولقاء الاسماعيلية انتهاء باتفاقية كامب ديفيد التي اشتملت على إقامة العلاقات الاقتصادية والسياسية والقانونية بين البلدين، وتناول الفصل أيضاً ردود فعل المعارضة المصرية والعربية على اتفاقية كامب ديفيد.

وجاء الحديث في المبحث الأخير من الفصل الثالث عن علاقات محمد حسني مبارك مع الجانب الإسرائيلي خلال الفترة ١٩٨٢-٢٠٠٠م الذي قام بدوره على ترسيخ التطبيع مع إسرائيل بكافة أشكاله الثقافية والتجارية والاقتصادية.

اما الخاتمة فقد تضمنت خلاصة الدراسة بشكل مفصل.

Abstract

The Egyptian – Israeli relationships 1952 – 2000

The current study examined the developments of Egyptian - Israel: relationship during 1952-2000.

The study consisted of an Introduction three chapter and a conclusion. The Introduction included the Egyptian - Israel relationships during the royal period represented in king foua'd rule and King farouq rule.

The first chapter focused on the Egyptian Israel meetings in president Jamal Abed – Al-Nasser rule. Also, the chapter discussed the international efforts carried out to reconcile the Egyptian – Israeli relationships and the events that led to the failure in the relationships between the two countries during the period 1952 – 2000.

The second chapter clarified the Egyptian – Israel relationships during 1967 – 1978 the discussion Include the security corricil resolutions that enabled Egypt to start negotiations with Israel in order to achieve piece.

The third chapter illustrated the course of the Egyptian-Israeli relationships during 1978-2000 starting the peace motives the Egyptian participation in Cairo initial conference (mina House).

Al-Isma'elia meeting and Camp David agreement that included establishing the legal- political and economical relationships between the two countries, Also, the chapter discussed the Egyptian and Hrab reactions against camp David agreement.

The third chapter talked about president Husni Mubarak with the Israeli Side during the period 1982-2000 and hisrole with Israel in the all economical commercial and cultural aspects.

The conclusion included a brier summary for the whole study.